

ننشر الفصل الختامي لكتاب د. عبد الخالق فاروق الجديد

ملف خاص 6-7

إنقاذ مصر

روشتة متكاملة لتخليص البلاد من أزمتها الاقتصادية

حوارات



أسامة كمال: غاز إسرائيل ليس لحم خنزير!

09



عمرو بدر: نعيش أسوأ عصور حرية الصحافة

04

تعديل الدستور.. حمى الأسابيع المقبلة !

05

مخاوف من زيادة التضخم وموجة ارتفاع جديدة للأسعار بسبب الدولار الجمركى

03

مستشارة وزير الداخلية الإيطالى: دولة تسعى للنيل من مصر وراء تصعيد قضية ريجينى

05

جريدة أسبوعية - تصدر عن مؤسسة المشهد للصحافة والنشر

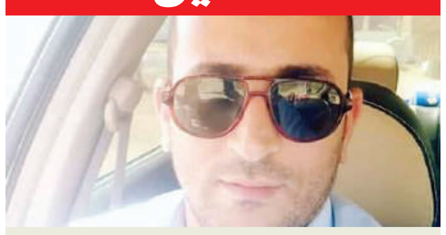
رئيس التحرير
مجدى شندى

الموقع الإلكترونى
elmashhad.com

العدد 268 - السنة السابعة
الثلاثاء من 11 - 17 ديسمبر 2018
من 4 - 10 ربيع الآخر 1440هـ
12 صفحة - الثمن : 3 جنيهات

المشهد
لا سقف للحرية

تحقيق



تجربة ذاتية لـ «كابتن أوبر» 11

فنون



حوار مع نادين لبكى 12

عكس عكاس



أساطير وحكايات غسيل الأموال 02

الحكومة طورت منطقة المنيل القديم وتركت 500 أسرة فى العراء





يتعرض القاطنون بمنطقة المنيل القديم، لكارثة حقيقية، بعد انهيار بعض العقارات التي يقيمون فيها، على إثر الأعمال الإنشائية الخاصة بتطوير المنطقة، مما أدى إلى هدم عدد من منازلهم القديمة واضطرت عشرات الأسر للبقاء في الشارع، انتظارا لأن تسلمهم الحكومة وحدات سكنية على نحو ماوعدتهم قبل تطوير المنطقة، مع تصدع عشرات من المنازل الأخرى، وهو أمر يستوجب تدخل رئاسة الوزراء لإنصاف نحو ٥٠٠ أسرة تعاني من المشكلة.

بدأت القصة عام ٢٠١٤ عندما وقعت محافظة القاهرة بروتوكول تعاون مشترك مع هيئة الأوقاف لتطوير المنطقة العشوائية بالمنيل.

«المشهد» استمعت إلى التفاصيل من أهالي منطقة «المنيل القديم»، والأسباب الحقيقية وراء عدم تسليمهم وحدات سكنية في العمارات التي تم تشييدها بالفعل من قبل وزارة الأوقاف، طبقا للبروتوكول الموقع مع محافظة القاهرة.

أثناء دخول المنطقة شاهدنا «منازل منهارة»، وسيدات وأطفال يفترشون الشوارع ببطاطين أمام أطلال منازلهم، وبجوارهم «كلاب ضالة، وقمامة، وحطب» يقومون بإشعالها ليلاً لتدفئة أولادهم من البرد القارس أثناء نومهم.

المنطقة بأكملها تضم منازل متصدعة و مهددة بالانهيار في أي وقت، ومع ذلك ما زال بعض الأهالي يسكنونها، وبجوارهم عدد من العمارات التى أنشأتها وزارة الأوقاف، فارغة لم يقطن بها أحد سوي «الكلاب الضالة» ولا يستطيعون دخولها، خوفاً من دخولهم السجن إذا احتموا فيها هم وأطفالهم من برد الشتاء.

الحاجة زهرة البالغة من العمر ٨٠ عاماً إحدى المتضررات، تعيدنا لما حدث منذ أربع سنوات، حيث جاء للمنيل القديم رئيس الوزراء السابق إبراهيم محلب، وقام بعمل ندوة للأهالي، وقال لنا سنقوم ببيناء عمارات لكم بشراكة مع وزارة الأوقاف لتسكنوا فيها بدلاً من تلك العشوائيات، وسنأخذ باقي الأرض.»

تضيف زهرة: بعد ذلك قاموا بكتابة لافتة على الشارع الرئيسي بعنوان "تطوير المنيل القديم" و تم بناء العمارات، ولم يقوموا بتسكيننا فيها، ولم يسأل فينا أحد من المسئولين حتى الأن .

تؤكد الحاجة زهرة، أن منازلهم كانت بحالة جيدة حتى بدأت وزارة الأوقاف بهدم بعضها لبناء العمارات، مما تسبب فى "اهتزازات" أرضية بفعل الحفر واللوادر، وترتب عليها انهيار بعض المنازل ليلاً على رؤوس الأهالي وهم بداخلها.

أضافت "زهرة"، أن منزلها كان مكونا من ثلاثة طوابق، تعيش فيه مع أولادها وأطفالهم، وبعد انهياره أصبح جميعهم يعيشون فى الشارع، وتطالب الرئيس السيسي بسرعة التدخل لإنقاذهم هم وأطفالهم من النوم فى العراء بدون مأوي ولا جدران تحميهم.

في نفس السياق تقول"فاطمة" البالغة من العمر ٤٠ عاماً، والمقيمة منذ الصغر بمنطقة المنيل القديم، إنه بعد انهيار العقارت القديمة، هناك من قالوا لنا أدخلوا العمارات التى تم بناؤها من قبل وزارة الأوقاف بالقوة، لكنهم رفضوا خوفا من أن تقوم الشرطة بإلقاء القبض عليهم، لأنهم ليس بحوزتهم أوراق تثبت أن تلك الشقق أصبحت لهم بعد بنائها، مع العلم إنها حقهم لكن لا يريدون الحصول عليه بطريقة تجعلهم متهمين بإثارة شغب، لذلك اضطروا للنوم فى الشارع بدلاً من البهدلة داخل السجون. وتوضح أن الأراضي التي أقيمت عليها العمارات ملك لهم من جدود الجدود، ولم يأخذوها بوضع اليد كما يزعم البعض.»

أم خالد، التي انهار منزلها على نجلها وزوجته، تقول: نحن لا نستطيع أن نأكل أو نشرب أو ننام، نعيش فى الشارع فى عز البرد، والحكومة لن تستجيب حتى تحدث كارثة حقيقية وهى موت أهالى المنيل القديم تحت الأنقاض.

تضيف أن وزير الأوقاف أخبرهم أن "المساكن تحت الإنشاء لم تدخلها المرافق حتي الآن "المياه أو الكهرباء"، لكن الأهالي وافقوا على استلامها حتى لو عاشوا على ضوء الشموع، لكي يجدوا جدران يحتموا فيها بدلاً من العيشة فى الشارع مع الكلاب الضالة والقمامة ومطر الشتاء.»

وأستطردت قائلة :" الحكومة الأن تريد منا أن ندفع لوزارة الأوقاف ١٣٠٠ جنيه شهرياً مقابل الحصول على شقة، لكن جميع سكان المنطقة غلابة ولا يملكون ذلك المبلغ، والسؤال إذا كنا سندفع إيجارا شهريا، فما التعويض الذى ستدفعه الدولة لنا مقابل إعطائنا أراضينا لها؟ أم خالد تطالب الرئيس السيسي بنظرة شفقة ورحمة، حتى ينجدهم مما هم فيه، مؤكدة على أنه لن يرضي بعيشتهم فى الشارع بعد هدم منازلهم.

التفاصيل الكاملة بالصور والفيديو على الموقع الالكترونى elmashhad.com

بسمة رمضان وأمال عبدالله

سعر النسخة فى الدول العربية الكويت ٤٠٠ فلس - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٤٠٠ فلس - قطر ٤ريالات - الامارات ٤ دراهم - عمان ٤٠٠ بيزة - الأردن ٤٠٠ فلس - تونس ٦٠٠ مليم - فلسطين ٠,٣ دولار - لبنان ١٥٠٠٠ليرة - اليمن ٤٠ ريال- المملكة المتحدة ٢ جيك

المشهد
العدد 268 - السنة السابعة ـ من 11 - 17 ديسمبر 2018 ـ 4 ـ 10 ربيع الآخر ـ 1440هـ

قالت العرب

ستمكث في الأرض. تلفحك الريح طلعا / علي شجر الله. روحك يسكن طيرا / يهاجر صيفا ليرجع قبل الشتاء بموت جديد../ وتعطيك قنبلة الغاز إيقاع رقصتك القادمه / لتنهض في اللحظة الحاسمه / أشد من الماء حزنا / وأقوى من الخاتمه.

سميح القاسم (١٩٣٩- ٢٠١٤)

عكس عكاس

صفحة تعانى من قلة الأدب والسياسة

يحررها: خالد الدخيل

الوضع اتغير يابرايز

الوضع اتغير بالكامل والصورة ماعادتش على شكلها القديم ، المشهد السياسي كله التلخبط وبعد ماكان معانا الفيديو والشريط ومحتاجين مكان.. بقى مش معانا اي حاجة من الكلام القديم عن التحالفات والتكوينات السياسية التقليدية،اللي هي يسار ويمين ومابينهما وكده.. السوشيال ميديا لخبطت كل الحاجات على بعض ورجعت شكلتها من أول وجديد وبترسم خريطة لسه في مرحلة القلم الرصاص متحبرتش ولا اتلونت.. وسبحان الله التقسيمة التقليدية كان منبعها فرنسا والجمعية الفرنسية اللي خلقت لنا اليسار والوسط واليمين ، واللخبطة وإعادة رسم الخريطة جاي برضه من فرنسا.. بعد حركة السترات الصفرا اللي اتخلقت وكبرت وبقت كيان على الفضاء الالكتروني قبل ماتنزل الشارع وتلفت انتباه العالم.

وتعيد رسم خريطة جديدة تقول ان كل حاجة اتغيرت ولسه مكملة في التغيير وملء المساحات الفاضية اللي باقية من فشل اليسار بشكل عام ونتايج التحالفات وخلافه.

في المنطقة دي اتصور ان اهم حاجة اتقالت كانت على لسان استاذنا خالد محمود اليساري الجميل: «أحداث فرنسا مربكة ، لكل من تعودوا ان يروا الدنيا افلام ابيض واسود، المظاهرات مزدوجة ، وتضم فاقدي وظائف ومهمشون وريفيون، وشركات طيران -اه والله -شركات طيران ستؤثر عليها اسعار الوقود، تضم يساريين مستعدين ان يمشوا في تجمع يضم اكتر من عشرة ولوكانت جنازة، ويساريين مخلصون يريدون تحسين احوال الشعب ، يمينيون معادون للاتحاد للاوربي ومشكلتهم مع ماكرون الهجرة ، ويمينيون عنصريون معادون للحجاب . المظاهرات ايضا تخلو من السياسة ، ومركز القيادة الحقيقي فيها فيس بوك» .

انتهى كلام خالد محمود ..وباقي من المشهد بس موقف المصريين الرائع اللي متكررش في اي دولة تانية ...انقساااام عظيم وتشظي لألف موقف ..أهم مافيهم موقف الدولجية اللي كان واضح انهم بيقروا من بيان اتوزع عليهم كلهم بعنوان (الحقوا فرنسا بتتحرق) وبيصدروا صور الحرق والعنف والجو الرخيص ده ، وبينزعوا الشرعية عن الحركة.

كانت الحركة الاكثر قذارة في التعريض الانترناشيونال ده الفيديو اللي نشرته مواقع مصرية دولجية للبنت اللي الفرنسية ، قالوا إنها من الشرطة ، وبتقول للمتظاهرين في فرنسا « لا تدمروا أوطانكم مثلما فعل العرب بأوطانهم » دي كانت ترجمة المواقع المحترمة، رغم إن الحقيقة إن الفتاة كانت من متظاهرين السترات الصفراء وبتقول للشرطة الفرنسية: « ألا تخجلوا من الاعتداء علينا .. نحن ندافع عنكم وعن المحتاجين».

أساطير وحكايات غسيل الأموال فى بلد يبيع قطط وكلاب



لما تشوف حد ظهرت عليه علامات الغنى فجأة أو بيفتح مشاريع ورا بعضيها وامورة اتظبطت بدون اسباب، اعرف انه ياحرامي سرق سريقة ضخمة، يا بتاع اثار يا إما شغال في غسيل الأموال.

الأولاني نادر الوجود وكان في عصور ماضية وانقرض، والنوع التاني غالبا بيتداري او بيتجه لانشطة في نفس مجاله .. لأن اغلب اللي عرفوا يسرقوا ويهربوا اثار هم بتوع الاثار نفسهم او اللي قاعدين عليها.

يعني موضوع انزل يامحما.. ابوك لقى مساخيط.. ده مبيحصلش.. كله نصب في نصب.. وحكاياته دايما ابطالها مستوى تعليمهم وذكاءهم محدود وتفكيرهم ضيق وبيصدقوا في اساطير الزيبق الاحمر ونصب بعض المغاربة والافارقة والجو ده.

النوع التالت هو المنتشر في العالم كله، وتحديداً في الدول اللي القوانين فيها مخربقة شوية والمسئولين وموظفين الجهاز الاداري والتنفيذي ذممهم مرنة..

علشان كده مصر من اوائل الدول اللي اشتهرت بغسيل الاموال من سنين طويلة.. نقدر نقول من بداية عهد السادات بس وقتها كانت محلية مش دولية.

تجار مخدرات مثلا بيشتروا اساطيل عربيات ويفتحوا مشاريع ضخمة ومحلات دهب وقوادين وبتوع دعارة واللذي منه بيفتحوا شركات انتاج ومطاعم وكده

بس الحكاية وسعت في النص الاخير من حكم المخلوع، لما الورثة كبروا وبلغوا .. سن الرشد والمشاركة في المشاريع الكبيرة واللغوصة في أي فلوس داخلة البلد.

(حكاية ١)

اول مرة بدأت الاحظ او اهتم بموضوع الغسيل ده ، كان في بداية الالفينات لما فتح جنبنا في شارع فيصل محل ٣ ادوار فيه من الابرة للصاروخ، وسألت عنه واحد من القدام في الشارع لما لقيت عربيات غالية جدا احتلت مساحة الرصيف كله للبيع بالتقسيط ، وكان صاحب المعرض ده يحط ترابيزة وكراسي ويقعد يشيش في الشارع من بعد الساعة ٢ بالليل وللصبح... وعربيته المرسيدس اخر موديل سادة نص الطريق.

ومعاه شوية حريم من اللي هم قطعية ولبس كباريهات الخمس نجوم.

والمنطقة كلها منزعجة من الحالة دي ...والباشا حواليه شوية بدل طول بعرض من اللي شبه جاردات عمرو دياب كده، واستغربت لما لقيت ان ده رابع محل بنفس الحجم ده يفتحه في الجيزة ..

ودي كانت البداية اني احاول اجيب قرار صاحبنا ده ، وكان من أهم مصادري الغالي المرحوم الدكتور عزازي لأن تصادف ان الراجل ده من بلد جنب بلدهم ... وتابعت باقي الخيط لغاية ماجبت اوله... من وقت ماكان الباشا ده كل شغلته انه يحمي عربية الشباشب بتاعة امه واخواته.

ومفيش داعي للخوض في الجزء الاخلاقي اكيد لأني «مواطن شريف» ومحبش اضر المجتمع.

المهم ان عربية الشباشب اللي كانت بتفرش نصبة في سوق اسبوعي في مركز في الشرقية كبرت ماشاء الله وفي ييجي ٥ سنين اتحولت لامبراطورية ضخمة.

ومحدش يعرف بالتاكيد الراجل ده جاب كل الفلوس دي منين.

كان نشاطه الاساسي التقسيط ..تقسيط اي حاجة من اطقم الحلل والملايات للعربيات النقل الكبيرة.

واللي بيحمي النشاط ده ويضمن دفع الاقساط جيش من البلطجية اللي الرحمة خلت من قلوبهم.

اللي هم بيجيبوا اللي متأخر في دفع القسط ويتعلق من رجليه لغاية مايجيب المطلوب منه ..ودي حاجة معروفة عند كل اللي بيقسطوا خاصة في الريف والمناطق الشعبية.

وساخات الراسمالية المريضة اللي كومت مليارات من استغلال حاجة الغلابة وعدم وجود سيولة معاهم ..

هامش: حاولت اعمل تحقيق استقصائي كده للنشر في الجرنال علشان انا بطل وعايز اتشهر وكده ...بس قالوا لي كفاية يبعت لك اقل واحد في البلطجية بتوعه يجي يسلخك حي .

(حكاية ٢)

بعدها بكام سنة ...حد من مصادري (اغلب مصادري كانت شعبية مش رسمية زي كل «الفاشلين» من الزملاء) قال لي فيه ٢ محامين في شبرا الخيمة دايرين يدوا الناس قروض بتوصل ل ٥٠ الف



(كان المبلغ ده رقم وقتها على الاقل يجيب عربية مستعملة نضيفة شادة حيلها).

ونزلت انا وأحد الزملا والاصدقاء رفقاء الكفاح من أبناء المنطقة (لا داعي لذكر إسمه) وبدأنا بدعبس على تفاصيل.

شوية شوية عرفنا نوصل للمحامين نفسهم.

واتكلمنا معاهم على اساس اننا عايزين قرض وكده، وفي الاخر نجحنا نقنعهم يرتبوا لنا معاد مع سيادة العميد..

مين سيادة العميد ؟

ده واحد عامل مكتب فخم ضخم في عمارة كبيرة في حتة راقية.. وعربيات وسكرتيرات والجو ده.

والمكتب فخيم واحدث اثاث وفرش وديكور.. وماتلاقيش فيه ورقة ولا دوسيه واحد (وقتها مكنش لسه كل حاجة بقت ديجيتال زي دلوقتي).

علشان تدخل عنده بتعدي على ٣ سكرتيرات ثم مدير مكتب.. من اللي هم عندهم عيون التعالي دي متعرفش هو باصص لك ولا شارد الذهن.. وابتسامة صفرا بايخة.. وصوت يشبه الفحيح.

دخلنا وقعدنا مع سيادته وبين كل ٣ او اربع مكالمات يتكلم معانا جملتين تلاتة ...

وبناء عليه الموعد ده اتكرر تقريبا ٣ مرات في اسبوع واحد ..

اهم الملاحظات :

■ كان دايما يتكلم على جمال مبارك كأنه صاحبه بيسميه (جمال بيه) باعتبار ان ده بيديه نوع من القوة والشرعية ، وقتها كان جمال جاي جاي وكان لسه جهود ضد التوريث بتستوي ..

■ فهمت منه ان فيه معركة كبيرة بين ٣ روس كبيرة في البلد على توكيل (توظيف الاموال) ده .. هو كان بيسميه كده .. وانه دفع مبلغ خيالي جدا علشان يفوز بالتوكيل ..

■ كل الشغل قانوني وفي السليم ..(ظاهريا طبعا).

■ الراجل بدا مقتنع تمام التمام انه بيعمل خير لأنه بيساعد الشباب علشان يعملوا مشاريع ويطلعوا من دوامة الفقر والديون ...ودايما عنده أمثلة يقولها عن ناس بدأت من الصفر ودلوقت بقوا مليونيرات ..

واتفق معانا على الآتي:

قال هديكم مليون جنيه .. تعملوا بيها جرنال قوي

المطلوب: تأسيس (ورقي) لشركة في هيئة الاستثمار

– فتح حساب باسم الشركة في البنك

استئجار مكتب ولا شقة تتحط عليها يافطة باسم الشركة والجرنال .

بعد شهر تبدأ دفعات الفلوس تتحول على التوالي – كل دفعة ٥٠ الف.

سداد الاقساط يبدأ بعد ٥ سنين من اخر دفعة (..)

وبالمناسبة دي كانت نفس الشروط بتاعة شبرا الخيمة.

(حكاية ٣)

حسينا اننا قلبنا على احمد زكي في ارض الخوف وبدل ماحنا داخلين نعمل تحقيق استقصائي وبنستدرج الراجل علشان نصر صحفي ، هو اللي استدرجنا ووقعنا في شبكته زي الدبان.

اكيد فكرنا نوافق .. وليه لأ يعني .. واهي فلوس مش عارفين مصدرها اذا كان تجارة سلاح ولا دعارة ولا مخدرات ولا متلغمطة بدم كام جثة.

لكن ادينا هنعمل جرنال اخيرا بتاعنا ،وهنحقق الحلم وبعدها نبقى نواجه الكائنات دي ونقف ضدها وكده ..

وفي النهاية قررنا نفض الليلة ..وننفض للموضوع وحتى النشر بقينا مش متحمسين له ، ربما لأن الموضوع كان مخيف وقتها أو لأننا كنا مدركين اننا مش هنلاقي جرنال من الاربعة خمسة اللي كانوا وقتها ينشر لنا حرف.

(حكاية ٤)

كان فيه ظابط امن دولة لطيف ظريف مبتسم كده اتعرفت عليه لما استدعونا وقت ماكنت رئيس تحرير مطبوعة جديدة انا ورئيس مجلس الادارة ، وده اجراء روتيني عادي ..

لكن الراجل ده اداني رقمه وخد رقمي وكان لطيف ومثقف الصراحة ، ومن بعدها بقى كل فترة يتصل ..في عيد او اي مناسبة وكده ... وده طبيعي وبيحصل ..وكنت احيانا اشوفه قريب من الهناجر مثلا ودار الاوبرا وواضح انه كان تخصص مثقفين ...ومرة عزمني على الشاي وكان قاعد مع خالد جلال ابو الجيل الجديد من الفنانين ..

افتكرته بعد حكاية سيادة العميد بتاعة غسيل الاموال دي ..قلت اذا كنت مش هنشر ، ولا هناخد المليون جنيه، طيب نلحق البلد من الأعداء دول واسلم المعلومات دي لجهة تهتم.

وقتها حسيت بمشاعر جمعة الشوان وهو بيشاور للتاكسي يقول له كوبري القبة.. وانا بدور على رقمه واطلب منه نتقابل في حاجة «خطيرة».

بالليل كنا على كافتريا الهناجر.. هات ماعندك ، بدأت احكي واوطي صوتي لحد يسمعني وكده ، هو الصراحة كان مستمع جيد وسابني لغاااااااية ماخلصت اللي عندي.

ورجع بكرسيه لورا وضحك كده ..

وقال: وايه المشكلة ؟ فين الجريمة يعني ؟

– ازاي ياعم ..دي الشفافية والاقتصاد النظيف وال...الخ الخ ...رد بثقة وقال : المفروض افرح لما فلوس تخش البلد مش ازعل ، دي ناس جايبة لي فلوس علشان تشغلها في البلد انا ارفضها ليه وازاي ..؟

لما لقاني اتصدمت وازبهليت وسكت ، قال لي : تفتكر عماد اديب اللي بيدفع مرتبات موظفينه بالعافية معاه منين ١٠٠ مليون جنيه يصرفهم على عمارة يعقوبيان ؟ (كان الفيلم وقتها حديث الشارع).

طيب بلاش تفتكر هو نفس الشخص جاب منين الفلوس اللي عمل بيها مجمعة الشركات دي ؟

وفلام الفلاني صاحب شركة الانتاج الضخمة دي جاب فلوسه منين ؟ تفتكر احنا مش عارفين ؟ مش احسن ما الفلوس دي تتدفن تحت الارض ومحدش يستفيد بيها ..أهي بتطلع وبتفتح بيوت وتشغل ناس..

وانعقد لساني واترسمت على وشي ابتسامة بايخة كده ماتعرف ده ضحك ولا مقدمة بكا ...وانا بسلم عليه واشكره على وقته ...وروحت ..

هامش: الكلام ده حصل من سنين ...الواحد بيفكر ايه الوضع دلوقتي ؟ وكام جهة بتشتغل في الغسيل ؟ (بالمناسبة شغل الناس دي منظم ولهم وكلاء فعلا ..وناس كبيرة ومهمة ..مش بيشتغلوا كده وخلاص).

كمان الضغط بيزيد لأن عالميا الدول بتنضف اقتصاداتها ومؤسساته المالية وبتفرض شروط وشفافية علشان تقدر تفتح ابواب الاستثمار وتعمل علاقات تجارية واقتصادية طبيعية مع باقي دول العالم.

فعلا الفلوس دي بتتطارد من دولة لدولة ودلوقتي النظام المالي العالمي قرب يبقى شبكة واحدة اللي بيتعمل هنا بيظهر هناك ..

ازاي احنا حاليا بنتعامل مع هجوم المليارات ده.. واحنا بنفكر نبيع كلاب وقطط علشان خمستلاف دولار؟

عجاجيات

سندبسط التى كانت وأصبحت



عبدالغنى عجاج

شددت الرحال إلى قريتى الحبيبة سندبسط مركز زفتى غربية لتقديم العزاء لأولاد خالى فى وفاة شقيقتهم التى انتقلت إلى رحاب الله، بعد أن عانت من المرض اللعين الذى داهمها فجأة ولم يكتشف إلا بعد أن تمكن منها.... استخدمت لأول مرة طريق القاهرة- بنها السريع ولاحظت اتصاله بالطريق الدائري الاقليمى....الطريق أكثر من رائع ويجب توجيه التحية لكل من ساهم فى إنشائه.... انتقلنا من الطريق السريع إلى الطريق الزراعى القديم الذى سرعان ما نقلنا إلى الطريق الفرعى الرابط بين بنها وزفتى والمسمى طريق ميت بره.. الطريق مزدوج ويعج بكل أنواع المركبات.. سيارات نقل ثقيل بمقطورات.. جرارات زراعية.. عربات كارو تجرها خيول.. دراجات نارية لنقل الركاب.. تكاتك (جمع توك توك) إضافة إلى السيارات الملاكي.

على يمين الطريق ترعة اختفت أو كادت مياهها.. مئات المطبات العشوائية التى تتحول إلى كمائن للسيارات.. لمست أشغال لتوسيع الطريق وتحسينه فى بعض الأماكن، ولاحظت تواجد رجال الشرطة فى النقطة الفاصلة بين القليوبية والغربية.

قطعنا المسافة بين بنها وزفتى فى زمن أطول بكثير من المسافة بين القاهرة وبنها. بحمد الله وصلنا إلى سندبسط الحبيبة. أول ما لفت نظرى امتداد المنازل حتى خط السكة الحديد ولم أستطع رؤية محطة القطار (منصور باشا) وامتداد المساكن حتى المقابر والتى كانت فى وقت من الأوقات فى ضواحي القرية.

مررنا على أطلال منزل العائلة وجدنا رحمة الله عليه على جسر النيل، فوجئت بأن النيل اختفى من كثرة البيوت التى شيدت على طرح النهر، بصعوبة بالغة لمحت النيل وهالنى كم ورد النيل التى تغطى نصفه تقريبا، لم أر مركبا شراعيا واحدا من تلك التى كانت تجوب النيل وتنقل من يريد بين سندبسط وميت غمر، لم أر الصنادل التى كانت تنقل البضائع فى النيل.. اختفت اراضى الجزيرة تماما والتى كانت من أجود الأراضى الزراعية في العالم وتحولت إلى غابات اسمنتية عشوائية المبانى والألوان، لم ألاحظ فلاحا واحدا وهو عائد من الحقل مع ماشيته، رائحة القرية المميزة التى كانت ناتجة عن الأفران الطينية فى البيوت التى تطهو الخبز وتشوى الذرة والبطاطا وما تيسر من صوانى البطاطس والمسقعة اختفت تماما مع اختفاء افران البيوت.

انتقلنا إلى الجسر الواصل بين سندبسط وزفتى مرورا بكفر عنان، لاحظت امتداد المساكن على جانبى الجسر ولاحظت اجتثاث الجميزة العملاقة(جميزة الليثى)والتى طالما تسلقناها واكلنا من ثمارها.. ولاحظت اختفاء مقام الشيخ يوسف واختفاء وابور الطحين، واختفاء عربات الحنطور التى كانت تتمخطر على الجسر بين زفتى وسندبسط... الجسر أصبح يعج بعشرات وربما مئات التكاتك والجرارات التى ابتكرتها العقول والايادى المصرية والتى كانت فى الاصل مجرد مواتير مياه.

لم أستطع منع نفسى من السفر عبر الزمن لأعود بطريقة الفلاش باك، رأيت سندبسط عندما كان اللون الأخضر هو الغالب عليها وعندما كانت أرضها تخرج بإذن ربها القطن طويل التيلة واجود أنواع القمح واشهى أنواع الخضروات والفواكه، رأيت بيت جدي يعج بالحياة وتخيلت نفسى فى التراس والنيل امامى ومنازل ميت غمر امامى والاراضى الخضراء على امتداد البصر، ورأيتنى اجلس على رأس الغيط مع خالى حلمى رحمه الله وهو يحتفى بنا باكواب الشاى والذرة المشوي، رأيت النيل رائع الجمال، أفقت من الفلاش باك لاكتشف أن سندبسط لم تعد قرية كما أنها ليست مدينة.. ولم تعد زراعية بامتياز، بعد أن تبخرت معظم الأراضى الزراعية.. سندبسط مثل غالبية قرى مصر فقدت الكثير من بكارتها وأريجها ومميزاتها.

الحقيقة المؤكدة انه مهما تغيرت سندبسط ستظل فى القلب فهى ملاعب الصبا وثراها الحر تراب أبى وأجدادي، ومهما بعدنا عنها سنعود إليها يوما، لننعم بجوار الأحباب الذين سبقونا إلى دار الحق.

المشهد
العدد 268 - السنة السابعة ـ من 11 - 17 ديسمبر 2018 ـ 4 ـ 10 ربيع الآخر ـ 1440هـ

قالت العرب

جدران بيتك تحفظ عن ظهر قلب / وجوه القذائف / وأنت بباب المشيئة واقف / وصوتك نازف. وصمتك نازف / تلم الرصاص من الصور العائليه / وتتبع مسرى الصواريخ في لحم أشيائك المنزليه / وتحصي ثقوب شظايا القنابل / في جسد الطفلة النائمه / وتلثم شمع أصابعهما الناعمه

سادت حالة من التخوف بين خبراء اقتصاديين من حدوث موجة تضخمية جديدة فى أسعار بعض السلع بسبب قرار وزارة المالية بتحرير الدولار الجمركي للسلع الاستفزازية والترفيهية، ليصبح ٩,٧١ جنيه واستمراره عند ٦١ جنيهًا للسلع الأساسية والخامات، خلال ديسمبر، فيما يرى البعض أن القرار سيدعم الإقتصاد الوطني، من خلال تعزيز دور الصناعات الوطنية، وزيادة نوعيات المنتجات محلية الصنع، والتي شمل تثبيت سعر الدولار الجمركي على المواد الخام ومكونات الإنتاج.

مخاوف من موجة جديدة لارتفاع الأسعار

الدولار الجمركي يبدد توقعات انخفاض التضخم

1.5 مليار جنية زيادة متوقعة في عائدات الجمارك وصندوق النقد يرحب

وتوافقت آراء بعض الخبراء مع وجهة نظر الحكومة التي توقعت أن يساهم القرار في زيادة حصيلة الجمارك خلال السنة المالية الحالية (٢٠١٨-٢١٠٩) بما يزيد عن ١,٥ مليار جنيه، في الوقت الذي رأى صندوق النقد الدولى قرار وزارة المالية بتعديل سعر الدولار أنه مهم جداً وسيعود بالنفع على الاقتصاد المصرى لدوره في تحسين كفاءة تخصيص الموارد، بما فى ذلك الاستثمار الأجنبى المباشر، بالرغم من أن أثر القرار على معدلات التضخم، سيكون لمرة واحدة ومحدوداً.

من جهته قال الخبير الإقتصادي الدكتور عبدالنبي عبدالمطلب: بمجرد أن أعلن وزير المالية أن تحرير سعر الدولار الجمركي للسلع غير الضرورية وغير الأساسية على أساس السعر المعلن من البنك المركزي في يوم حساب القيمة الجمركية أعلنت عدد من شركات السيارات عن رفع أسعارها.

ولفت إلى أن شركة "جي بي أوتو"، وكيل شركة "هيونداي" في مصر، قررت رفع أسعار ٤ طرازات تتبع العلامة الكورية في السوق المحلية، وتراوحت قيمة الزيادات بين ٣ و٦ آلاف جنيه كما أقرت الشركة زيادات أخرى على طرازات مازدا وجيلي، كما ارتفعت أسعار الأدوات المنزلية والسلع الكهربائية بنسبة ١٥٪.

وأضاف لـ«المشهد»، رغم حجم الأجهزة الكهربائية المستوردة لا يمثل إلا ١٠٪ من حجم الأجهزة الموجودة بالسوق المحلية، فإنه من الواضح ان الارتفاع سيمتد أيضاً للأجهزة المحلية، وكأن هناك كلمة سر تطلقها الحكومة فتعطى الاشارة للسوق المصري أن يرفع الأسعار.

وأضاف: أعتقد أن جميع المصريين قد تابعوا أحاديث الرئيس عبدالفتاح السيسي في أكثر من مناسبة من افتخاره بما تحمله المصريون من تبعات برنامج الإصلاح، مؤكداً أكثر من مرة أنه يشعر بما يشعر به المصريون، فهو مصري مثلهم، وأنه ينتظر مثلهم علاج كافة تشوهات الاقتصاد المصري لتبدأ انطلاقة النمو وتحقيق الرفاهية.

ومن المعروف أيضاً أن الاقتصاد المصري كان يتوقع انخفاض معدل التضخم ليصل إلى رقم أحادي بنهاية ديسمبر الحالي، إلا أن ارتفاع أسعار البطاطس والخضروات بددت هذه التوقعات، مع الأخذ في الإعتبار قرار تحرير «الدولار الجمركي»، حيث تبددت آمال المصريين بسبب القرار رغم انخفاض أسعار الخضروات مؤخراً، بل ربما يتلاشى الأمل في تشجيع الاستثمار المحلى على زيادة استثماراته، أو جذب الأستثمار الأجنبي المباشر.

وكان الدكتور كمال سيد نجم رئيس مصلحة الجمارك قد قال في تصريحات صحفية أن المصلحة تستهدف تحصيل ١,٦ مليار جنيه من رفع سعر الدولار الجمركي على السلع



عبدالنبي عبدالمطلب: التعديلات بددت خفض التضخم وآمال جذب الاستثمار الأجنبي المباشر

محمد عبدالعال: القرار قد يدفع معظم السلع غير الاستراتيجية للارتفاع

الاستفزازية والترفيهية، موضحاً أن تعديل سياسة الدولار الجمركي يأتي انعكاساً للتحسن الاقتصادي الذى حققته مصر جراء تطبيق برنامجها الإصلاحي وعدم الحاجة لتدابير استثنائية أخرى، والقرار يدعم المصانع لأنه يوفر فرص عمل ويساهم في زيادة النمو وتحسين الوضع الاقتصادي.

موجة تضخمية

ويتفق محمد عبد العال، خبير مصرفي، مع عبد النبي عبد المطلب في أن قرار تحرير الدولار الجمركي سيدفع أسعار معظم السلع غير الاستراتيجية للارتفاع نتيجة ارتفاع دولارها الجمركي من ١٦ إلى نحو ١٨ جنيها، لافتاً إلى أنه قد يتسبب فى توليد موجة تضخمية جديدة قد لا تكون مؤثرة على معدل التضخم ولكنها ستعزز توجه عدم خفض أسعار الفائدة فى الشهور الثلاثة القادمة مع ميل أكثر للرفع.

وأوضح عبدالعال، أنه منذ تحريرِ سعر الصرف فى نوفمبر ٢٠١٦، حرصت السياسة المالية المنسقة تماماً مع السياسة النقدية، أن يكون سعر الدولار الجمركي يقل عن السعر المعلن فى الجهاز المصرفي بحوالي جنيهين بغرض خفض تكاليف السلع المستوردة بغض النظر عن كون تلك السلع استراتيجية أو غير استراتيجية.

وأشار إلى أن القرار أن تحرير الدولار الجمركي للسلع الاستفزازية وغير الضرورية ذات الطلب غير المرن، أى التى لا ينخفض الطلب عليها مهما ارتفعت أسعارها، مثل السجائر والخمور وبعض أنواع السيارات والسلع الترفيهية الأخرى، ولاشك أن هذا سيسهم فى زيادة إيرادات وزارة المالية وانخفاض نسبى فى عجز الموازنة، إضافة إلى تقليص حجم الاستيراد نتيجة ارتفاع الجمرك على السلع المستوردة، وبالتالى تحسن معدل العجز التجاري وارتفاع فائض ميزان المدفوعات.

وفي بيان أصدره سوبير لال مدير بعثة صندوق النقد الدولى لمصر، قال إن قرار وزارة المالية بتعديل سعر الدولار الجمركى للسلع غير الضرورية ليكون خاضعاً للسعر المعلن من البنك المركزى المصرى، سيعود بالنفع على الاقتصاد المصرى ككل، لأن من شأنه تحسين كفاءة تخصيص الموارد، بما فى ذلك الاستثمار الأجنبى المباشر.

وأكد مدير بعثة الصندوق، أن أثر القرار على معدلات التضخم، سيكون لمرة واحدة ومحدوداً، مضيفاً أن القرار يعد تقدماً مهماً، لأن الممارسات الجمركية السابقة مثل استخدام سعر أقل من السوق انطوت على دعم ضمنى وغير ضروري.

ومن جانبه قال عمرو فتوح، عضو لجنة الصناعة بجمعية رجال الأعمال المصريين، إن قرار تحرير الدولار الجمركي قرار "صائب"، ويخدم الصناعة الوطنية، وسيعزز من تنافسية المنتجات الوطنية المصرية ويحد من العمليات الاستيرادية خاصة السلع الاستفزازية.

ويرى، أنه خطوة هامة نحو تشجيع الصناعة الوطنية، وتعزيز المنتج المحلى، وله العديد من النتائج الإيجابية على الاقتصاد المصري بشرط أن يتم الإسراع فى تصنيع وإنتاج السلع التى لا يتم إنتاجها فى السوق المصرية، لافتاً إلى أفاق قريبة بظهور نتائج إيجابية لقرار تحرير الدولار الجمركي بداية من العام القادم.

ولفت إلى أهمية كون القرار لم يمس السلع الأساسية أو المواد الغذائية التى يحتاجها المواطن البسيط، ومستلزمات الإنتاج التى تحتاجها الصناعة المصرية، وهو ما سيؤدى إلى توازن فى السوق المحلى ويعزز من تنافسية المنتجات المصرية عن السلع المستوردة، كما سيسهم القرار في ايجاد توازن فى السوق.

وتوقع فتوح، أن يؤدى القرار إلى تقليل معدل التضخم، وتوازن فى أسعار المنتجات المحلية والاجنبية فى السوق، موضحًا أنه لن ينخفض معدل التضخم بشكل ملحوظ إلا من خلال تعزيز دور الصناعة المصرية، والتوسع فِى إنشاء مصانع جديدة للمنتجات التى لا تنتج فى مصر بديلا من استيرادها.

ومن جهته يرى الدكتور حسن عبدالله وكيل وزارة المالية السابق، أن تحرير سعر "الدولار الجمركي" يصب في مصلحة الاقتصاد المصري، خاصة أنه سيتم تطبيقه على السلع غير الأساسية، بينما يبقى السعر الثابت للمواد الخام وهو ما سيدعم الصناعات المحلية.

ولفت إلى أن التوقيت جاء مناسباً، فمنذ تحرير سعر الصرف في نوفمبر ٢٠١٦ حدث تغير اقتصادي وإصلاحات اقتصادية في منظومة الضرائب كلها، ومنها الضريبة الجمركية، الذي يعتبر أحد بنود الموازنة العامة للدولة.

وأشار عبد الله إلى أن القرار جزء من معالجة التشوهات الموجودة في الأسواق، حتى نستطيع جذب المستثمر الأجنبي، ونساعد على استمرار المستثمر المحلي، وبالتالي فإن القرارات الاقتصادية كلها تصب في مصلحة الاستثمار.

وأكد، أن كل هذه الإجراءات الاقتصادية تصب في مصلحة الصناعات الوطنية، مبينًا أنها ستساعد على الحد من ظاهرة البطالة؛ عندما يتم تشجيع الشباب على العمل في المصانع الوطنية بالتزامن مع إنشاء مصانع جديدة لزيادة الاستثمار.

تقرير ـ رامي الحضري

تلغي التجديد النصفي وتسمح بانضمام الصحافة الإلكترونية للقيد

تعديلات قانون النقابة تشعل الخلاف داخل البيت الصحفي

نقيب الصحفيين: تعليق المواد غير الدستورية وإلغاء التجديد النصفي.. وقلاش: يخالف الثوابت النقابية ومطعون عليه بالبطلان

تسبب إعلان الكاتب الصحفي عبد المحسن سلامة، وسكرتير العام للنقابة حاتم زكريا عن الانتهاء من مشروع لتعديل قانون النقابة، في حالة من الجدل داخل الوسط الصحفي، لا سيما بعد الإعلان المفاجئ عن التعديلات عقب أشهر من تمرير قانون تنظيم الصحافة والإعلام الجديد.

تضمنت التعديلات التي أعلنها النقيب نهاية سبتمبر الماضي على القانون ٧٦ لسنة ١٩٧٠، السماح بانضمام محررى المواقع الإلكترونية وتعديل النظام الانتخابي للنقابة، وحذف المواد غير الدستورية التي تشترط عضوية الاتحاد الاشتراكى كشرط للقيد بالنقابة، بعدما وصف القانون الحالي بأنه غير دستوري.

كما أن المقترحات تغير ميعاد انعقاد الانتخابات يوم الجمعة، وتنص على عدم انعقاد الانتخابات في يوم الإجازات الرسمية، وتلغي فكرة التجديد النصفي، إضافة للسماح بانضمام الصحافة الإلكترونية للقيد بالنقابة بنفس الشروط التى تطبق على الصحافة الورقية.

ورغم أن عددا من أعضاء مجلس نقابة الصحفيين أعلنوا عدم معرفتهم بالتعديلات المقترحة، شدد سكرتير عام نقابة الصحفيين، على ضرورة أهمية تعديل قانون النقابة فى الوقت الحالي، ومراجعة تلك التعديلات من جانب الشؤون القانونية بالنقابة، ثم توزيع مشروع القانون على أعضاء مجلس النقابة خلال الأيام القادمة لإبداء الرأى فيه.

ولفت سكرتير عام نقابة الصحفيين إلى تخصيص جلسات استماع لأعضاء الجمعية العمومية عقب إبداء مجلس النقابة ملاحظاته عليه، مشددا على أن بعض مواد القانون الحالي عفا عليها الزمن، ولا تتماشى مع الأوضاع الحالية.

ما أثار حفيظة الصحفيين سواء من داخل المجلس أو خارجه، دعوة النقيب عبد المحسن سلامة لحسم المقترحات وتمريرها قبل نهاية العام الجاري، قبل أشهر من التجديد النصفي لأعضاء المجلس مارس المقبل، ما يمنع إجراء تلك الانتخابات وفقا للتعديل الجديد.

عضو مجلس نقابة الصحفيين محمود كامل، أصدر عدة بيانات عبر صفحته على «فيسبوك»، عنونها بـ«لا لاغتيال نقابة الصحفيين»، انتقد عبرها ما أسماه «أسلوب المباغتة» الذي اتسم به إعلان التعديلات، «حيث لم يسبقه أو يتزامن معه أى تحرك أو دعوة أو مطالبة نقابية أو صحفية بتعديل أو تغيير القانون الحالى للنقابة، وانفراد النقيب والسكرتير العام بالحديث عن القانون الجديد، حتى دون إحاطة مجلس النقابة بتفاصيل المشروع ودواعى إصداره الآن، إضافة لاختيار توقيت غير ملائم ومثير لشبهة الانقياد وراء مصالح خاصة عبر السعي لإقرار المشروع قبيل انتهاء الدورة النقابية بأشهر قليلة، وهي الفترة المسماة نقابيا بـ«فترة الريبة»، والتي يتوجب فيها على مجلس النقابة الامتناع عن اتخاذ إجراءات تؤثر فى المسار الانتخابي ونزاهته وحيدته.

وعدد كامل ١٤ حقا من حقوق الصحفيين التي يكفلها القانون الحالي، أكد أن المناقشات البعيدة عن الجمعية العمومية للصحفيين يمكن أن تهددها، أبرزها التزام النقابة ومجلسها بصيانة حقوق الصحفيين في حالات الفصل والمرض والتعطل والعجز، والحصول على مكافأة نهاية خدمة بواقع شهر عن كل عام بحلول انتهاء عقد العمل الصحفي، وكذلك وضع قيود على فصل الصحفيين، وعدم جواز القبض على الصحفي أو حبسه احتياطيا بسبب التحقيق معه في اتهامات تتعلق بالنشر، وعدم جواز التحقيق مع عضو النقابة فيما يتصل بعمله الصحفي إلا بمعرفة أحد أعضاء النيابة العامة، وتحصين عضوية الصحفي في النقابة من الشطب.

كما تضمن مواد القانون الحالي تمثيل الشباب بنصف أعضاء مجلس النقابة كحد أدنى، وتجديد دماء مواقع النقيب وأعضاء المجلس وعدم احتكار هذه المواقع لمدد طويلة بالنص على التجديد النصفي، وأن مدة النقيب سنتين فقط ولايجوز انتخابه أكثر من مرتين متتاليتين، وتحصين مقار النقابة من التفتيش أو وضع الاختام عليها إلا بمعرفة النيابة العامة وبحضور النقيب أو رئيس النقابة الفرعية أو من يمثلها.

نقيب الصحفيين السابق الكاتب يحيى قلاش، وصف التعديلات المقترحة بأنها «تهديد مباشر من داخل بيت الصحفيين، ومن جانب من يفترض فيهم الولاء للجماعة الصحفية والذود عن كيانها النقابي»، مؤكدا أن حيثيات التعديلات مطعون فيها بالبطلان المطلق، ترتيبا على مخالفتها ومجافاتها للمبادىء والثوابت النقابية، بما فى ذلك قانون النقابة الساري، فضلا عن إهدارها لقيم الديمقراطية والشفافية التى ينبغى مراعاتها من جانب كل من يتصدى لشئون النقابة، مايرتب على أعضائها مسئولية الانتباه والتصدى لكل مايحاك لها فى الخفاء».

وعلى الجانب المؤيد للتعديلات، أكد الكاتب الصحفي مصطفى بكري، عض مجلس النواب، أن التعديلات ضرورية خصوصا وأن القانون لم يخضع للتعديل منذ إقراره عام ١٩٧٠، مشيرا إلى أن القانون الحالي يتحدث عن التبعية للاتحاد الاشتراكى وأن هذا الأمر لم يعد مقبولا. وأضاف بكري أن قانون النقابة الحالى يتضمن كثيرا من الأمور والقضايا التى تستوجب التعديل فورا، مؤكدا أن مشروع تعديل قانون النقابة والذى سيقدم من مجلس النقابة سيكون القانون الموضوعى والمطلوب، معلنا دعم مشروع القانون طالما أنه صادر عن نقابة الصحفيين.

تقرير ـ محمد سعد

وجهة نظري

السترات الصفراء وعبق يناير



هالة فؤاد

انطلقت مظاهرات ذوى السترات الصفراء الفرنسية فأطلقت معها زخم ثورة يناير المصرية .. عبق الثورة مازال ساريا رغم الإنكسار وأثرها مازال مثيرا للتخوف رغم الهزيمة.. سنوات لم تنل من قناعة مؤيديها رغم المرارة ولم تفتت رغبة إنتقام معارضيها رغم الإنتصار.. تعلقت عيون الطرفين بمايجري فى الشانزليزيه لتعيد معها ماجرى فى التحرير.. نفس المشاهد تكاد تتكرر، نفس المطالب، الهتافات، التصعيد، الإختراق، محاولة التشويه، حتى حزب الكنبة كان حاضرا، اختلافات بسيطة فى البداية فقط هي مافرقت ديسمبر الفرنسية عن يناير المصرية.. فبينما اندلعت المظاهرات الفرنسية إحتجاجا على زيادة أسعار الوقود كانت الشرارة التى أطلقت شرارة الثورة المصرية هي الاحتجاج على القهر والذل وغياب الحرية وإهدار الكرامة وإن كان "العيش أيضا هو أحد مطالبها"، ومثلما تجاهل مبارك ونظامه صيحات الغضب تجاهل ماكرون احتجاجات أصحاب السترات الصفراء.. عناد وغطرسة واستهانة قابلها المحتجون برفع سقف المطالب من خفض الضرائب وتكاليف معيشة الفقراء ليصل للمطالبة بإسقاط ماكرون نفسه تماما مثلما طالب ثوار يناير بإسقاط مبارك.

ماكرون بتجاهله عمق الهوة بينه وبين المتظاهرين وأكد صورته الراسخة فى أذهانهم بإعتباره رئيسا للأثرياء كما يصفونه، ثلاثة أسابيع من الإحتجاجات لم تسلم بالطبع من تسلل بعض المخربين ليقوموا بأعمال بلطجة وعنف تعطى مظلة للشرطة للرد الأكثر عنفا، هناك دائما طرف خفى ثالث يشعل النيران لكن بات واضحا أيضا أن عمليات التخريب تلك لاتصب فى صالح المتظاهرين بقدر ماتصب فى صالح معارضيهم، هناك دائما مظلة حماية يلجأ إليها كل نظام لتشويه خصمه وتبرئة ساحته ليتسنى له قمع المتمردين وإنهاء ثورتهم، لم تشفع "سلمية" التي انطلقت بها الحناجر المصرية ولا "مسالمون" التى أطلقها الفرنسيون دون سقوط ضحايا ولم تحل دون إراقة دماء بريئة. هناك دائما من يحلو له النفخ فى النيران حتى تحرق المتظاهرين وتئد الثورة، محاولات الإختراق والتشويه صاحبتها بالطبع محاولات لمد جسور الحوار، وهو ما رفضه أصحاب السترات الصفراء.

بدأ إجراء الحوار مع المتظاهرين عصيا، خاصة وأنه لا قائد يمكنه أن يتحدث بإسمهم ولاجماعة يمكنها أن تدعى أنها تمثلهم، فالحركة شعبوية تلقائية انطلقت كما عبر عنها أصحابها ببلاغة "عندما تزرع البؤس تحصد الغضب".. زرع ماكرون بسياسته المتحيزة للأغنياء البؤس فى نفوس الفقراء، كبلهم بالضرائب وزيادة الأسعار وارتفاع مستوى المعيشة، وبالغ فى تدليل الاثرياء فلم يقم بفرض أى ضريبة عليهم، فحصد غضب الفقراء وتمردهم وعصيانهم وتظاهراتهم، غضب لم تجدي معه عصا النظام ولا جزرته، فلم يكن أمام ماكرون وحكومته سوى التراجع خطوة للخلف، فألغت الحكومة الفرنسية زيادة الضرائب، ولم تكتف فقط بتعليق فرضها لمدة ستة أشهر وأبدت نيتها إعادة النظر فى ضريبة الثروة على الإغنياء وكررت دعوتها للحوار مع اصحاب السترات الصفراء.

هكذا أحنت الحكومة رأسها لعاصفة الإحتجاجات فى حركة بدت سياسية ماكرة. تراجعت بخطوة جيدة ومحسوبة بهدف إخماد حدة الغضب وإضعاف صوت المتظاهرين.. هل تنجح فى تحقيق ذلك أم أن حلقات أخرى من الصراع بينها وبين أصحاب السترات الصفراءما زالت منتظرة؟ الكل يترقب مزيدا من الحلقات خاصة مع دعوة بعض الاصوات المحتجة لمزيد من التصعيد وتكثيف مظاهرات "السبت" تماما مثل مليونيات الغضب التى كان يطلقها ثوار يناير كل "جمعة".

تحتبس أنفاسنا ونحن نتابع مايجري فى فرنسا رغما عنا ..كل يجد فيها ضالته، مؤيدو يناير يتابعون مايجرى بضحكة ساخرة مريرة على ما آلت إليه ثورتهم ويغبطون نجاحا مأمولا للمتظاهرين الفرنسيين .. وكارهو يناير لا يكفون عن سب أصحاب السترات الصفراء ورفض تراجع الحكومة الفرنسية بالإستجابة لمطالب الثوار لأنه سيرفع من سقف مطالبهم! وكأن فشل يناير لايكفيهم وكان فوبيا الثورة المصرية أصابتهم بالفزع من أى حراك شعبي فلا يكفون عن محاربته ووأده حتى وإن كان فيما وراء البحار.

المشهد
العدد 268 - السنة السابعة ـ من 11 - 17 ديسمبر 2018 ـ 4 ـ 10 ربيع الآخر ـ 1440هـ

رفعت الأقلام وخيم الظلام على الصحف المصرية فى حادثة لم تشهدها صاحبة الجلالة من قبل، وكتب لأول مرة فى التاريخ فى جميع الصحف والمواقع الإلكترونية «يوم أسود فى تاريخ الصحافة المصرية» وذلك بعدما تم إقتحام نقابة الصحفيين من قبل الداخلية للقبض عليه بسبب رأيه حول قضية «تيران وصنافير» وإتهامه فى ذلك التوقيت بإنه ينتمى لبعض الجماعات الإرهابية، وإنه يقوم بالتحريض على الشعب وإثارة البلبلة فى الشارع المصري.

قضي أسوأ ١٢٠ يوماً داخل زنزانة ٣ أمتار لاتدخلها الشمس بسبب اختلافه مع السلطة فى تلك القضية، وانتفضت بسببه نقابة الصحفيين، ودخل فى ذلك التوقيت النقيب السابق يحي قلاش التاريخ من وجهة نظره بسبب موقفه ضد السلطة حينما تم إقتحام النقابة لإلقاء القبض عليه.

أصبح عضواً بمجلس نقابة الصحفيين، باعتباره الأقرب للشباب وبدأ محاولة حل مشاكلهم فى مناخ سيء، لا يساعد على أى شيء.

عمرو بدر عضو مجلس نقابة الصحفيين لـ «المشهد»

نعيش أسوأ عصور حرية الصحافة.. والصحف تحولت إلى «نشرات رسمية»

نحتاج تغييرات كبيرة فى السياسات.. وإختفاء رموز سياسية وإعلامية من المشهد

«عمرو بدر» عضو مجلس نقابة الصحفيين، يوضح فى حوار خاص « للمشهد » رفضه التام لظاهرة الفصل التعسفي التى انتشرت مؤخراً داخل الوسط الصحفي، ويوضح أيضاً حقيقة رفضه لزيارة محمد بن سلمان لمصر، وتأكيده على أن الصحافة المصرية ستظل دائماً ضمير الناس وأصواتهم، حتى فى الوقت التى تكون فيه الأصوات متراجعة،والحريات غائبة، والخوف يسيطر على الجميع، ويؤكد على ان لائحة المجلس الأعلى للإعلام لا تمثله نهائيا، وان المجلس الحالى كان لديه فرصة لتقديم الأفضل لكن ذلك لم يحدث.

■ كيف ترى ظاهرة الفصل التعسفي للصحفيين التى إنتشرت فى الأونة الأخيرة بصورة غير مسبوقة من قبل، والتى كان أخر فصولها فصل صحفيين العالم اليوم والبوابة نيوز ؟

– للأسف الظاهرة أصبحت منتشرة وصعبة جداً، وتزيد كل يوم وهناك، بعض المؤسسات قامت بفصل الصحفيين وهي مازالت قائمة مثل «البوابة نيوز» وهناك مؤسسات أخرى قامت بفصلهم، وإلغاء الرخصة، ووقف تأميناتهم مثل « العالم اليوم» وهذا الفصل كان الأصعب.

أزمة الفصل التعسفي تحتاج دور أكبر، ووقفة حقيقية من قبل النقابة لأن من الواضح إنها ستمتد وستكون أكبر فى الفترة القادمة. والنقابة تحتاج أداوات لمعاقبة رؤساء التحرير ومجالس الإدارة التى يتخذون قرارات الفصل التعسفي حتى تستطيع حماية الصحفيين، وذلك من خلال أول تعديل تشريعي يحدث على قانون النقابة

■ كيف ترى أصحاب الصحف الذين لهم برامج تلفزيونية يخرجون من خلالها للشعب المصري، ويتحدثون عن معاناته وتضامنهم ضد أى مسئول تسبب فى ظلم الناس، وفى نفس التوقيت هم من يقومون بفصل الصحفيين التى يعملون داخل مؤسساتهم،فهل مايحدث شو إعلامى فقط؟

– لا أستطيع قول إنه شو إعلامى، لإن الله وحده هو الأعلم بالنوايا، لكن مع الأسف والظاهر أمامنا جميعاً حقيقة لا يمكن إنكارها أو إخفاؤها، وهي أن هناك رؤساء تحرير فى مصر «يقولون» عكس مايفعلون، فهناك منهم من يدعي إنه يدافع عن حقوق الناس والعدالة، وإنهم رافضون للظلم وهكذا....

لكن ممارستهم داخل المؤسسات الخاصة بهم تظهر عكس ذلك حيث إنهم من يكرسون للظلم والإستبداد وهذا واضح جداً فى الفصل التعسفي وعلاقات العمل غير المتوازنة، والأجور المتراجعة للصحفيين التى يعملون معهم كل ذلك يؤكد على ان مايقولوه ويدعونه عكس ما يطبقونه داخل مؤسساتهم.

■ رفضت إستقبال ولي العهد السعودي محمد بن سلمان في مصر وقلت إن الرفض لأسباب إنسانية ومهنية ونقابية ووطنية؟ ما رؤيتك للرفض؟

فى البداية أريد أن أوضح أن الرفض ليس شخصيا، ولكنه كان توقيعا على بيان مع العديد من الزملاء وعددهم حوالى ٣٠٠ صحفي، رافضين لزيارة محمد بن سلمان لمصر، وكانت الأسباب انه على المستوى المهنى هذا الشخص متورط بشكل مباشر فى إغتيال صحفى زميل «جمال خاشقجى» بشكل وحشى وغير إنسانى بالمرة، من الناحية الوطنية هو المتسبب الرئيسي فى انتزاع الجزيرتين المصريتين«تيران وصنافير».

« كما تعودنا دائماً أن الصحفيين المصريين هم الصوت، الصحافة هى ضمير الناس وأصواتهم، حتى فى الوقت التى تكون فيه الأصوات متراجعة،والحريات غائبة، والخوف سيطر على الجميع ومنعهم من التحدث،لذلك كان لابد أن تكون الصحافة هي صوت الناس وضمائرهم، لذلك قمت بالتوقيع على هذا البيان بمنطق إننى جزء من صوت الناس وضمائرهم».

نقابة الصحفيين ليست أقل من نقابة صحفيي تونس التي قامت بتقديم مذكرة لرئيس الجمهورية ترفض فيها الزيارة بوضوح، فنحن فى الحد الأدنى إذا كنا لم نتمكن من عمل بيان صادر بشكل رسمي من النقابة لرفض تلك الزيارة لأن الأليات داخل نقابتنا لن تسمح بذلك وإذا قمنا بعرضها كنا نعلم إنه سيتم رفضها من قبل النقيب وباقي أعضاء المجلس، لذلك وقعنا البيان حتى نعلن إعتراضنا وموقفنا ضد تلك الزيارة.

■ لماذا قلت إن لائحة المجلس الأعلي للإعلام لا تمثلك؟

– لأنها لائحة تسير فى نفس السياق التى سارت فيه جميع القوانين الأخيرة، والتى وضعناها تحت مسمى قوانين «إغتيال الصحافة»،حيث ان تلك اللائحة بها عقوبات غير منطقية، والمصطلحات فضفاضة جداً التى ليس لها أى تعريف، فعلى سبيل المثال « التعصب، والكراهية» وغيرها من المصطلحات التى سيتم محاسبة الصحفى عليها إذا قالها.

والعقوبات المالية المفروضة على الصحفي داخل تلك اللائحة مبالغ فيها بشدة بداية من تغريم الصحفى ١٠ ألاف وحتى نصف مليون جنيه، فى حين أن هذا الصحفى من الممكن أن يقوم بنشر تقرير صغير يعاقب عليه بدفع «نصف مليون جنيه» مع العلم أن راتب هذا الصحفي فى النهاية لا يتجاوز الألف جنيه فى الشهر فهل يعقل ذلك!؟

تلك اللائحة تشمل أيضاً عقاب الصحفى إذا قام بنشر ما يتعلق بالذمة المالية للمسئوليين، وتقديري أن هذا البند يعتبر تحصينا للفساد.

معنى إن يتم منع الصحفى من نشر الذمة المالية للمسئولين، فى دولة ليس بها حرية فى تداول المعلومات، حيث إنه لا يستطيع أخذ معلومات عن الذمة المالية لأى مسئول بشكل رسمي، وليس هناك قانون يعمل على تنظيم حق الصحفى فى الحصول على معلومة وحق تداولها، لذلك من حقي نشر الذمة المالية للمسئولين بمجهوداتى الشخصية، وحين يتم معاقبة الصحفى على ذلك فهذا يعتبر تحصينا للفساد، فهذه اللائحة سيئة بكل ما تحمل من معنى وستزيد من حصار المهنة».

■ هل بالفعل يتم إغتيال الصحافة فى عهد السيسي؟

بصرف النظر عن المسميات، هذا العصر يعتبر من أسوأ العصور التى مرت على حرية الصحافة المصرية. لم نعش من قبل هذا الحصار وهذه القيود المفروضة على الصحافة والصحفيين، الصحف تحولت إلى نشرات رسمية تردد كلام السلطة والمسئولين فقط لاغير.

الصحفى أصبح الآن لا يستطيع الإبتكار والإجتهاد وإنقسم الصحفيون الى قسمين الأول: نشرات إخبارية تردد ماتقوله السلطة.

والثانى : أصبح لديهم خوف وقلق ورعب من السلطة، وهذا يدل على تراجع الحريات الصحفية بشكل لم نشاهده فى تاريخنا من قبل، وهذا بإختصار يدل على إنهيار الصحافة والقضاء عليها.

الصحافة مهنة «تموت» إذا أصبحت بلا حرية، وإذا لم نستطع كتابة مايرضي ضمائرنا، وكلما زاد الحصار على الحريات الصحفية، أضر ذلك بـ « لقمة العيش» لأن من لا يستطيع نشر الحقيقة بحرية وبدون خوف سيمتنع القاريء عنه، وبالتالى ستضرر الإعلانات، وفى نهاية الشهر لن يستطيع الصحفي صرف راتبه.

قضية الحريات مرتبطة ببقاء الصحافة، ولقمة العيش أيضاً، ومن لم يأخذ فى باله إن قضية حرية الصحافة مرتبطة بلقمة العيش لا يعلم شيئاً.

■ كيف رأيت موقف النقيب السابق يحيى قلاش بعد اقتحام نقابة الصحفيين من قبل الداخلية؟

– موقف رائع، ومعبر عن المهنة وكرامتها، ولو كنت نقيباً للصحفيين فى ذلك التوقيت كنت أخذت نفس الموقف، والنقيب السابق يحي قلاش «عمل اللى يرضي ضميره، واحترامه لمهنته وكرامته» ودخل التاريخ بهذا الموقف.

■ هل كنت تتوقع اقتحام النقابة؟ وماذا خطر على بالك فى تلك اللحظة ؟

لم أتوقع نهائياً اقتحام النقابة، والذى خطر فى بالى فى تلك اللحظة إني أصبحت سجينا، وبكل بساطة وبهدوء تام ذهبت معهم.

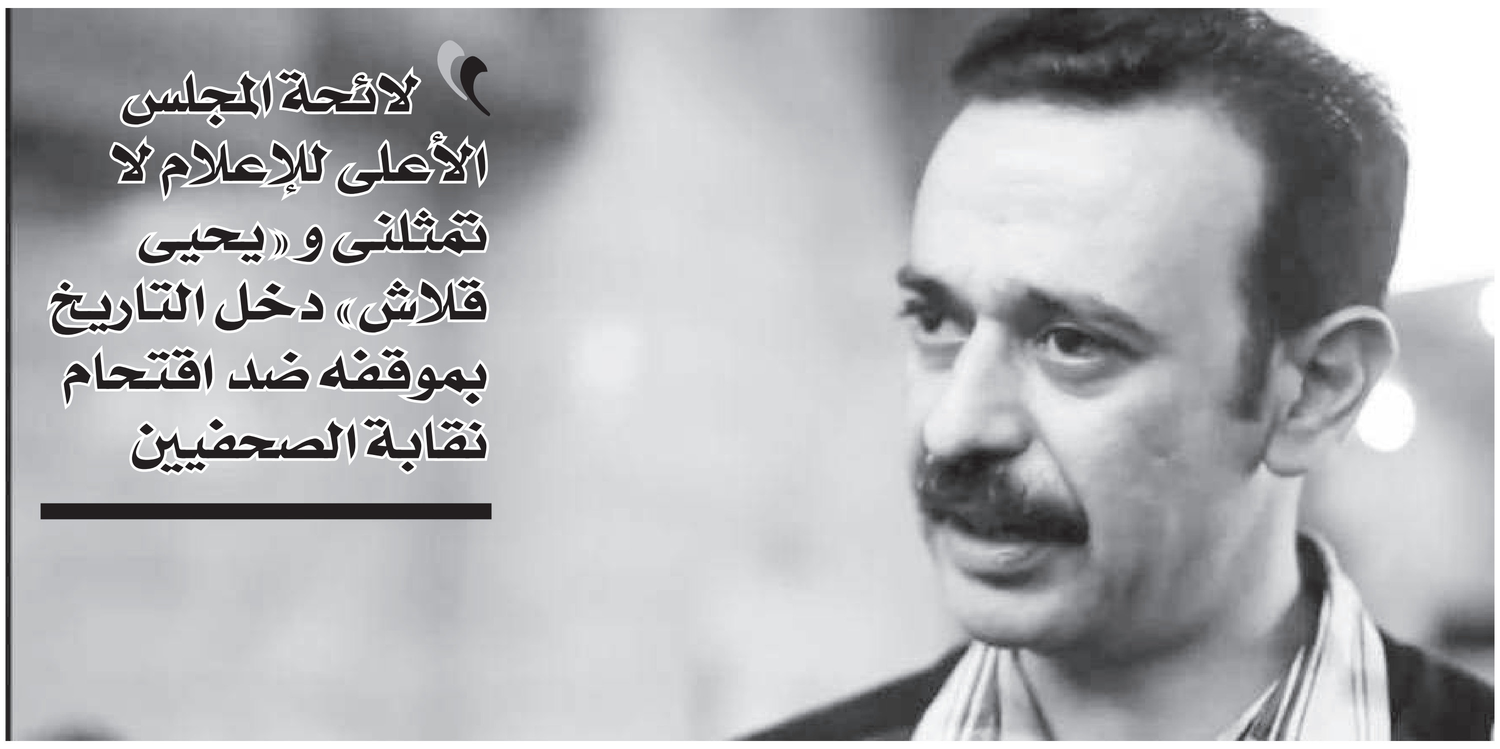
■ كان لديك أمل انه سيتم الإفراج عنك مباشرةً أم لا؟

فى البداية أعتقدت أنه سيتم الإفراج عنى مباشرةً، بعد ذلك فقدت الأمل، ولم أعلم بالتصعيد الذى حدث من قبل النقابة إلا بعد فترة من حبسي ودخول مالك على السجن معنا، حيث حكى لنا ماحدث بعد إلقاء القبض علينا.

■ كيف تم التعامل معكم داخل السجن؟

تم معاملتنا بكل إحترام، ولم يقم أحد بإهانتنا،أو تعذيبنا، وكنا نأكل من أكل السجن بخلاف الزيارات التى كانت تأتى لنا من قبل أسرنا. كنا ننام على بطانية مفروشة على الأرض حيث تم حبسي مع الزميل محمود السقا، ومالك تم حبسه إنفراديا.

لكني قضيت أسوأ ١٢٠ يوماً فى حياتى داخل السجن، حيث كانت الزنزانة عبارة عن غرفة ضيقة جداً تحت الأرض لا تدخلها الشمس مساحتها ٣ أمتار، ولم نخرج منها نهائياً لمدة ٧٠ يوما، فى البداية كنت أعتقد إنه سيتم الإفراج عنى مباشرة، بعد ذلك فقدت الأمل فى الخروج، وتعتبر هذه المرة الأولى التي أدخل فيها السجن.



لائحة المجلس الأعلى للإعلام لا تمثلنى و«يحيى قلاش» دخل التاريخ بموقفه ضد اقتحام نقابة الصحفيين

البرلمان لا يمثل معاناة الشعب المصري وأقل من طموحات الناس



أزمة الفصل التعسفي تحتاج دوراً أكبر ووقفة حقيقية و«مجلس النقابة الحالى» كان لديه فرصة لتقديم الأفضل



■ هل عصر مبارك كان يتمتع بالحريات مقارنة بهذا العصر؟

– لن أشيد بعصر مبارك لأنه هو ما تسبب فيما نحن فيه الأن، لكن كان هناك توازن وكانت الصحافة تتمتع بحرية بالرغم من فساد النظام، لكن السلطة الحالية لا تؤمن بأى حرية نهائياً، والحريات الأن أصبحت متراجعة لدرجة لم يكن أحد يتوقعها.

■ هل مازلت متمسكا برأيك حول تيران وصنافير؟ أم قمت بتغيير رأيك بعد الحبس؟

– تيران وصنافير مصرية وستظل مصرية،ومن يقل غير ذلك لا يفقه شيئا عن تاريخه.

× كيف ترى موقف النقابة والنقيب عبد المحسن سلامة من قانون الصحافة والإعلام الجديد؟

– موقف النقابة والنقيب كان سيئا جدا، وحذرت أنا وبعض الزملاء داخل المجلس كثيراً من هذا القانون وأطلقنا عليه قانون «إغتيال المهنة» وقمنا بدعوة الزملاء أكثر من مرة للتواجد داخل النقابة لرفض ذلك القانون، لكن تحرك الزملاء أعضاء الجمعية العمومية كان بطيئا، وليس على المستوى المطلوب، لكن بشكل عام موقف الغالبية من مجلس النقابة كان غير معبر عن إحساسنا بإنه قانون سيقتل المهنة ويقضي عليها.

الجمعية العمومية للصحفيين فى الفترة الأخيرة غابت عن قضايا مهمة جداً، مثل قضية «التشريعات الصحفية التى صدرت مؤخراً» حيث حاولنا دعوة زملائنا، وقمنا برفع سقف المعارضة لتلك القوانين من قبل خمسة من أعضاء مجلس النقابة، لكن مع الأسف لم تكن هناك إستجابة جيدة من قبل الجمعية العمومية، وهناك قضية أخرى غابت عنها الجمعية العمومية أيضاً وهي قضية «الحريات» التى يصرخ منها الجميع الآن، دائماً مجلس نقابة الصحفيين على مدار تاريخه كان يمثل إتجاهات مختلفة، لكن دائماً كانت هناك جمعية عمومية حاضرة وتقوم بالفصل. وآخر مرة شاهدت فيها الجمعية العمومية كانت فى إنتخابات مارس ٢٠١٧

■ كيف ترى موقف الأستاذ مكرم محمد أحمد حينما دافع بشدة عن قانون الصحافة والإعلام الجديد؟

الأستاذ مكرم محمد أحمد يسير على نهج نفس الحسابات والأفكار الموجودة داخل مجلس النقابة، التى حتى الآن لم أستطع فهمها ، لكن أثق تماماً ان تلك الحسابات تتلخص فى إنهم لا يريدون نهائياً الدخول فى جدال أو معركة مع السلطة.

■ لو الزمن عاد بك مرة أخرى هل ستشارك في ٢٥ يناير من جديد؟

– بالطبع سأشارك من جديد فيها، ٢٥ يناير تعتبر أنظف وأنبل وأروع ثورة شهدها التاريخ على مر العصور، وسأظل أدافع عنها طوال حياتى.

■ ذكرت أن الصحفيين الموهوبين والمجتهدين يجلسون في البيت من غير عمل، والمرتبات منخفضة والفصل من العمل ظاهرة تزيد كل يوم، والحريات غائبة والإحباط حاكم ومتحكم وان مجلس النقابة يحاول الوقوف مع الزملاء ويدعم حقهم في العمل والأجر والحرية، والتقدم بقدر المستطاع لكن المناخ صعب جداً، هناك رغبة « رسمية » في قتل الصحافة الحرة بعد أن كانت « السلطة الرابعة؟ لماذا قلت ذلك؟

– لأن الموضوع لم يعد يقتصر على مناخ عام سيء، هناك أيضاً تقصير وتهاون فى قضايا الحريات من قبل مجلس النقابة، وكان من الممكن لو غالبية المجلس لديها رؤية مختلفة ان يكون أداؤنا أفضل بكثير جداً مما نحن عليه الأن.

الخلاف الرئيسي طوال العامين داخل مجلس النقابة كان منشقا بين إتجاهين، الإتجاه الأول «إن قضايا الحريات بها كارثة وإنه يجب أن نقوم بأخذ مواقف جادة وحقيقية ومختلفة».

والإتجاه الثانى « يرى إنه يجب علينا عدم دخول تلك القضية بقوة لأن المناخ لايسمح» مع العلم اننا بالفعل نستطيع أن نقدم أشياء كثيرة، لكن للأسف الغالبية من مجلس النقابة فى تلك اللحظة لا ترى ذلك.

■ ما ردك على إعتداء أمن نادى الزمالك على الصحفيين؟ وكيف ترى كراهية رئيس النادى للصحفيين؟ ولماذا لا يتم اتخاذ موقف ضده؟ ومن يحميه من وجهة نظرك؟

– رئيس نادى الزمالك يتعامل طول الوقت على أنه صاحب النادى، وليس على انه رئيس مجلس إدارته فقط، وهذا يتسبب فى أزمات معه شخصياً، وكان أخرها منع الصحفيين من الدخول ووقف عضوياتهم، ونحن مازلنا معه فى هذه المعركة وقمنا بأخذ المسار القضائي، ومنعنا نشر أسمه وصورته فى جميع الصحف والمواقع الإلكترونية، ومن لم يلتزم بهذا القرار سيتم تحويلة للتحقيق.

بالتأكيد هناك من يقوم بحماية رئيس نادى الزمالك، وفى تلك اللحظة أستطيع أن أقول أنه يستغل حصانته البرلمانية فى تجاوز القانون، ولا يستطيع أحد أن يقول له شيئا، وأرى أن الحصانة، في حالته، حماية لشخص يتجاوز ويخترق القانون، وكأن هذه الحصانة خلقت حتى تحمي الناس من العقوبات، مع العلم أن هدفها الأساسي هو حماية النائب وهو يعبر عن هموم الشعب وبالأخص دائرته، فى النهاية حينما يقوم ذلك النائب بنقد مسئول لا يرسله الى المحكمة، هذه فكرة حصانة النائب».

■ هل البرلمان الحالى قادر على التعبير عن معاناة الشعب المصري؟

– البرلمان الحالي أقل من طموحات الناس بكثير جداً، وللأسف إذا قمنا بمقارنة أى برلمان سابق بهذا البرلمان سيكون لصالح البرلمانات السابقة.

■ بعد ثورتين على التوالى كنا نعتقد ان الوضع سيكون أفضل، لكن الواقع أصبح عكس ذلك؟ هل تؤيد هذا الكلام؟

– مصر قامت بثورة واحدة فقط وهي ٢٥ يناير، وماحدث بعد ذلك يمكن أن نقول إنها تبعات وموجات لكن ليس هناك ثورة سوى ٢٥ يناير فقط، ومن قاموا بالخروج فى ٣٠ يونيو كانوا يعتقدون أنها تكملة لـ ٢٥ يناير وتصحيحا لمسار الثورة بعد حكم الإخوان.

■ نقيب الصحفيين عبد المحسن سلامة قال إنه موافق على قانون الصحافة والإعلام بنسبة ٨٠ % ماتعقيبك على ذلك؟

– فى النهاية المجلس قدم ملاحظاته على هذا القانون، ولم يتم الأخذ بها نهائيا، وحينما قال النقيب ٨٠٪ كان يقصد ان الدولة أخذت من الملاحظات التى قمنا بتقديمها بنسبة ٨٠٪ وهذا ليس حقيقيا، لم يتم أخذ أى ملاحظات من الـ ١٥ ملاحظة التى قمنا بتقديمها للبرلمان ضد هذا القانون.

■ لماذا انتقدت تكريم الصحفيين من قبل بعض المؤسسات التى يقومون بتغطيتها صحفيا؟

لأن هذه التكريمات تعتبر كارثة بكل المقاييس، هناك جهتان فقط همت من يكرم الصحفي «نقابة الصحفيين، والمؤسسة الصحفية التى يعمل بها» غير ذلك يدل على ان هناك شيء خطأ وأن الصحفى تحول الى موظف لدى الجهة التى تقوم بتكريمه ومعنى ان «المصدر» راض عن الصحفى فهذه تعتبر كارثة تدل على وجود شيء خطأ وأن الصحفي لم يقوم بعمله على أكمل وجه وينتقد تلك الجهة اذا رأى بها خطأ.

■ كيف ترى اعتقال السفير معصوم مرزوق ورفاقه؟

– معصوم مرزوق صديقي على المستوى الشخصي، بعيداً عن السياسة، وهو من أنظف وأنبل الرموز السياسية فى مصر، وهو رجل تاريخه فى القوات المسلحة يشفع له، وأحد المحاربين فى حرب ٧٣ ، ثم سفير مصر فى أكثر من دولة، والذى حدث معه شيء سيء جداً وغير متوقع، وجميع التهم التى وجهت إليه تعتبر عبثية يتم توجيهها لسياسيين منذ سنين طويلة، وسبب سجنه أن النظام الحالى لا يقبل أصواتا مختلفة معه أو معارضة، ومعصوم كان غير راض عن المشهد العام، وكان يحاول انتقاد المشهد العام ويعمل على التغيير فيه، هذا الرجل تاريخه يقول انه ناصري ومن مؤسسي حزب التيار الشعبي مع حمدين صباحى، وبالتأكيد لم يكن بجوار حمدين إخوانى أو سلفي، فكيف ينتمى لتلك الجماعة.

■ كيف ترى المشهد السياسي الحالى؟

– مصر بها أزمات على أكثر من مستوى «إقتصادى، إجتماعى، سياسات منحازة للطبقات العليا بمعنى إفتقاد العدالة الإجتماعية، حصار الحريات بصفة عامة ليس على المستوى الصحفى فقط لكن على المستوى العام حيث تم محاصرتنا بدرجة لم نعشها من قبل فى تاريخنا بأكمله، سيطرة تامة للأمن على الحياة العامة أحزاب وأمن ونقابات والجمعيات وغيرها كل شيء تحت إدارة الأمن فنحن أقرب للدولة البوليسية يكون القرار والأول والأخير فيها للأمن هذا تجسيد لما نحن فيه».

نحن نحتاج تغيرات كبيرة جداً فى السياسات، واختفاء لرموز موجودة سياسياً وإعلامياً من المشهد بشكل كامل، بإختصار كل ما يمثل دولة حسنى مبارك وما قبل ثورة ٢٥ يناير، وكل الإعلاميين المعارضين لثورة يناير والذين يحرضون على الكراهية والتعصب، نحتاج سياسات أكثر حكمة وعدالة وإنحيازا للطبقة الفقيرة، حريات عامة تتيح للصحفيين حرية الفكر والإبداع والكتابة، وإختفاء رموز من المشهد إذا قمنا بذلك أظن اننا سنكون فى ذلك التوقيت على الطريق السليم.

أجرت الحوار - بسمة رمضان

المشهد
العدد 268 - السنة السابعة ـ من 11 - 17 ديسمبر 2018 ـ 4 ـ 10 ربيع الآخر ـ 1440هـ

قالت العرب

فلا النيل يطلب / لحم العذاري. ولا الخصب رهن ابتهالاتك الخاويه /
هنا حجر الزاويه / وأنت تلوب ملاكا مريضا على باب شعبك / والريح باردة
قاسيه / ولا كلب ينبح / لا باب يفتح / لا إنس. لا جن. القلب يمنح راحة
رحمته الحانيه / وأنت غريب هنا. ووحيد هناك

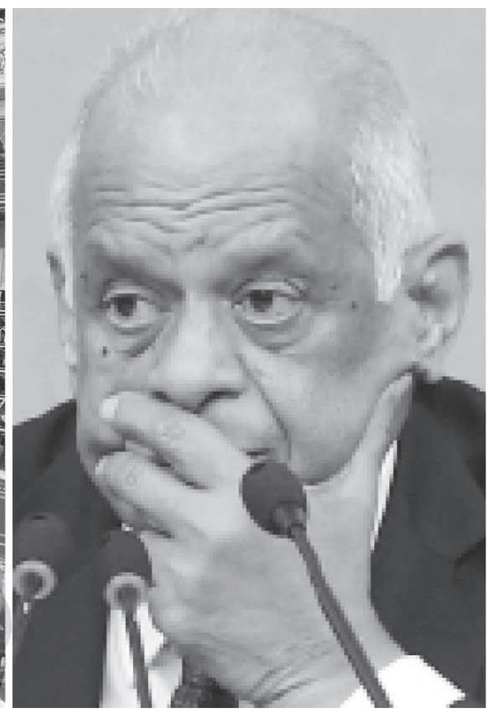
لمنح مزيد من الصلاحيات للرئيس وفتح مدد الرئاسة

تعديل الدستور.. مهمة برلمانية عاجلة

التجمع يطالب الرئيس السيسي برفض الخطوة.. وعبد العال والبابا تواضروس أبرز المرحبين

«هناك موادّ ملغومة في الدستور".. أشهر التصريحات التي تأتي على لسان نواب موالين للحكومة في البرلمان، وكان أخرهم رئيس لجنة الثقافة والإعلام في البرلمان، أسامة هيكل أكتوبر الماضي.

وكلما جاء مقترح تعديل الدستور، صاحبته موجة عاتية من الجدل، بين مؤيد ومعارض، وتبرز نوعية من الأسئلة حول الجدوى من الخطوة والمراد منها تحديدا، فالموالون للحكومة يرون أن الدستور يغل يد الرئيس السيسي في عمله، وبين معارض يراها محاولة لإضفاء المزيد من الصلاحيات لرأس النظام.





وأقر المصريون دستورهم العام ٢٠١٤ بعد استفتاء شعبي، وقال خبراء قانون وقتها إن الدستور يعمل على توزيع الصلاحيات ما بين الحكومة والرئيس والبرلمان، وانه بوضعه الحالي حدد نظام الحكم بأنه شبه برلماني.

ومنذ الفترة الرئاسية الأولى للرئيس السيسي والحديث يدور حول ضرورة تعديل مواد الدستور، خاصة المتعلقة بمد فترة الرئاسة، إلى ست سنوات بدلا من أربعة، فيما كان يطالب أخرون بفتح الترشح للمدد الرئاسية.

المطالبة بتعديل الدستور لم تقف عند حدود التصريحات، فحرك عدد من المحامين دعاوى في محكمة القاهرة للأمور المستعجلة، لتعديل الدستور، لتحدد المحكمة جلسة ٢٣ ديسمبر الجاري، لنظر اولى جلسات دعوى.

وطالب محركو الدعوى رئيس مجلس النواب بصفته بإجراء تعديل للمادة رقم ١٤٠ من الدستور المصري الصادر عام ٢٠١٤ والتي نصت على انتخاب رئيس الجمهورية لمدة ٤ سنوات ميلادية تبدأ من اليوم التالي لانتهاء سلفه ولا يجوز إعادة انتخابه إلا لمرة واحدة فقط .

أشار المدعون بأن نص المادة فيما يتعلق بعدم جواز انتخابه إلا لمرة واحدة قد جاءت مجحفة وان فترة ٨ سنوات فقط قليلة للغاية؛ نظر لحجم المخاطر والتحديات والأضرار الاقتصادية والأمنية التي تمر بها البلاد.

ووصف رافعو الدعوى المادة بأنها بدعة أرادت اللجنة التأسيسية للدستور وضعها فيه محاكاة للبلاد الغربية، رغم اختلاف كل دولة عن الأخرى.

يتوقع حال صدور حكم من محكمة الامور المستعجلة بقبول الدعوى، ان يصبح لدى النواب الراغبين في تعديل الدستور مظلة قانونية تبرر تحركاتهم، على الرغم من ان أحكام المحكمة الدستور العليا شكلية، للإيقاف المؤقت، وغير مختصة بنظر تلك القضايا، فالدستور حدد طريقة تغييره.

محمد نور فرحات: «ضد المساس بالدستور.. فلم يمض وقت كافٍ على تطبيقه حتى نحتاج إلى تعديله»

بحسب خبير القانون الدستوري، رمضان بطيخ، "لا يوجد ما يمنع من تعديل الدستور، فالنص ليس مقدسا، وبالتالي فإن كل الدساتير قابلة للتعديل، ومن الوارد بعد ٤ سنوات من التطبيق أن نجد موادّا تحتاج لتعديل، وهذا من الناحية القانونية وفقط". فيما رفض الفقيه الدستوري محمد نور فرحات، فكرة تعديل الدستور التي تطفو على السطح كل حين، وقال: "ضد المساس بالدستور، فلم يمض وقت كافٍ على تطبيقه حتى نحتاج إلى تعديله».

ووفقاً للمادة ٢٢٦ فإنه "لرئيس الجمهورية أو لخمس أعضاء مجلس النواب، طلب تعديل مادة، أو أكثر من مواد الدستور، ويناقش مجلس النواب طلب التعديل خلال ٣٠ يوماً من تاريخ تسلمه، ويصدر المجلس قراره بقبول طلب التعديل كليّاً، أو جزئيّاً بأغلبية أعضائه، وإذا رفض الطلب لا يجوز إعادة طلب تعديل المواد ذاتها قبل حلول دور الانعقاد التالي، وإذا وافق المجلس على طلب التعديل، يناقش نصوص المواد المطلوب تعديلها بعد ٦٠ يوماً من تاريخ الموافقة، فإذا وافق على التعديل ثلثا عدد أعضاءِ المجلس، عرض على الشعب لاستفتائه عليه خلال ٣٠ يوماً».

يقول المتحدث باسم حزب "التجمع" – أقدم الأحزاب اليسارية المصرية – نبيل زكي: "أعترض بشدة على تعديل مواد الدستور. فالدستور الحالي مكسب ديمقراطي". وطالب الرئيس السيسي بعدم الموافقة على تعديل الدستور، مشددًا في تصريحات لـ"المشهد" على أن من يزعمون ان ٤ سنوات غير كافية، فالرئيس حقق خلال فترته الأولى ما يتم إنجازه في سنوات، فهذه ليست حجة كافية لتعديل الدستور.

وأشار إلى أن حالة الإلتفاف الشعبي والرسمي وراء الرئيس تمنحه صلاحيات كبيرة، ولا يمكن لأحد أن يشكك في أن السيسي قادر على القيام بجميع مهامه في الوقت الحالي ولا يعيقه الدستور في شيء ، وتابع: "مطالب تعديل الدستور سيكون لها مردود غير إيجابي على الدولة».

أما بابا الأقباط، تواضروس الثاني، أعطى تلميحا بقبوله فكرة تعديل الدستور، فقال خلال حوار الخميس الماضي، عن المطالبات بتعديل فترة الرئاسة بالدستور "لو كانت الحاجة تتطلب تعديل الدستور فممكن ذلك، فالدستور من وضع بشر"، في دعم ضمني لهذا التوجه.

الكلام عن الدستور أيضا جاء من قبل رئيس مجلس النواب، علي عبد العال الذي قال العام ٢٠١٧، خلال جلسة عامة "إن هناك موادا في الدستور تحتاج لإعادة نظر لأنها غير منطقية ... الدستور الذي يتم وضعه في حالة عدم استقرار، يحتاج إلى إعادة نظر بعد استقرار الدولة"، قبل أن يتراجع عن تلك التصريحات بسبب انتقادات المعارضة.

وخلال سبتمبر الماضي، جدد النائب محمد فؤاد، مطالبه بتعديل الدستور التي يتعلق أغلبها بالمادة ١٤٠ بخصوص مد فترة الرئاسة من ٤ إلى ٦ سنوات.

وطالب النائب بضرورة تعديل مواد الدستور ليتماشى مع متطلبات المرحلة الحالية، وهو ما أيده عدد كبير من النواب المستقلين والحزبيين وعدد من السياسيين، على رأسهم النائب محمد أبو حامد، والنائب معتز محمود الذي تقدم بمقترح سابق لتعديل الدستور قبل إجراء الانتخابات الرئاسية في مارس الماضي.

كما تقدم النائب إسماعيل نصر الدين، منتصف شهر أغسطس الماضي، بمقترح لتعديل الدستور من أجل مد فترة رئيس الجمهورية لـ٦ سنوات. فيما قال النائب محمد فؤاد، إن المصلحة العامة للبلاد تتطلب تعديلا حتميا لبعض مواد الدستور، خاصة أن هناك عددًا من المواد يحتاج لسد الثغرات الموجودة بها.

أضاف، أن هناك أخطاء كثيرة والتفكير في تعديلها ليس جرمًا أو إنكارًا، مطالبًا البرلمان باستكمال دوره التشريعي، من أجل إعلاء المصلحة الوطنية بما يخدم الشعب المصري، ويحقق الرخاء والمصلحة العامة، مؤكدًا أن البرلمان عليه واجب تجاه المصريين، وأن الدستور ليس منزلاً أو منزّها عن الأخطاء.

المؤشرات تتجه إلى أن البرلمان مستعد لإدخال التعديلات على الدستور، خلال دور الانعقاد الحالي، وأن المواد المتعلقة بمدد الرئاسة ستكون على رأس هذه المواد.

تقرير - باهر عبدالعظيم

مستشارة وزيرة الداخلية الإيطالي لورا فروستاتشي لـ «المشهد»:

هناك دولة تسعى للنيل من مصر وراء تصعيد قضية ريجيني

شهدت صاحب أزمة مقتل الباحث الإيطالي جوليو ريجينى توتر في العلاقات بين القاهرة وروما، استغل كثيرون القضية للضغط علي الحكومه المصرية، رغم أن كافة الدلائل واللقاءات التي تمت بين الجانبين المصري والإيطالي سعت لتوضيح ملابسات الحادث.

طوال ثلاثة أعوام لم تقتنع إيطاليا بما قدمه الجانب المصري في القضية، وظلت تطالب بحل لغز مقتله وتشكيل فريق تحقيق مشترك من الجانبين، ولكن الجانب المصري لم يبد موافقه أو رفضا لهذا الطلب.

تصاعدت وتيرة الغضب الإيطالي في الأيام الأخيرة، وأسفر عن قرارات غاية في الخطورة منها – تعليق التعامل بين البرلمان الإيطالي والمصري ،فضلاً عن تصريحات شديدة اللهجة ، بأن روما ستتخذ إجراءات "فورية" ضد القاهرة، إذا لم تتعاون معها بشكل كامل فى الإفصاح عن مرتكبي المذبحة بالأسماء .

الدكتورة لورا فروستاتشي مساعد مدير مكتب وزير الداخلية الإيطالي ماتيو سالفينى ورئيس المنظمة العالمية للتنمية والشباب الإيطالية "rise onls" تعرض في حوار مع المشهد كافة ملابسات القضية وكيف تطورت الخلافات بين البلدين الي هذا الحد وتقترح حلولا لإنهاء هذه الازمة.

والي نص الحوار

■ **بداية لماذا تطورت الأحداث وظهر تصعيد إيطالي في الأيام الأخيرة تجاه مصر، رغم عدم اكتمال التحقيقات حتي الان؟**

– منذ مطلع عام ٢٠١٦، وهناك العديد من اللقاءات سواء في مصر او إيطاليا بين الجهتين القضائيتين الإيطالية والمصرية لفك رموز هذا القضية، ولكن دون نتيجة ملموسه حتي الآن، بالرغم من مرور ثلاث أعوام وهي مدة كافية لإظهار الحقيقة للرأي العام العالمي، وحتى يلتقط ذوي القتيل أنفاسهم ويفرحون بالعثور علي قتلة ابنهم ولكن لم نر أي شواهد لذلك ونأمل أن تظهر الحقيقة قبل انتهاء هذا العام.

■ **برأيك لماذا التصعيد وتعليق التعاون مع البرلمان المصري مروراً بطلب إدراج اسماء أسماء قيادات أمنية وضباط في هذه القضية ؟**

– لا أقبل كلمة تصعيد في هذه القضية، ولكن من حق إيطاليا إظهار الحقائق ولسنا في حالة حرب لكي نقول أن مايحدث تصعيد، إنما من يقوم بالتصعيد هي دول تريد النيل من مصر، تعليق العمل بين البرلمان الإيطالي ونظيره المصري جاء ذلك بعد وعود قدمها الأخير بشأن هذه القضية ولكن دون تنفيذ أي إجراء حقيقي لإنهاء هذه القضية.

أما طلب إدراج قيادات أمنية مصرية في هذه القضية، فلا أعلم ان كان لدى تلك القيادات إجابة علي هذا اللغز، نحن نعلم أن القيادة المصرية متمثله في الرئيس السيسي لديها شفافية في إظهار الحقائق ولكن بطء الإجراءات يضع القضية في وضع غير لائق للحكومتين الإيطالية والمصرية وهو مايجب أن ينتهي حتي لا ندع فرصة لمن يصب الزيت علي النار .

■ **ما تقييمك لاستغلال جماعة الإخوان لقضية ريجيني وتنظيم وقفات احتجاجية له؟**

– نعم جماعة الإخوان لديها سجل حافل من الجرائم واللعب على أوتار القضايا بين الشعوب وهم من يقومون بالتصعيد، ولديهم أفكار شيطانية للنيل من سمعه مصر دولياً، ولكن تلك الجماعة التي تلوثت يدها بدماء أبرياء في شتى الدول، محل تعقب من الأستخبارات الإيطالية، والشهر الماضي قام وزير الداخلية الإيطالي بإغلاق ٦ جمعيات ومنظمات وهيئات تابعه لتنظيم الإخوان وترحيل عدد ليس بقليل منهم، فهناك ثورة يقوم بها ماتيو سالفيني وزير الداخلية علي المتطرفين ومن لديهم أفكار متطرفة.

■ **هل يوجد استغلال من بعض الدول لموضوع ريجيني من أجل التصعيد ضد مصر ، استغلالا للضجة العالمية حول مقتل خاشقجي؟**

– نعم هناك دولة تقوم بالترويج لتلك القضية في إعلامها لتشويه صورة مصر بعد نجاحها في إثارة الاهتمام بقضية مقتل جمال خاشقجي، تلك الدولة وفقاً للاستخبارات الإيطالية أرسلت أشخاصاً لإيطاليا لتحريك قضية ريجيني من جديد وترويجها إعلاميا وتنظيم وقفات احتجاجية لدعم القضية ولكن فشلوا في الوقفات ونجحوا في زيادة حدة التوتر مع مصر.



على مصر إظهار الحقائق وتقديم كافة الدلائل لإنهاء الأزمة وإيطاليا تعي أن هناك من يصب الزيت على النار

■ **ألم تشارك الحكومه الإيطالية في التحقيقات بالتعاون مع أجهزة الأمن المصرية للكشف عن ملابسات هذا الحادث؟**

– نعم بالفعل هناك لجنة ثنائية بين إيطاليا ومصر لحل لغز هذه القضية وقدمت اللجنة الإيطالية لنظيرتها المصرية طلبات وتم قبول بعضها ورفض أخرى.

■ **ما أبرز الطلبات التي رفضت من قبل الجانب المصري ؟**

– المشاركة في سير التحقيقات فضلا عن إدراج أسماء أمنية تولت سير متابعه القضية منذ حدوثها

■ **هل قدم الجانب المصري دلائل كافية لنظيره الإيطالي في تلك القضية ؟**

– كثير من اللقاءات والأوراق قدمت للجانب الإيطالي من قبل الجانب المصري ولكن تظل القضية محل تحقيق، إيطاليا تتوقع أجوبة ليس فقط من النيابة العامة، والتي أشكرها على ما تقوم به من عمل، ولكن أيضا من جانب دولة حرصت على طمأنتنا بشأن تقديم إجابات شافية كان من المنتظر أن تصل إلينا في هذه الفترة، ولكنها لم تأت بعد .

■ **هل تؤثر قضية مقتل الشاب الإيطالي ريجيني على مستقبل العلاقات المصرية الإيطالية أم يمكن أن نرى انفراجة بحيث لاتعوق القضية تنامي العلاقات الثنائية بين البلدين؟**

– العلاقة بين إيطاليا ومصر طيبة علي مدار السنين، وهناك تعامل مشترك بين الاستخبارات الإيطالية والمصرية في شتى المجالات منها مكافحة الإرهاب والتطرف والهجرة غير الشرعية فلا يمكن لأي قضية فردية أن تسبب خلافاً بين البلدين ،فضلاً عن التقارب الشديد بين الشعبين.

وأنا على مدار أكثر من عشر سنوات أزور مصر وأقضي العطلة الرسمية بها وأقوم بزيارة كافة المناطق الأثرية، وأعلم أن هناك أماكن أثرية غاية في الروعة، فالحضارة الرومانية جزء من الحضارة الفرعونية، وأنا رئيسة منظمة عالمية للتنمية والشباب ولدي مساعدين مصريين وإثيوبيين في المنظمة لمكافحة الهجرة غير الشرعية وإقامة مشروعات تنموية في البلدان الأكثر فقراً فلا يمكن حدوث خلاف يؤدي إلى سوء الأوضاع بين الجانبين الإيطالي والمصري ولكن نأمل من الحكومه المصرية أن تنهي هذه القضية في أقرب وقت لكي تعود الأمور إلى طبيعتها من جديد.

■ **برأيك هل تؤثر هذه القضية على الأستثمارات الإيطالية في مصر؟**

لا اعتقد، خاصة أنه بعد الحادثة بشهور قليلة، ارتفعت الأستثمارات الإيطالية في مصر وتقدر حاليا بنحو مائة مليون يورو في مجالات عديدة

■ **هناك قيادات سياسية واحزاب مصرية تريد إقامة مبادرة لتوطيد العلاقات بين الشعبيين وإنهاء الخلافات بين البلدين، هل تدعمين ذالك في ظل هذه التوتر القائم؟**

– نعم أدعم ذلك فقد تحدثت مع عدد من القيادات المصرية في مصر وإيطاليا لعمل مبادرة سلام وتقارب بين الشعبين وعودة المحبة القائمة منذ سنوات من جديد وأبديت ترحابي الشديد بتلك المبادرة وتنفيذها في أي وقت

■ **ما تقييمك للوضع المصري الأن في ظل رئاسة الرئيس السيسي ؟**

– من وجهة نظري ونظر الغرب جميعا فإن الرئيس السيسي حقق انجازات عدة في شتى المجالات وأبرزها مكافحة الإرهاب والذي حذر منه قبل ذلك، فنحن نرى أن الإرهاب توغل في أوروبا، كما أن السيسي لديه رؤية حقيقية لمستقبل يحمل الخير لبلاده رغم وجود معوقات اقتصادية، ولكن اصراره على النهوض ببلاده يضعه في مكانه كبيرة، ونحن نتابع سياسة التقشف التي اتبعها الرئيس في البلاد والمشروعات العملاقة التي يشيدها والتي تحمل مستقبلا مبهرا للأجيال القادمة، فضلا عن إصراره الشديد على وضع مصر في مكانة متقدمة في المستقبل.

حوار - طانيوس تمري

مؤشرات

مفردات زعماء العرب تتكرر في أزمات باريس وأوروبا



محمود الحضرى

قبل ثماني سنوات شهدت المنطقة العربية وخصوصا في مصر وتونس وليبيا وسوريا واليمن ثورات الربيع العربي، والتي أطاحت برؤساء معظم هذه الدول، وجاءت حاملة مطالب اجتماعية واقتصادية في الأساس، صحيح أنها فشلت في تحقيق أهدافها، وخرجت عن مضمونها الأساسي، إلا أنها حركت المياه الراكدة، رغم عمليات الفوضى التي جرت في بعض الدول، وركبها المنتفعون وأصحاب المصالح.

إلا أنها خلقت حالة من الحراك، والتغييرات في دول أخرى لاستيعاب الدرس مبكرا، وقامت بالعديد من الإصلاحات الإقتصادية لإمتصاص الغضب المحتمل، وأجرت حوارات مجتمعية حول العديد من القضايا التي تواجه أفراد المجتمع، وقد تركزت هذه الخطوات في العديد من الدول العربية وفي الشرق الأوسط.

وكان مواطنو هذه الدول هم الأكثر استفادة من أحداث الربيع العربي من مواطني دول الثورات نفسها، والتي جاءت ثوراتهم بكوارث على بعضهم، إما من خلال حالات حروب وتدخلات من جهات خارجية لامتصاص ثرواتهم، أو إثارة نزاعات وخلافات والدخول في حروب تم إصطناعها بعناية شديدة لتستمر الفوضى ليحصد أصحاب هذه المصالح المزيد والمزيد من ثروات تلك الدول، بوجوه مختلفة.

هناك من نجا من هذه اللعبة القذرة، إلا أن مصالح الشعب ومطالبه بعدالة إجتماعية ما زال في مراحل الأحلام، والأمنيات، رغم محاولة إعادة التاريخ، إلا أن التجارب تقول أن الأصلح هو الذي سيستمر ويدوم، وقوة الشعب هي المحرك في النهاية.

وفي ضوء تلك التجارب العربية، عادت نفس الأحداث تطل برأسها من جديد في دول أوروبا الغنية، ولذات الأسباب وبنفس الطريقة في بعض من هذه الدول، وهو ما شهدته فرنسا من ثورة أصحاب "السترات الصفراء"، والذين خرجو غاضبين من سياسات حكومتهم الإقتصادية، والتي جاءت ضد مصالح الفقراء.

خصوصا لو علمنا أن المصدر الرئيسي لإيرادات الدولة الفرنسية يأتي من الضرائب، حيث يتم تحصيل ما يقارب ٥٠٪ من مرتبات الموظفين في شكل ضرائب، وعندما مست الحكومة هذا الجرح خرج الناس في حالة غضب وهياج.

وشهدت عواصم أوروبية أخرى أحداثا مماثلة وإن كانت أقل حدة، مثلما حدث في بروكسل عاصمة بلجيكا، وإضراب سائقي القطارات في ألمانيا، وغيرها وكلها لذات الأسباب الإجتماعية والإقتصادية، ولاشك أن أحداث باريس كانت الأعنف والأشد .

وسعى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، في خطاب مساء الإثنين، لمعالجة الموقف بمصالحة عن طريق زيادة الحد الأدنى للأجور في بلاده بقيمة ١٠٠ يورو شهريا، بداية من يناير المقبل، واتخاذ مجموعة من الإجراءات العاجلة لامتصاص غضب الفرنسيين، على خلفية احتجاجات "السترات الصفراء" التي تواصلت للأسبوع الرابع على التوالي، مع الإعلان رسميا عن إلغاء ضريبة الرعاية الاجتماعية لمن يحصلون على أقل من ٢٠٠٠ يورو شهريا.

واستخدم ماكرون نفس التبريرات والعبارات التي يستخدمها الحكام العرب في تبرير رفع الأسعار والضغوط على الفقراء، بقوله إن الاحتجاجات مردها يرجع إلى ضائقة مستمرة منذ ٤٠ عاما!!، ولترضية الغاضبين، أضاف «فاتورة الزيادة لن تسددها الشركات، ونريد لفرنسا أن يمكن للفرد فيها أن يعيش بكرامة من عمله،وسأتدخل بشكل عاجل وملموس في هذا الموضوع. والأجور سترتفع بـ١٠٠ يورو بدءا من ٢٠١٩.

وبطريقة العرب قال «سيتم إلغاء الضرائب المفروضة على ساعات العمل الإضافية وأطلب من جميع أرباب العمل «القطاع الخاص» تقديم علاوة غير خاضعة للضرائب، مؤكدًا أن الغضب عميق ومبرر، لكن الغضب لا يمكنه تبرير العنف والشغب.

ويبقى السؤال هل سيحل ماكرون أزمات بلاده، أم سيظل الفقراء هم من يتحملون العبء، .. يقيني أن الأغنياء سيظلون بعيدين عن كل الإجراءات، ويتحمل الفقراء والمطحونون الثمن، وعالمنا العربي خير شاهد.!

الفصل الختامي من كتاب «إنقـــــــاذ مصر» للدكتور عبد الخالق فاروق

روشتة متكاملة للإصلاح وإنقاذ الاقتصاد المصرى من عثرته

محاولة ترسيخ حالة من اليقين المغشوش عن فقر بلد غني لاتتناسب مع مظاهر الثراء والانفاق السفيه

"ماهو البديل؟" عبارة تتردد على ألسنة العامة والخاصة في مواجهة أي أزمة سياسية أو اقتصادية، بغرض التعجيز في أغلب الأحوال، فالبدائل غالبا متاحة وتوفر مخارج آمنة من الأزمات، لكن السلطة غالبا ماتغلق أعينها وتصم آذانها لحسابات خاصة تتعلق بجماعات المصالح وجماعات الفساد. يقدم الدكتور عبد الخالق فاروق الخبير الاقتصادي طريقا للخروج من أزماتنا الاقتصادية في كتابه الجديد "إنقاذ مصر – السياسات الاقتصادية البديلة" الذي يصدر خلال أيام، وقد خص "المشهد" بنشر الفصل الختامي منه:

روشتة البديل والانقاذ الاقتصادى

الاقتصاد المصرى .. بين القدرات الكامنة والعجز المزمن

غالبا ما تساءل المصريون : هل نحن بلد فقير حقا ؟

ولعقود طويلة كان المصريون يواجهون بخطاب سياسى وإعلامى رسمى يكرر دون تردد:

نعم نحن دولة فقيرة .. بل نحن بلد فقير قوى.

وقد أخذت هذه المقولة السامة أشكالا وعبارات وصور متعددة ، فتأتى مرة فى صيغة "نحن نفتقر إلى الموارد والإمكانيات" ، أو فى عبارة "نحن بلد كثيف السكان يتوالدون بكثرة، فتبتلع ثمار التنمية".

وبقدر ما كانت هذه الكلمات والعبارات تسعى لترسيخ حالة من اليقين المغشوش لدى المصريين بأننا غير قادرين على النمو الذاتى، والتنمية والنهوض، ومن ثم فنحن فى حاجة ماسة "للمساعدة " و"العون" و"المنح" ، سواء جاءت من الأشقاء الأقربين، أو الأصدقاء البعيدين، بقدر ما كانت ظواهر الثراء والغنى الفاحش، ومظاهر الإنفاق السفيه من فئات إجتماعية محددة، أو من بعض أجهزة الدولة والمسئولين فيها، تدفع المصريين دفعا إلى الشك فى المقولات السابقة، والتساؤل العميق:

إذا كنا فقراء حقا، وشحيحى الموارد والإمكانيات، فمن أين تأتى كل هذه الثروات، وكل هذا الإنفاق السفيه لدى الوزراء وكبار المسئولين؟

وقد ظل هذا التناقض الصارخ بين مقولات الخطاب الرسمى والحكومى من جهة، وطبيعة المشاهدات والممارسات الفجة والمكشوفة تضرب على الأوتار الحساسة فى أعمق أعماق الوعى الباطنى لدى القطاع الأوسع من المصريين وقواهم الحية.

وهنا جوهر الأزمة النفسية والسلوكية التى يحياها المصريون، خاصة قطاعات الشباب والمحرومين منهم من فرص التعلم الجيد والتوظف والتشغيل.

فما هى أوجه الحقيقة فى هذا التناقض القائم منذ أكثر من ستين عاما على الأقل، وخصوصا منذ بداية تطبيق سياسة الانفتاح الاقتصادى فى عام ١٩٧٤ فصاعدا؟

يبدو للمحلل المدقق للوضع الاقتصادى المتأزم فى مصر منذ أكثر من خمسين عاما، أننا بصدد مجموعة من الحقائق والتناقضات لعل من أبرزها الآتى:

أولا: أن الإختلالات الهيكلية العميقة فى الاقتصاد المصرى قد انعكست سلبيا على خلق ظواهر من قبيل تفاقم العجز فى الموازنة العامة للدولة عاما بعد أخر، وإتساع الفجوة المستمر فى ميزان المدفوعات المصرى، وخصوصا فى الميزان التجارى (الصادرات والواردات)، وهاتين الظاهرتين تعودان لتؤديان إلى تآكل دورى فى الأحتياطى النقدى بالبنك المركزى المصرى من ناحية، وبالتالى التدهور المستمر والمنتظم فى سعر صرف الجنيه المصرى بالنسبة للعملات الجنبية وخصوصا الدولار الأمريكى من ناحية أخرى.

ثانيا: أن السياسات والإجراءات التى أتبعت على مدى العقود الخمسة الماضية، أبتعدت عن إيجاد حلول لجوهر الخلل فى الهيكل الاقتصادى المصرى خاصة فى قطاعات الانتاج السلعى مثل الزراعة والصناعة والكهرباء والطاقة، وأهتمت أكثر بمعالجة الظواهر والأعراض، ومن هنا انخفضت قدرتنا على إنتاج غذائنا، من ٧٥٪ فى مطلع السبعينيات إلى ما دون ال٥٠٪ فى المتوسط من معظم مصادرنا الغذائية، وإن تفاوتت من مصدر إلى اخر (القمح – الزيوت – اللحوم – الأعلاف .. الخ)، فأصبحنا حاليا نستورد ٦٥٪ تقريبا من غذائنا من الخارج، وكذلك جرت تحولات عميقة فى قطاع الصناعة، وأصبحنا حاليا نستورد حوالى ٧٠٪ من مستلزمات التشغيل الصناعى من الخارج. وهى كلها عوامل أثرت سلبيا على قدرتنا على الأحتفاظ باحتياطى نقدى مناسب بالبنك المركزى، وكذلك على سعر متوازن لتبادل الجنيه المصرى مع العملات الأجنبية، وبالتالى على معدلات التضخم وإرتفاع الأسعار محليا.

ثالثا: كما ساهمت السياسات العامة التى أتبعتها الحكومات المصرية منذ عام ١٩٧٤، وإستسهال الإقتراض من الجهاز المصرى تارة (طبع البنكنوت أو ما يسمى التمويل بالعجز) قبل عام ١٩٨٥، أو اللجوء إلى الاقتراض من خلال سندات الدين وأذون الخزانة، وكذلك الإقتراض من الخارج إلى تعميق الأزمة، فقد زاد الدين المحلى الإجمالى من ٣٠٠ مليون جنيه فى مطلع السبعينات، إلى ١٥,٠ مليار جنيه فى أواخر عام ١٩٨١، وبحلول يناير من عام ٢٠١١ كان هذا الدين المحلى قد تجاوز ٨٨٨ مليار جنيه، وها هو الأن فى ديسمبر من عام ٢٠١٧ يقترب من ٣,٥ تريليون جنيه. أما الدين الخارجى فقد زاد من ٣٥,٠٠ مليار دولار فى مطلع عام ٢٠١١ ، إلى ما يقارب ٧٩,٠٠ مليار دولار فى يونيه عام ٢٠١٧ ، ثم بلغ فى نهاية فبراير عام ٢٠١٨ إلى ٨٣ مليار دولار، ثم بلغ فى يونيه عام ٢٠١٨ أكثر من ٩٢,٦ مليار دولار.

وهكذا تجاوزت نسبة الدين العام المصرى حوالى ١٣٥٪ من الناتج المحلى الاجمالى فى الربع الأول من عام ٢٠١٨، ولولا السحر الإحصائى statistical magic الذى يمارس من جانب السلطات الرسمية المصرية والأجهزة المتخصصة فى حساب مصفوفة الناتج المحلى الاجمالى لتجاوزت النسبة الحقيقية للدين العام إلى الناتج المحلى الاجمالى ١٥٠٪ .

رابعا: وقد أدت هذه السياسة الاقتصادية والمالية المصرية طوال العقود الخمسة الماضية، إلى تفاقم مرض عضال فى صلب الموازنة العامة، إلا وهو زيادة المخصصات المالية المدرجة فى الموازنة لسداد فوائد هذا الدين، بحيث زادت من ١٥٪ عام ١٩٩١/١٩٩٢، إلى أكثر من ٤٠٪ من إجمالى استخدامات الموازنة العامة للدولة عام ٢٠١٧/٢٠١٨، فاقتطعت بالتالى كميات مالية كان ينبغى أن توجه إلى قطاعات الخدمات الأساسية للشعب المصرى وخصوصا التعليم والصحة والإسكان والبيئة وغيرها.

خامسا: وتوازت مع هذه السياسات المالية والاقتصادية، تغيرات عميقة فى بنية المجتمع المصرى وفئاته، بحيث تخلقت طبقات، بدا فى كثير من الحالات أن مصالحها تكاد تتناقض مع المصالح الوطنية، والقدرة على تطوير قطاعات الانتاج والتنمية الداخلية والذاتية، وبناء اقتصاد وطنى قائم على التوازن، خذ مثلا عدد طبقة المستوردين والوكلاء التجاريين المسجلين فى السجلات الرسمية المصرية، فلم يكن عددهم فى عام ١٩٩٤ يزيد على ٤٠ ألف مستورد، فإذا بنا بحلول عام ٢٠١٥ يزيدون على ٨٤٠ ألف مستورد من جميع الأصناف والأحجام!!

وكان معظمهم منفذا وبابا لموجة عاتية من الواردات غير الضرورية وتغذية النزوع الاستهلاكى لدى فئات إجتماعية عديدة، مما زاد من إتساع الفجوة فى الميزان التجارى المصرى (الصادرات والواردات) التى زادت من أقل من ٩,٠ مليارات دولار فى عام ١٩٩١ إلى أن تجاوزت عام ٢٠١٥ أكثر قليلا من ٥٠,٠ مليار دولار، وقد سهل تحالف رجال المال والأعمال ورجال الحكم والإدارة طوال الثلاثين عاما الأخيرة من حكم الرئيس المخلوع حسنى مبارك، نشوء قوى أحتكارية هائلة داخل بنية الاقتصاد المصرى، فتحكمت هذه القوى فى السوق المصرية، وحققت ارباحا هائلة دون سقف أو حدود، كما ساهمت فى خلق أزمات فى كثير من الحالات (الخبز– السكر – الدواجن – اللحوم – الأسماك – الحديد وغيرها) ، بهدف تحريك الأسواق بما يناسب مصالحها ويعظم أرباحها.

سادسا: وقد صاحب كل هذا إنتشار جماعات الفساد المقنن والمنظم فى معظم قطاعات المجتمع والدولة المصرية، بدءا من الدروس الخصوصية فى النظام التعليمى، إلى جماعات مصالح فى أنهيار المنظومة الصحية المصرية وصناعات الدواء، إلى تحالف رجال المال والأعمال مع رجال الحكم والإدارة، فأنتشرت ظواهر جديدة فى الإدارة الحكومية مثل الصناديق والحسابات الخاصة التى أحتوت على عشرات المليارت من الجنيهات سنويا، فى ظاهرة غير مسبوقة فى النظم المالية المتحضرة، فحرمت الخزانة العامة والموازنة العامة من كميات مالية كبيرة، وضاعت فرص توظيف أكثر كفاءة للموارد والإمكانيات.

وهكذا ما بين سوء وضعف الكفاءة فى إدارة الاقتصاد المصرى من ناحية، وسيطرة جماعات المصالح الضارة وجماعات الفساد من ناحية ثانية، وهيمنة "البورصجية" على عملية رسم وصنع السياسات الاقتصادية من ناحية ثالثة، ضاعت فرص التنمية الحقيقية واستبعد خبراء التخطيط والتنمية من المشهد العام ومن دوائر رسم السياسات العامة.

والأن.. إذا كان الأمر كذلك فما هى الفرص المتاحة لإعادة بناء الاقتصاد الوطنى والإستفادة من القدرات والأمكانيات الكامنة فيه؟



التدفقات النقدية التى اندفعت كالسيل فى شرايين الاقتصاد المصرى منذ ١٩٧٤ حتى ٢٠١١ زادت على ٨٥٠ مليار دولار بددت معظمها فى مسارب غير تنموية



القدرات والإمكانيات الكامنة:

قليلة هى الكتابات التى تناولت ظاهرة الفائض الاقتصادى، ووسائل إستنزافه أو الإستفادة منه، وقد برز فى حقبة الخمسينات ثلاثة من أهم الخبراء الاقتصاديين الذين أسسوا لمفاهيم الفائض الاقتصادى بصورته العلمية الحديثة، وهم الكاتبان الأمريكيان "بول أ. باران" و"بول م. سويزى" فى كتابهما الرائع "رأس المال الاحتكارى" عن وسائل إستنزاف الفائض الاقتصادى فى النظام الأمريكى، وفى النظام الرأسمالى عموما، بينما أسس المفكر الاقتصادى الفرنسي "شارل بتلهايم فى محاضراته التى جمعها وترجمها الدكتور إسماعيل صبرى عبد الله فى كتاب بعنوان "قضايا التخطيط والتنمية" ، وصدرت عن دار المعارف عام ١٩٦٥. وفيها قدم شارل بتلهايم عدة مفاهيم جديدة عن "الفائض الاقتصادى الفعلى" و "الفائض الاقتصادى الإحتمالى"، و"الفائض الاقتصادى الكامن"، هذا فى الوقت الذى كان الكتاب والمفكرون الاقتصاديون فى الشرق والغرب قد استغرقوا فى شرح عمليات النهب الاستعمارى وإستنزاف الفائض الاقتصادى للشعوب النامية عبر وسائل التجارة غير المتكافئة من ناحية، أو تحركات رؤوس الأموال من ناحية ثانية، وكذلك عبر مصيدة الديون والإقراض من ناحية ثالثة.

وبرغم ان خبراء معهد التخطيط القومى فى مصر، قد قاموا بدراسات جادة حول صور وأحجام الفائض الاقتصادى المستنزف فى بعض قطاعات الاقتصاد المصرى، مثل القطاع الزراعى، والقطاع الصناعى وغيرهما، فقد ظلت هذه الدراسات ذات طبيعة جزئية وقطاعية، ولم تضمها رؤية ومنهجية قائمة على المعايير الكلية لمفاهيم الفائض الاقتصادى وعلاقتها بالنهب والفساد.

على أية حال، فأن ما نود التأكيد عليه هنا، أن الاقتصاد المصرى والمجتمع المصرى قد ضاعت منهما فرصة حقيقية للتنمية والتحديث بعد عام ١٩٧٤، خاصة بعد أن لاحت فى الأفق موارد جديدة لم تكن معروفة بهذا المقدار فى العقود السابقة.

يكفى أن نشير إلى أن التدفقات المالية والنقدية التى أندفعت كالسيل فى شرايين الاقتصاد المصرى منذ عام ١٩٧٤ حتى فبراير عام ٢٠١١ قد زادت على ٨٥٠ مليار دولار، سواء كان ذلك فى صورة تحويلات للعاملين المصريين فى الخارج (١٦٠ مليار دولار)، أو إيرادات البترول والغاز (٦٠ مليار دولار) أو دخل رسوم المرور فى قناة السويس (٦٠ مليار دولار)، أو دخل السياحة المسجلة فقط (٦٠ مليار دولار)، بالإضافة بالطبع إلى المساعدات والقروض العربية والأمريكية والأوربية واليابان وغيرها، مثلت اضافة هائلة، بددت معظمها فى مسارب وقنوات غير تنموية.



ولم تكن هذه هى القدرة الوحيدة التى جرى تبديدها فى مسارب إستهلاكية و" فشخرة " إستثمارية حكومية، وإنما تعدتها إلى مصادر أخرى للموارد والقدرات، جرى إهمالها أو نهبها لصالح فئات محددة من كبار رجال المال والأعمال والشركاء الأجانب، ومنها على سبيل المثال وليس الحصر:

ففى قطاع البترول والغاز، جرت فيه عمليا تنازل مستمرة ومنتظمة عن بعض الحقوق والمصالح المصرية لصالح الشركاء الأجانب والمستثمرين المصريين والعرب (نسبة الإتاوات – بند إسترداد التكاليف – توزيع حصص الانتاج – حساب الأصول – نمط التوظيف الاستثمارى للأموال هيئة البترول والشركات العامة فيه .. الخ)، وهو ما تناولناه تفصيلا فى كتابنا "أين البترول والغاز المصرى" الصادر عن هيئة الكتاب عام ٢٠١٧، ومن شأن إعادة هيكلة هذا القطاع إداريا وماليا وتشريعيا وتنظيميا، أن يتوفر للخزانة العامة ما يقارب ٢٠ مليار جنيه إضافية، نسترجع بها للقطاع حيويته وقوته التى بددتها سياسات تشغيل أقل ما توصف بها أنها فاسدة وضارة.

وفى قطاع الثروة المعدنية، الذى ترك نهبا لحفنة من المقاولين المصريين والعرب والأجانب، مع كبار رجالات الإدارة المحلية فى بعض المحافظات، بحيث ضاعت على مصر فرصة حقيقية للتنمية وتوفير فرص عمل إضافية للشباب من خلال تصنيع مكثفة لمخرجات المناجم والمحاجر، بما يمكننا من زيادة الإيرادات المحققة منه بأكثر من ٢٠ مليار جنيه أخرى، ولا يحتاج الأمر منا سوى خطة لإعادة هيكلة هذا القطاع وإنشاء وزارة مستقلة له ووضع خطة تصنيع حقيقية فيه.

أما أموال الصناديق والحسابات الخاصة التى تتحرك فيما يمكن أن نطلق عليه "الموازنة السرية"، أو "الموازنة الموازية"، والتى تشتمل على عشرات المليارت من الجنيهات سنويا، يقدرها بعض الخبراء بأكثر من ٢٠٠ مليار جنيه (إيرادا ومصروفا)، تتحرك بعيدا عن أعين صانع السياسة الاقتصادية والمالية فى البلاد.

الفوائض والمدخرات المالية المتاحة لدى الأفراد والقطاع العائلى، والتى تركت نهبا للسلوك الإستهلاكى بعد أن إنسحبت الدولة من التنمية والتخطيط، فاتجهت هذه الفوائض والمدخرات إلى شراء الفيلات والقصور والشاليهات السياحية الفاخرة compounds ، فبلغ حجم مشتريات المصريين من هذه الوحدات منذ عام ١٩٨٠ حتى العام ٢٠١١ حوالى ٤١٥ مليار جنيه (أى ما يعادل ١٨٠ مليار دولار بأسعار الصرف السائدة خلال تلك الفترة) ، وكان من الممكن تشجيع هذه الأسر والأفراد لإستثمار جزء ولو بسيط من هذه الفوائض فى صورة شراء أسهم لشركات صناعية أو زراعية، لو توافرت للدولة رغبة وقدرة على التخطيط والتنمية.

يضاف إلى ذلك ما توافر من معلومات عن حجم أيداعات المصريين فى البنوك خارج مصر، والتى قدرتها الإستخبارات المركزية الأمريكية CIA فى أعقاب هجوم الحادى عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١ بحوالى ١٦٠ مليار دولار، وهى تقارب حاليا أكثر من ٢٥٠ مليار دولار، بحيث يمكن لو توافرت قيادة سياسية جادة ومحل ثقة فى البلاد وبين المصريين جميعا، أن تطلب منهم المشاركة سنويا، بتغذية حساباتهم المصرفية داحل مصر بألف دولار فقط، وبصورة دورية، لتحققت مصادر أضافية من النقد الأجنبى تزيد على سبعة مليارات دولار، تكفينا عناء الإستجداء من بعض الدول العربية أو مؤسسات التمويل الدولية كالبنك الدولى أو صندوق النقد الدولى، ولنا فى تجربة الأكتتاب فى مشروع تفريعة قناة السويس الجديدة عام ٢٠١٤ عبرة وعظة.

يضاف إلى ذلك وقف حالة السفه فى الإنفاق الحكومى وخصوصا على مكاتب الوزراء والمسئولين فى كافة الهيئات والمحافظات، وشراء السيارات الحكومية وغيرها من مظاهر الإنفاق غير الرشيد.

هذه هى بعض من كثير جدا من أوجه أهدار الموارد وسوء إدارتها.

فكيف نعيد بناء مصر على أسس جديدة ؟

روشتة البديل والإنقاذ الاقتصادى لمصر :

فورا ودون إبطاء علينا وضع ثلاثة خطط متكاملة وتنقل كل مرحلة منها للأخرى مباشرة هى : الخطط الأجل القصير لإنقاذ سريع للموقف الحرج (وتستمر من لحظة تطبيقها لمدة ثلاث سنوات) الخطط المتوسطة الأجل (من ثلاثة إلى سبعة سنوات). الخطط الطويلة الأجل (من سبعة إلى ١٥ عاما). وهذه الخطط تشمل الزراعة والصناعة والتعليم والصحة والبيئة والتشغيل والتوظف ، وإعادة بناء قطاع الأمن والعدالة، وبناء نظام الأجور والمرتبات ، وتوجيه النظام المصرفى لخدمة أحتياجات وأولويات التنمية الموضوعة.

مخصصات سداد فوائد الدين العام زادت من ١٥٪ عام ١٩٩١/١٩٩٢، إلى أكثر من ٤٠٪ الآن



أولا : الخطط القصيرة الأجل: (من الأن حتى ٣ سنوات)

الأهم هنا هو معالجة الفجوتين التمويلتين الكبيرتين اللتين أسميهما تفاحتى أبليس، فمنهما تبدأ سلسلة طويلة من المصائب وهما : العجز فى الموازنة العامة للدولة، والثانية الفجوة الكبيرة فى ميزاننا التجارى، وحتى نقترب فى الفهم إلى الشباب والشابات اللاتى يتابعن هذا التحليل، نقول أنهما أشبه بربة منزل دخلها الشهرى ألف جنيه، وتنفق فى الشهر خمسة آلاف جنيه، فمن أين تأتى بالباقى، إما بالأقتراض من الجيران، مما يؤدى بعد فترة إلى تدخل الجيران فى شئون بيتها، والتدخل فى طريقة تربيتها لأبنائها، أو طلب زوج السيدة الجارة، أن نذهب معه لنشاركه فى الخناقة التى ينوى القيام بها مع جيرانه (حال السعودية واليمن مثلا)، أو ألا نعترض على تصرفاته حتى لو كان يدمر البيت والعمارة على من فيها.

إذن بالعودة إلى موضوعنا ينبغى إما الإستمرار بالاقتراض والسلف، أو النظر فى مواردنا الذاتية التى أهملناها لفترة طويلة لنصحح الوضع، ومن هنا القيام بالأتى:

إعادة النظر فى البنيان الوزارى الراهن، ليس فقط من حيث التجانس الفكرى خصوصا للمجموعة الاقتصادية، وأنما الجلوس معا فى ورشة عمل مغلقة لمدة أسبوع على الأقل للاتفاق على التحليل الشامل والتفصيلى للموقف، الاقتصادى والسياسى والاجتماعى، والخطط العملية لتصحيح هذه الاختلالات بحيث يصبح العمل الحكومى عملا جماعيا بحق، وليس عزبا مغلقة لكل وزير، أو رئيس مصلحة أو هيئة، وتشمل هذه الخطوة أعادة دمج وتفكيك وتركيب بعض الوزارات، فالوزارات التى تتولى أجهزة مركزية القيام بعملها ليس هناك ضرورة لإستمرارها مثل وزارة التنمية الإدارية، ووزارة التعاون الدولى تدمج فى وزارة التخطيط، وإلغاء وزارة التنمية المحلية وأستبداله بمجلس تنسيقى للمحافظين برأسه رئيس الوزراء، وهكذا.



إعادة النظر فى النظام الضريبى الراهن الذى لا يعكس العدالة الاجتماعية من ناحية، ولا يمكن من تغطية النفقات المتزايدة للدولة وخصوصا فى قطاعات كالتعليم والصحة والإسكان والبيئة.. الخ، والنظام الضريبى الصارم والعادل والمراقب من داخله ومن خارجه يمكن أن يوفر لنا وفقا لتقديرات كل خبراء الضرائب فى مصر ما بين ١٥٠ مليار جنيه إلى ٣٠٠ مليار جنيه إضافية سنويا خلال السنوات الثلاثة القادمة (حيث متوسط الحصيلة الضريبية فى مصر ١١٪ إلى ١٣٪ من الناتج المحلى بينما هى فى الدول المنضبطة ضريبيا تصل إلى ٣٥٪ إلى ٤٠٪ من الناتج المحلى الاجمالى)، ويمكن أن نصل إلى الحصيلة بعدة إجراءات تفصيلية ليس هنا المجال لشرحها، ولكن منها فرض الضريبة على أرباح الشركات والدخول المرتفعة للأغنياء بما لا يقل عن ٣٥٪، (وهى بالمناسبة فى أمريكا تصل إلى ٤٢٪ وكذلك فى كثير من الدول الغربية).

إعادة هيكلة قطاع البترول والغاز الذى كان وما زال مرتعا لفساد غير معهود ولا معروف ومنها نستطيع توفير ما لايقل عن ٢٠ مليار جنيه سنويا (وبالمناسبة أقول هذا وقد أعددت كتابا كاملا حول الفساد فى هذا القطاع وكيفية إعادة بناءه، أى لدينا مخطط كامل وواقعى لكيفية إعادة هيكلة قطاع البترول والغاز) وهذا يحقق نتائجه خلال سنتين على الأكثر.

٣– إعادة هيكلة قطاع الثروة المعدنية الذى كان وما زال نهبا للمقاولين والمحافظين والصناديق الخاصة وإحدى الجهات العسكرية، وتصنيع هذه المنتجات ووفقا لكل خبراء الثروة المعدنية توفر لنا ما لايقل عن ٢٠ مليار جنيه سنويا، وقد يسأل البعض من حسنى النية لماذا لا يقوم النظام والحاكم الراهن بتنفيذ ذلك، السبب ببساطة هو وجود شبكات مصالح تمنع ذلك وهم جزء منها ولن نفصح الأن بأكثر من ذلك.

٤– تصفية الصناديق والحسابات الخاصة الموجوده فى كل الوزارات والمصالح والمحافظات وتستنزف المواطنين ولا تدخل إلى الخزانة العامة ويقدر حجم الحركة المالية لهذه الصناديق والحسابات الخاصة (إيرادات ومصروفات) بحوالى ٣٠٠ مليار جنيه سنويا، وبها فوائض مالية (رصيد أخر المدة) يتجاوز ٩٧ مليار جنيه ومنها الموجود فى وزارة الداخلية والجيش والخارجية والقضاء والجامعات وغيرها كثير جدا (حوالى من ستة آلاف إلى عشرة آلاف صندوق وحساب خاص).

٥– إعادة هيكلة الموازنة العامة للدولة، التى ينفق فيها مبالغ هائلة دون مقتضى، مثلا السيارات الحكومية (لدينا أسطول من السيارات الحكومية يزيد على ٢٥٠ ألف سيارة ومركبة من جميع الأنواع، ولدينا مبانى حكومية ٤٤١ ألف مبنى حكومى من جميع الأنواع) ومع ذلك نجد وزراء يبنون مبانى جديدة، ومنهم وزراء بمجرد أستلامهم المنصب، يقومون بإنفاق مبالغ ضخمة لتجديد مكاتبهم ومثال على ذلك الدكتور المستشار الوزير محمد جميل رئيس الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة، ومن يريد ان يتأكد يذهب إلى مبنى الجهاز فى ميدان رابعة العدوية بمدينة نصر ليرى بنفسه، ومعظمهم يقومون بذلك، وكأننا بلد يعيش فى رفاهية وليس مديونا أو يتسول من دول الخليج.

٦– مراجعة نمط الأولويات التى تتخذها الحكومة الحالية تحت ضغط الرئيس السيسى مثل العاصمة الإدارية الجديدة، التى سوف تمتص جزءا كبيرا من الفوائض المالية المتاح لدى الأفراد والأغنياء، بدلا من توجيهها وتشجيع الناس على الاستثمار فى أسهم الشركات الصناعية (وبالتالى لابد من دخول الدولة والقطاع العام فى الاستثمار الانتاجى وهذا سنعود إليه فى الخطط المتوسطة الأجل)، وعلينا أن نعرف أنه فى عصر أنور السادات وحسنى مبارك أنشأنا ٢٥ ألف كيلومتر طرق، بصرف النظر عن كفاءة كثير من هذه الطرق والفساد المصاحب لها، ومن هنا فإن قول رئيس الجمهورية الحالى بأنه يقوم بإنشاء خمسة آلاف كيلو متر طرق وأنها أول مرة فى تاريخ البلاد، ويصور الأمر للشعب الطيب بأنه قد فتح عكا، فهذا كلام يفتقر إلى الدقة، وهذا لا يعنى أننا لا نحتاج إلى طرق جديدة، ولكن الكذب حرام، هكذا علمتنا أمنا الله يرحمها.

٧– من ضمن الإصلاحات الضريبية تفعيل الضريبة على العقارات خصوصا وأن لدينا ثروة عقارية ضخمة، فلدينا حوالى ٢٥٠ ألف قصر وفيلا وشاليه سياحى بنيت منذ عام ١٩٨٠، وكذلك الشقق التى يزيد قيمتها على ثلاثة أو أربعة مليون جنيه، وعليكم أن تعرفوا أن المصريين إشتروا فيلات وقصور وشاليهات سياحية منذ عام ١٩٨٠ بحوالى ٤١٥ مليار جنيه، والظاهرة تتزايد، وهذه الضريبة يمكن أن توفر لنا حوالى من ٥ إلى ٧ مليار جنيه إضافية، وكذلك الضريبة على الأرباح الرأسمالية Capital Gains المعمول بها فى أمريكا ومعظم الدول الرأسمالية لتخفيف حدة الأموال الساخنة التى تتحرك عبر البورصات والصفقات المشبوهة وعمليات غسل الأموال (أحمد هيكل حقق أرباحا فى شراء وبيع شركة أسمنت أكثر من ٤,٥ مليار جنيه ولم يسدد عنها مليما واحدا كضرائب، وكذلك فعل نجيب وناصف ساويرس فى شراء وبيع شركة أسمنت وبيعها إلى شركة لافارج الفرنسية وحقق أرباحا حوالى ٢٣ مليار جنيه لم يسدد عنها مليما واحدا كضرائب لأن قانون الضرائب المصرى لا ينص على ضريبة على الأرباح الرأسمالية وجميعهم فعلوا ذلك وحققوا مئات المليارات كأرباح لم يسددوا عنها ضرائب ورقم مئات المليارت ليس مبالغة على الأطلاق).

٨– الإنتهاء خلال عام على الأكثر من ملف الأراضى التى جرى تحويل لإستخدامها من الاستصلاح الزراعى إلى الإسكان الفاخر (المنتجعات السكنية الفاخرة والشاليهات السياحية)، خصوصا على طريقى القاهرة – الإسكندرية والقاهرة – الإسماعيلية وغيرها والتى قدرتها الجهات المسئولة (المهندس إبراهيم محلب مساعد رئيس الجمهورية لشئون المشروعات الكبرى) فى يوليو عام ٢٠١٦ بأكثر من ٣٥٠ مليار جنيه كفروق للتسعير، دون أن يحتسب والجهات المسئولية خسائر الفرصة البديلة المتمثلة فى تدمير هذه الأرض نهائيا كأرض صالحة للإستزراع وفقدانها كمصدر هام لرفع نسب اكتفائنا الذاتى من أهم المحاصيل الزراعية.

٩– وبالنسبة لمعالجة الخلل الضخم فى الميزان التجارى (الفجوة التمويلية الثانية الخطيرة) فهناك حزمة إجراءات وسياسات متكاملة لابد من اتخاذها، أهمها:

١/٩ ترشيد الواردات وسجل الموردين من الخارج الذين زاد عددهم من ٤٢ ألف مستورد عام ١٩٨٥ إلى أكثر من ٨٤٠ ألف مستورد مسجل بصرف النظر عن العدد الفعلى للنشاط.

٢/٩ ترشيد الواردات من خلال مراجعة قوائم الواردات، وحذف وحظر الكثير منها، وهذا يمكن أن يقلل وارداتنا بحوالى ٥ إلى ٨ مليارات دولار فى السنة الأولى على الأقل، وبالتالى تخفيف الضغط على الميزان التجارى وعلى الطلب على الدولار.

٣/٩ ترشيد الواردات من خلال إتباع نظام القوائم السلبية بحيث يحظر على القطاع الخاص إستيراد الخمسة عشرة سلعة إستراتيجية مثل اللحوم والقمح والسكر والشاى والزيت وغيرها.

٤/٩ ترشيد الواردات من خلال التوسع فى نظام التجارة بالمقايضة أو بالعملات المحلية المتبادلة، وقد بدأت بعض الدول إستخدام هذه الطريقة لتخفيف الأثر السلبى لتقلبات سعر الصرف وخصوصا الدولار، ومن هذه الدول روسيا والهند والبرازيل وفنزويلا وبوليفيا وإيران وغيرها من الدول فهى فرصة هائلة لتغيير قواعد التجارة الدولية الظالمة والتخفف من الثر السلبى لأتفاقية التجارة الدولية الضارة.

٥/٩ ترشيد الواردات من خلال تعظيم قدراتنا الانتاجية وهذا هو مفتاح الموقف كله، خصوصا فى الزراعة والإستعانة بخبراء وعلماء زراعيين ابتكروا تقاوى زراعية جديدة مثل الدكتور سعيد سليمان الذى أبتكر زراعة الأرز فى بيئة شحيحة المياة ويجرى محاربته بضراوة من جانب عصابات يوسف والى والصهاينة فى وزارة الزراعة ومعهد البحوث الزراعية.

٦/٩ إلزام المصدرين والمتعاملين مع العالم الخارجى بتوريد ٨٠٪ على الأقل من حصيلة تعاملاتهم بالنقد الأجنبى إلى البنوك المصرية، مع مراقبة البنك المركزى على هذه الحسابات ومدى إلتزام المصدرين سواء كانوا من القطاع الخاص أو العام بنص القانون، وتوقيع أقصى عقوبة على المخالفين لهذا (تذكروا فى أزمة عام ٢٠٠٣ أصدر رئيس الوزراء وطباخ السم كله عاطف عبيد القرار رقم (٥٠٦) لسنة ٢٠٠٣ الذى ألزم هؤلاء بتوريد ٧٥٪ من الحصيلة إلى الجهاز المصرفى المصرى، ثم بعد عدة شهور قليلة وتحت ضغط رجال المال والأعمال جرى إلغاء هذا القرار).

٧/٩ البدء فورا فى مشروعات الطاقة الجديدة والمتجددة، وخصوصا مشروعات الطاقة الشمسية.

٨/٩ البدء فورا فى تطبيق إستراتيجية تفكيك ركائز دولة الفساد.

ثانيا: الخطة المتوسطة الأجل (من ٣ إلى ٧ سنوات)

الأصل فى هذه الخطة والهدف منها هو تصحيح الاختلالات الهيكلية فى الاقتصاد المصرى وتفكيك ركائز دولة الفساد التى تأسست عبر خمسة وأربعين عاما وتحديدا منذ عام ١٩٧٤، مع الاعتماد بصورة أساسية على مواردنا الذاتية، وتتكامل الخطة المتوسطة الأجل مع الخطة الطويلة الأجل، فى كافة الإجراءات على النحو التالى:

وضع قضية إسترداد الأموال المنهوبة على رأس جدول أعمال الحكومة ورئيس الجمهورية، مع الدول الخارجية التى لدينا معلومات بشأن الثروات المنهوبة والمودعة إليها، وتجنيد كل الأجهزة الرقابية – بعد تطهير بعضها وخصوصا الرقابة الإدارية– لجمع المعلومات والمستندات وأعدادها للتعامل مع العالم الخارجى فى أطره السياسية والقانونية والشعبية (هناك خطة متكاملة لإدارة هذه المعركة على المستويات الثلاثة الدبلوماسية والقانونية والشعبية).

تنفيذ الخطة الاستراتيجية لتفكيك ركائز دولة الفساد فى مصر التى بنيت على مدى عقود خمسة، ومنها تنقية المنظومة القانونية والتشريعية واللائحية من المواد التى تسهل وتغطى وتحمى الفاسدين، ونظام عادل للأجور والمرتبات، وإعادة بناء الأجهزة الرقابية كافة، وإعادة هيكلة الموازنة العامة للدولة وضم الهيئات الاقتصادية إلى الموازنة العامة، التخلص من ظاهرة الحسابات والصناديق الخاصة، إعادة بناء النظام الضريبى المصرى، وإعادة بناء منظومة التعليم العام والخاص، وكذلك منظومة الصحة، تصحيح أداء البورصة وسوق الأوراق المالية التى اصبحت مائدة مضاربات ومقامرات كبرى وغيرها من الإجراءات المتضمنة فى الخطة الموضوعة من جانبنا.

وضع خطة عاجلة لتنمية القدرات الزراعية، وتنفيذ مشروع المليون فدان بأقصى سرعة، مع الاستعانة بالشباب المصرى، وتوزيعها على الفلاحين من الشباب فى زمام عشرة فدادين، مع إشتراط أن يستصحب معه أسرته بالكامل، وأن يكون الزمام الفردى، داخل زمام جماعى من ألف فدان على الأقل سواء فى صورة شركة، أو جمعية تعاونية، وأن ترعاها الدولة وبناء المصانع لتصنيع المنتجات الزراعية، سواء لتوفيرها فى السوق المحلية، أو تصدير بعضها إلى السوق الخارجى.

وضع خطة كاملة للتصنيع، بما فى ذلك شركات القطاع العام والتوسع فيها لتوفير فرص عمل للشباب من ناحية، وتطوير الصناعة المصرية التى توقفت خلال الثلاثين عاما الماضية على التجميع.

من ضمن الإجراءات المتوسطة الأجل حفز المصريين لمراجعة السلوك التدينى الشكلى والمظهرى فى موضوع سياحة الحج والعمرة، والتى تكلفنا أكثر من ٣,٥ مليار دولار على الأقل سنويا يذهب أكثر من ثلثيها فى الاقتصاد السعودى، ووضع قواعد لأداء فريضة الحج (مطلقة لكبار السن، أما صغار السن فمرة واحدة كل خمس سنوات، أما العمرة فمرة واحدة كل خمسة سنوات) وذلك حتى نمر بتلك الفترة العصيبة فى تاريخ مصر.

مكافحة عمليات تهريب الأموال من كبار رجال المال والأعمال، والتى تقدر بأكثر من خمسة مليارات دولار على الأقل سنويا منذ أكثر من عشر سنوات.

مراجعة المنظومة التشريعية الإقتصادية المصرية التى سهلت الفساد ووفرت له بيئة مناسبة فورا (راجع فى هذا كراسة القوانين المفسدة).



سوء وضعف كفاءة إدارة الاقتصاد وسيطرة جماعات المصالح وجماعات الفساد وهيمنة " البورصجية أضاع فرص التنمية الحقيقية

رأس وزير الاثار ورأس نفرتيتي!



على القماش

لا أعرف الوصف المناسب لوزير الاثار وللدكتور علي عبد العال وكل اعضاء مجلس النواب عندما يبرر الوزير سرقة تمثال الالمان لرأس نفرتيتى بانها خرجت بشكل رسمى!

لن اعود الى مضابط البرلمان وقت سرقة التمثال واستجواب عن خروجها بطريقة غير شرعية، ولن اعيد ما قاله بل وما اجمع عليه كل علماء الاثار بانها تم تهريبها بشكل أسوأ من السرقة

ولكن سأ عرض ما قالته جريدة الاخبار فى يوم تبرير الوزير للسرقة وصمت اعضاء البرلمان صمت القبور !

فقد تصادف ان جريدة الاخبار (عدد ١٠ ديسمبر ٢٠١٨) وهى تقدم صفحة متخصصة من الأرشيف القديم ، تناولت موضوع رأس نفرتيتى والمداولات التى قيلت من الالمان اثناء تهريب التمثال خلسة، فتحت عنوان (ومازال تمثال الملكة أسيرا فى برلين – ١٠٦ سنوات على اكتشاف تمثال رأس « الجميلة « نفرتيتى) جاء الاتى: (عمر المثال يزيد على ٢٣٠٠ عام ، عثر عليه فريق التنقيب الالمانى بقيادة لودفيج بورشاردت بتل العمارنة فى ٧ ديسمبر ١٩١٢ بورشة لنحات تحتمس التى عثر بها على عدد من التماثيل النصفية التى لم تنته لنفرتيتى، وقد وصف بورشاردت الاكتشاف فى مذكراته قائلا: تمثال نفرتيتى اصبح بين ايدينا وهو من افضل الاعمال الفنية المصرية الباقية، لا يمكن وضف ذلك بالكلمات اذ لا بد ان تراه

ولكن كيف نقل تمثال الملكة نفرتيتى من وطنها الى المانيا؟ الإجابة فى وثيقة عثر عليها عام ١٩٢٤ بأرشيف الشركة الشرقية الالمانية التى تولت عملية التنقيب وتضمن ما جرى فى الاجتماع بين لودفيج بورشاردت ومسئول مصرى فى ٢٠ يناير ١٩١٢ لمناقشة تقسيم الاكتشافات الاثرية التى عثر عليها فى ١٩١٢ بين المانيا ومصر .. ووفقا للامين العام للشركة فان بورشاردت كان عازما العقد ان يكون التمثال للالمان فأخفى قيمة التمثال الحقيقية بالرغم من انكاره ذلك.. ويقول فيليب فاندنبرج فى صحيفة التايمز ان التمثال من اشهر عشر قطع اثرية مسلوبة (ضع تحت مسلوبة الف خط) لان بورشاردت عرض على مفتش عام الاثار جوستاف لوفيفرى صورة ذات اضاءة سيئة وقام باخفاء التمثال فى صندوق ، وكشفت الوثيقة انه ادعى ان التمثال مصنوع من الجبس لتضليل المفتش وادعت الشركة ان التمثال كان على رأس قائمة التقسيم والقت باللوم على اهمال المفتش المصرى! وبهذا الاحتيال الذى مارسه بورشاردت على مفتش الاثار تم نقل التمثال الى هنرى جيمس سيمون ممول حفائر تل العمارنه وبقى عنده حتى اعاره الى متحف برلين، ورغم عرض بقية مجموعة تل العمارنة الا ان تمثال نفرتيتى ظل فى طى الكتمان حتى عام ١٩١٨ ثم تم عرضه عام ١٩٢٤)

هذا ما نشرته الاخبار – مصادفة – من الارشيف الموثق، وهو نفس ما أكده عشرات من أساتذة وعلماء الاثار ولم يخالفهم الرأى سوى وزير الاثار الحالى لانه ببساطة لا علاقة له بكلية الاثار فهو تخصص سياحة!

عرفتوا ليه الاثار المصرية ضائعة ومنهوبة ؟ وعرفتوا ثقافة اعضاء البرلمان عن آثار بلدهم؟!

محطـــات

خير بلدنا



بهاء الدين حسن

■ دعكم من حقل ظُهر وحقول بترولية أخرى تم الإعلان عن إكتشافها من قبل، ولم يصرح صاحب سيارة أو ماكينة ري أو حتى لمبة جاز، بأنه إستفاد أو حصل على لتر بنزين أو جاز من تلك الحقول المعلن عنها فالثابت أن الخير يعم، ولكن خير بلادنا لا حصّل عم أو خال!

■ وتعالوا بنا إلى هذا الحقل الجديد الذى تم الإعلان عنه هذه المرة ليس عن طريق وزير البترول أو رئيس الحكومة، ولكن المعلن هذه المرة رئيس مجلس إدارة هيئة الأوقاف ، حيث صرح بأن «إجمالى أملاك الهيئة تريليون و٣٧مليار و٣٧٠مليون و٧٨ألف جنيه»!

■ فإذا صحت هذه الأرقام التى تناولها نشطاء على مواقع التواصل الإجتماعى وبالأخص تويتر، يصبح كلام وزير التنمية المحلية صحيحا عندما قال «لدينا خيرات كثيرة لانود أن نعلن عنها، خوفا من الحسد»!

■ وأن كلام وكيل لجنة الشئون الإقتصادية بالبرلمان، الذى صرح بأن مصر هى الدولة الوحيدة التى نجحت فى تنفيذ برنامجها الإصلاحى رفيع المستوى، مؤكدا أن السيسى نجح فى عدم تحميل الفقراء أعباء خلال تنفيذ هذا البرنامج، «كلام من دهب»، وبالنسبة للفقراء ربما كان يقصد الرجل فقراء أفريقيا!

■ لذا يجب علينا ألا نلوم حكومتنا على حالة الغلاء التى تعيّشنا فيها وعلينا أن نلوم عيوننا المدورة التى تفلق الحجر!

■ فالحكومة تدارى على شمعتها كى تقيد، على طريقة المواطن الذى سأل البقال «عندك سكر» فقال البقال «لا» وهو عنده جوه؟!

■ طبعا هناك من سيربط بين حالة الفقر والغلاء والواقع الذى نعيشه وبين السؤال الذى تم توجيهه للغراب، عندما قيل له « جاى منين ياغراب « فقال الغراب «جاى من بحر القشطة» فقيل له «كان بان على منقارك»!

■ فلا يجب أن نقرن حالة الفقر التى نعيش فيها بفقر الدولة، وأن ذلك يرجع إلى نضوب مواردها، فموارد مصر ودخلها على ألسنة الوزراء وحسب تصريحاتهم «إكوام إكوام» ، غير بس إحنا إللى مش بنحمد ربنا!

■ ليس بالضرورة أن تعيّش الحكومة الشعب فى حالة رغد وبحبوحة فالست الحاجة تخبىء ذكر البط بعيدا عن أعين الصغار حتى يرجع الحاج من الغيط ، فالحاج وحده هو الذى يتعب ويفلح الأرض كى تخضر، مع إن آخر علاقة للأرض بالإخضرار إنتهت بموت «فؤاده»، لأنه ليس هناك من يملك شجاعتها، ويفتح «الهويس» الذى لم يتحكم فيه هذه المرة «عتريس» ، وإنما يتحكم فيه أثيوبيا، ومن وراء أثيوبيا!

المشهد
العدد 268 - السنة السابعة ـ من 11 - 17 ديسمبر 2018 ـ 4 ـ 10 ربيع الآخر ـ 1440هـ

قالت العرب

تقول مفاتيح بيتك يصمت مفتاح قلبك: هل / أعرف الحب؟! / تبكي عذابا وخوفا: أحب المحبين حقا ولا أكره المبغضين / أعني إلهي! أعني علي محنة المؤمنين/ أعني على لعنة العاشقين / أحب المحبين حقا. ولا أكراه المبغضين / أعني إلهي. أعني علي / وأطلق لساني. وحرر يدي / وحرر مفاتيح بيتي

سبقتها وتلتها زيارات مكوكية عربية وافريقية

قراءة في حضور الأمير محمد بن سلمان قمة العشرين.. ماذا بعد؟

جميل الذيابي: دبلوماسية الأمير محمد تتواصل باستعداد السعودية لاستضافة دول القمة في 2020

زيارات متلاحقة لم يعد لها مسبقا، وفقا لبروتوكولات الزيارات الدولية. هبطت سريعا طائرة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان في عدد من الدول العربية. قبل الحضور المقرر لقمة العشرين. وتلتها أيضا زيارات لاحقة بعد القمة. في حضور يدحض ما أثاره عدد كبير من وسائل الإعلام العالمية باستحالة حضوره قمة العشرين، في ظل شبح قضية تصفية الإعلامي السعودي جمال خاشقجي في قنصلية بلاده بإسطنبول، وستون يوما من التسريبات والإشاعات، حول القضية وتلميحات إدانة هنا وهناك، وتبرئة مضادة لساحة الأمير الشا،. التلميحات التي كانت تشير في مجملها إلى تحريضه الشخصي على هذه التصفية.

في قراءة للأحداث والرسالة التي حملها حضور ولي العهد لقمة الدول العظمى وما بعده،. أكد عدد من المحللين والخبراء بالشؤون الدولية أن هذه الزيارات العربية والإفريقية وحضور قمة العشرين أكدت أن العرش المنتظر لولي العهد السعودي لم يحركه غبار النميمة الإعلامية، أو السياسات المغرضة – كما وصفوها– التي تتربص بالمملكة السعودية..

الجولة العربية

وفي هذا المنحى أكد الإعلامي السعودي جميل الذيابي أن الرياض كانت وما زالت عاصمة قرار، وقد تجلت هذه الحقيقة رغم الحملات المسعورة التي تستهدفها بهدف إضعافها وكسر إرادتها، وأوضح أن زيارات ولي العهد الأمير محمد بن سلمان إلى عدد من الدول العربية سبقتها سلسلة من الزيارات الداخلية التي قام بها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، مدشنا عشرات المشاريع التنموية في مختلف المناطق بمليارات الريالات، وبعدها مباشرة انطلق ولي العهد في جولة مكوكية عربية – دولية، شملت دولا شقيقة وحليفة شركاء للسعودية، خصوصا الإمارات، والبحرين، ومصر، وتونس، وموريتانيا، والجزائر، فقد ضربت عصافير عدة بحجر واحد؛ إذ نجحت في شقها الأول في تعزيز التحالف الرباعي العربي، وتأكيد استمرار إجراءات المقاطعة مع قطر إلى أن تنصاع للشروط التي حددتها السعودية، والإمارات، ومصر، والبحرين. وامتدت الجولة في شقها الأول إلى تونس. وخرجت باتفاقات اقتصادية على رغم نشاط الجماعات المناهضة للسعودية.

فكانت الجولة العربية، والمشاركة في قمة الدول الأكبر اقتصاداً في العالم في بوينس آيرس دلالة القوة والثقة من ولي العهد، في وقت يتعرض فيه شخصياً هو وبلاده لأبشع الحملات الإعلامية التي تستهدف كسر إرادة الشعب السعودي، وزعزعة أمن بلاده واستقرارها. وبدلاً من أن تتحقق أماني المغرضين. حقق الأمير محمد حضورا في كل عاصمة هبطت فيها طائرته، وحظي باستقبالات نوعية. واستطاع بترفعه عن الصغائر، وتحمّله مسؤولياته الجسام أن يُلجم خصوم السعودية من قاعة قمة مجموعة الـ٢٠.

وبُعيد قمة الأرجنتين، استكمل الأمير محمد بن سلمان جولته بزيارتين لكل من موريتانيا، والجزائر، في تحرك دبلوماسي ذكي لتنشيط العلاقات السعودية مع الأشقاء في المغرب العربي الذين تربط المملكة بهم أواصر تاريخية ودينية، وذات جذور قوية. وكان ولي العهد أول مسؤول سعودي رفيع بهذا المستوى يزور نواكشوط منذ ٤٥ عاماً. وكان لا بد أن يزورها ولي العهد السعودي ليعرب لها عن تقدير السعودية لتصديها الباسل لمحاولات إيران توسيع رقعة نفوذها، ووقوفها الصلب ضد الإرهاب وجماعات الإسلام السياسي.

تبادل المنافع

وأضاف الذيابي: هذه الجولة المُضنية توجت بمشاركة ولي العهد في أعمال قمة مجموعة الـ٢٠، التي تضم أكبر اقتصادات العالم، وتتمتع السعودية بعضويتها، مصداقاً لوزنها السياسي والاقتصادي الحيوي لاستقرار الاقتصاد العالمي، وتجلّت على هامش القمة دبلوماسيته وقوة شخصيته وعلاقاته، من خلال مصافحته الشهيرة مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين التي قضت مضاجع أعدائهما، ومن خلال الاجتماعات التي جمعته بأبرز قادة دول العالم المتقدم. ولو صدّقنا وسائط الـ fake news لكنّا رأينا أميراً معزولاً، خلا جدوله من اللقاءات والاجتماعات المتعددة، بيد أن تلك الحقائق والواقع المعاش ألجما تلك الوسائل «البائسة».

ولا شك بأن تلك اللقاءات تمثل نجاحات لدبلوماسية ولي العهد التي تقوم على تبادل المنافع، والاحترام المتبادل، والشراكة الناجحة، والالتزام بمقررات مجموعة الـ٢٠ الهادفة لديمومة استقرار الاقتصاد العالمي، بعيداً عن الأزمات المالية، والحروب التجارية.

دبلوماسية الأمير

وأضاف الذيابي: لا بد من القول إن الرياض تستكمل تلك الأدوار الإقليمية والعربية والإسلامية باستضافة قمة دول مجلس التعاون الخليجي المتمسكة بتضامنها ومسيرتها على رغم المؤامرات القطرية الدنيئة، ومساعي الدوحة لعرقلة العمل الخليجي المشترك.

والأكيد أن زخم دبلوماسية الأمير محمد بن سلمان سيتواصل خلال العام الجديد الذي ستبدأ منه السعودية الاستعداد لاستضافة قمة دول مجموعة الـ٢٠ في ٢٠٢٠ بحسب ما هو مقرر لها. وهي أكبر منصة للتعاون الدولي في النظام العالمي الجديد. فالسعودية تملك وتدير أكبر اقتصاد في المنطقة العربية، وتلعب دورا محوريا في ضمان استقرار أسواق النفط العالمية، بما يدعم الاقتصاد الدولي. كما أن السعودية تسهم بفاعلية في تمويل المركز العالمي للبنية التحتية.







أحمد ناجي قمحة: الجولة العربية لبلورة الرأي العربي في القضايا المشتركة وليست «صك براءة» ■ أحمد عناني: المصالح الدولية تؤكد «لا بديل للأمير الشاب في مناقشة ملفات المنطقة»

سطحية المغرضين

وأكد أحمد ناجي قمحة رئيس وحدة الدراسات والإعلام بمركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية أنه لا يوجد أي اتهام مباشر لولي العهد في قضية مقتل «خاشقجي». حتى يتوارى عن الأنظار أو يمتنع عن أي زيارات خارجية، فكل ما يثار بهذا المعنى هو مجرد غبار من قنوات وجهات إعلامية مغرضة والكل يعرف تربصها وتوجهاتها، وفي المقابل هناك بيانات – وليس تسريبات– تصدر عن المملكة السعودية أدانت عددا من المتهمين، وتم توقيفهم بالفعل، والقضاء السعودي حتما سيصل في التحقيقات إلى كل من تثبت إدانته.

وأوضح أن الزيارات الاستباقية لقمة العشرين لم تكن بذلك التفسير السطحي الذي لجأت إليه بعض وسائل الإعلام، أنها «صك تبرئة» أمام الرأي العام العالمي، واكتساب شرعية عربية تمهد لقبوله دوليا، فهذه الزيارات الاستباقية لقمة العشرين كانت للتنسيق والمشاورة بين الرؤساء في القضايا والملفات العربية التي تناقشها القمة، فهناك نواح سياسية واقتصادية الإقليم مضطلع بها، بالإضافة إلى القضايا الدائمة مثل قضية الصراع العربي –الإسرائيلي، وأحداث ٢٠١١ وما تلاها من تأثيرات على المنطقة بكاملها، وتبعات الأزمات الاقتصادية العالمية، وما تفرضه من مناقشات لتوحيد الصف العربي تجاهها، وكذلك كانت زياراته للمحور الرباعي – مصر، السعودية، الإمارات، البحرين– الذي يشترك في مواجهة الإرهاب، فكانت هذه الزيارات الاستباقية بمثابة بلورة للرأي العربي قبل حضور القمة، ومناقشة السياسات التي طرحت فيها ومنها قضايا المناخ، خاصة وأن السعودية هي الدولة العربية الوحيدة في قمة العشرين.

ثنائية

وأعتبر أن أحد مكتسبات القمة وتواجد ولي العهد السعودي فيها هو عقد اللقاءات الثنائية والتي تمكن خلالها من الشرح باستفاضة في توضيح أن قضية مقتل «خاشقجي» إنما هي قضية سعودية ويتم التحقيق فيها وفقا للقضاء السعودي، وكانت القمة الموقع المناسب للرد المناسب على كل الادعاءات المضادة والمغرضة. فاللقاءات أظهرت حجم تقدير الدول الكبرى والمؤثرة للدور المسؤول الذي تقوم به السعودية في مكافحة الإرهاب والتطرف، وضمان استقرار الاقتصاد العالمي، وحجم التقدير لعملية الإصلاح والتحديث التي تشهدها المملكة.

ثقة

وامتدح الكاتب السعودي سعيد الغامدي قرار ولي العهد السعودي حضور قمة العشرين والقيام بجولة لعدد من الدور العربية وقال: «إنه قرار موفق وحكيم وكان معاكسا لكل التوقعات من الحملات الدعائية المغرضة بسبب قضية جمال خاشقجي والمناورات من قبل تركيا ودول أخرى تسعى لاستثمار الحدث وحضور القمة للضغط على المملكة».

كما أشاد بولي العهد لأنه "يمارس السياسة السعودية بثقة واقتدار تكتم أنفاس أعداء النجاح والمرتزقة في وسائل الإعلام العربي والغربي الذين أخذوا من حادث خاشقجي ذريعة للتعبير عن حقدهم على المملكة العربية السعودية بالتركيز على القيادة الشابة الشجاعة.

الداخل والخارج

وتوقع أحمد عناني مختص الشؤون الدولية بحزب المصريين الأحرار أن الجولة التي قام بها الأمير محمد بن سلمان قبل وبعد قمة العشرين مزيد من التفاهمات العربية على الملفات المطروحة. وأنه لا بديل لولي العهد السعودي في مناقشة هذه الملفات. فكانت بمثابة الترسيخ لما هو قائم. خاصة في العلاقات السعودية– المصرية.

وقال: الزيارات العربية كانت ناجحة باستثناء زيارة تونس والجزائر. أما بالنسبة للشأن الداخلي السعودي فالوضع أكثر استقرارا. على العكس فالأمير الشاب يلقى دعما شعبيا كبيرا. وهناك تقارير تفيد بأن مقاليد الحكم في يد الملك سلمان. الذي لن يسمح بإزاحة ولي عهده. وهو ما عبر عنه في رسالة مبطنة خلال جولاته الداخلية لعدد من المناطق السعودية وتدشين مشاريع بصحبة ولي العهد.

صفقات

وأوضح: في قمة العشرين لعبت المصالح الدور الأكبر في العلاقات الروسية السعودية، ولقاء الرئيس «بوتين» مع الأمير محمد اتسم بالودية، ويعد تمهيدا لمزيد من الشراكات بين روسيا والرياض، وشهدنا تراجعا ملحوظا بين الرئيس الأمريكي وولي العهد السعودي خاصة بعد ضغط الكونجرس على الرئيس «ترامب»، فالإدارة الأمريكية ليس لها موقف موحد حيال قضية «خاشقجي» وإلقاء المسؤولية على طرف محدد، وفي مجملها ادانات لم تصل حد الاتهام المباشر، ويحف ذلك تخوفا أمريكيا من انتقال صفقات السلاح السعودية إلى روسيا أو بكين، وكذلك تخشى إدارة ترامب من الصفقات التجارية بين السعودية ودول منافسة مثل الصين، كما أنها تعول على الرياض في التصدي لإيران ما تمثله من خطر على المنطقة، فإيران لها خبرتها في دعم الشيعة بالمنطقة، وهو أمر لا يخفى على العين المجردة سواء من خلال «الحشد الشعبي» في العراق، أو «حزب الله» في سوريا ولبنان وتحركات القوات السورية، فقوة إيران تأتي من تمركزها في الإقليم وهو ما يثير القلق السني ممثلا في السعودية، والقلق الإسرائيلي – الأمريكي. فهنا نقاط تلاقي للمصالح أكبر من تعريضها لزعزعة، فالولايات المتحدة تريد تخطي أزمة القضية، حتى لا تعرض كل هذه المصالح لهزات، وفي المقابل تطلب من الرياض وقف الحرب العسكرية في اليمن، وتفعيل الحلول سياسية.

أما ما يختص بموقف الاتحاد الأوروبي فهو أيضا غير موحد تجاه القضية والأمير. ولعل رد الأمير محمد على الرئيس «ماكرون» والعديد من وسائل الإعلام العالمية كان واضحا بأن القضية ما زالت قيد التحقيق. والقضاء السعودي سيأخذ مجراه من الجناة.

استطلاع –آمال رتيب

بسبب حرب الغاز المشتعلة بين روسيا وأمريكا

«السيل التركي» يضع إردوغان بين فكي ترامب

اقحمت تركيا نفسها في حرب الغاز بين القوتين العظميين، روسيا وأمريكا، بينما يصر الإعلام الرسمي للدولة على الترويج بأن أنقرة أصبحت مركزًا إقليميًا لتصدير الطاقة إلى بلدان أوروبا الشرقية، متجاهلة ذكر الحقائق بأنهم ليسوا أكثر من مجرد دولة ترانزيت وأن اليونان هي من يستحق هذا اللقب فهي نقطة البدء ومركز التسويق والبيع.

في ١٩ نوفمبر الحالي حضر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين احتفال انتهاء العمل من الجزء البحري من مشروع (السيل التركي). وأكد هو ونظيره رجب إردوغان أن المشروع سينتهي بالكامل في ٢٠١٩، وروج الدب الروسي وقتها أن مشروع الطاقة سيحول تركيا إلى مركز لتخزين وتصدير الغاز الروسي إلى أوروبا ما سينعكس ذلك إيجابا على الموقع الجيوسياسي لتركيا.

تصريحات بوتين لا تخرج عن كونها مجرد مجاملات دبلوماسية لدولة وافقت على مد أنبوب غاز يصل طوله ١٨٠٠ كلم من روسيا حتى تركيا؛ ليحرر الدب الروسي الاعتماد على أوكرانيا فقط في توصيل الغاز إلى أوروبا. ويرفض الجميع الاعتراف بأن أنقرة باتت بين فكي الولايات المتحدة لكونها أشد المعترضين على ذلك المشروع. وتشهد العلاقات التركية الأمريكية فتورا منذ نحو عامين على خلفية جملة من الملفات بينها رفض واشنطن الانخراط المتزايد لأنقرة في علاقاتها مع روسيا، وإصرارها على استيراد منظومة الدفاع الجوي S٤٠٠ من موسكو؛ إذ ترفض أن يتم تسليح إحدى دول حلف الناتو بأسلحة روسية، وأن تلك النوعية من الصواريخ تهدد بشكل أساسي دول الحلف.

من المؤكد أن التوتر سيتصاعد بين تركيا وأمريكا على خليفة دخول مشروع (السيل التركي) في الخدمة بشكل كامل نهاية العام ٢٠١٩. وكشفت أزمة احتجاز القس برنسون – أطلق سراحه منتصف أكتوبر الماضي – مدى هشاشة الاقتصاد التركي، فمع الأيام الأولى للعقوبات الأمريكية على تركيا بشأن القضية انهار السعر السوقي لليرة، وارتفعت معدلات التخضم لنسب غير مسبوقة، ما يعني أن اقتصاد أنقرة مرهون بشكل كبير بالعلاقات مع واشنطن، وأنها ليس بمقدورها تكرار تلك المغامرة مع البيت الأبيض مرة آخرى.

تم التوقيع على المشروع في ١٠ أكتوبر ٢٠١٦، وأطلق أردوغان اسم السيل عليه، وسيكون العام ٢٠١٩ نهاية لأعمال التطوير والبناء فيه.

ليست مصدرًا للطاقة

يمكن حصر الاستفادة الوحيدة لتركيا، من المشروع أنه سيؤمن لها احتياجاتها من الطاقة، فضلًا عن الأموال التي ستحصل عليها من عبور ذلك الأنبوب من أراضيها، لكن لا يمكن الإقرار بأنها ستصبح مركزاً للطاقة كما يروج الإعلام الموالي لإردوغان.

بحسب ما هو معلن من قبل تركيا وروسيا، فينقسم خط أنبوب "السيل التركي" إلى فرعين، فرع لتزويد تركيا بحاجاتها من الغاز الطبيعي، والفرع الثاني يتابع طريقه الى اليونان حيث هي المحطة الاخيرة (نقطة الارتكاز).

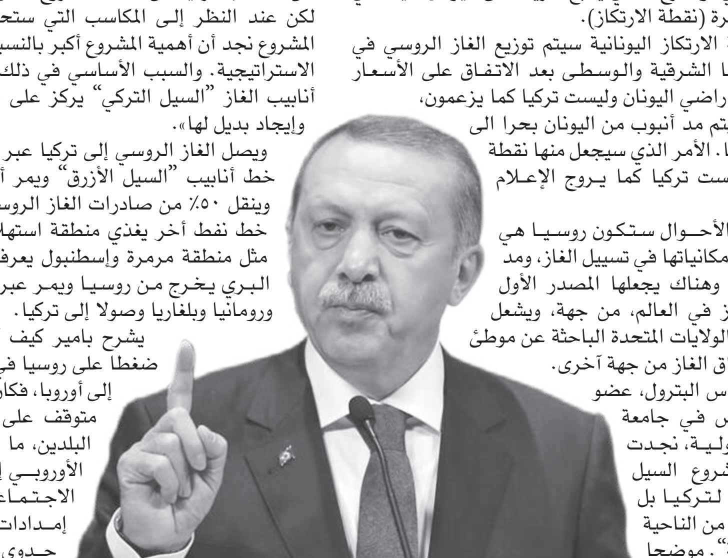
ومن نقطة الارتكاز اليونانية سيتم توزيع الغاز الروسي في بلدان اوروبا الشرقية والوسطى بعد الاتفاق على الأسعار والنسب من أراضي اليونان وليست تركيا كما يزعمون، ومن آثينا سيتم مد أنبوب من اليونان بحرا الى جنوب ايطاليا. الأمر الذي سيجعل منها نقطة محورية وليست تركيا كما يروج الإعلام الموالي.

وفي كل الأحوال ستكون روسيا هي المستفيدة، فإمكانياتها في تسييل الغاز، ومد الأنابيب هنا وهناك يجعلها المصدر الأول لتصدير الغاز في العالم، من جهة، ويشعل صراعها مع الولايات المتحدة الباحثة عن موطئ قدم في أسواق الغاز من جهة آخرى.

يقول مهندس البترول، عضو هيئة التدريس في جامعة قبرص الدولية، نجدت بامير: "مشروع السيل ليس مهما لتركيا بل مهما لروسيا من الناحية الاستراتيجية". موضحا أن روسيا تعمل منذ عام ٢٠١٤ علي إيجاد طريق بديل لنقل الغاز إلى الدول الأوروبية غير أوكرانيا حليفة الولايات المتحدة الأمريكية، والتي تتبع سياسة موالية لها، وقررت قطع التعاون في مجالات الطاقة مع تركيا على خلفية أزمة جزيرة "القرم».

عبر دمير عن دهشته من المبالغة غير العادية في الحديث عن مكاسب تركيا من هذا المشروع، قال: "كل استثمار مهم، لكن عند النظر إلى المكاسب التي ستحققها تركيا في هذا المشروع نجد أن أهمية المشروع أكبر بالنسبة لروسيا من الناحية الاستراتيجية. والسبب الأساسي في ذلك هو أن مشروع خط أنابيب الغاز "السيل التركي" يركز على التخلص من أوكرانيا وإيجاد بديل لها».

ويصل الغاز الروسي إلى تركيا عبر خطين أنابيب. يوجد خط أنابيب "السيل الأزرق" ويمر أسفل البحر الأسود، وينقل ٥٠٪ من صادرات الغاز الروسي إلى تركيا. ويوجد خط نفط أخر يغذي منطقة استهلاكية كبيرة في تركيا مثل منطقة مرمرة وإسطنبول يعرف بخط نفط البلقان البري يخرج من روسيا ويمر عبر أوكرانيا ومولدوفا ورومانيا وبلغاريا وصولا إلى تركيا.



يشرح بامير كيف كانت أوكرانيا تمثل ضغطا على روسيا في قضية تصدير الغاز إلى أوروبا، فكان تشغيل خط الإمداد متوقف على شكل العلاقات بين البلدين، ما دفع دولا في الاتحاد الأوروبي إلى رعاية عدد من الاجتماعات بينهما لتأمين إمدادات الغاز لها لكن دون جدوى؛ لذلك كان مشروع السيل التركي تحد أمام الرئيس الروسي لإتمامه لإنهاء الابتزاز الأوكراني له، لذلك يعد المشروع انتصارا لبوتين أكثر من أي شخص أخر.

حرب الغاز

استخدمت أمريكا نفوذها لدى أوكرانيا في الضغط وابتزاز روسيا؛ ذلك ضمن حرب الغاز المشتعلة بين الدولتين العظميين، وتعد واشنطن من اول الرافضين لمشروع السيل التركي. فهي تعتبره تكمله لمشروع انبوب "السيل الشمالي ٢" الذي سيمتد عبر بحر البلطيق الى شمالي المانيا، وأنه غير مرغوب به وخطر. ونشرت وكالة رويترز تصريحا بهذا المعنى للناطق باسم مكتب موارد الطاقة في وزارة الخارجية الاميركية جون ماكاريك.

كما صرحت هيزر نويزرت الناطقة باسم وزارة الخارجية الاميركية أن واشنطن تعارض مشاريع تصدير الغاز الروسي وقالت "اننا نتفق مع العديد من شركائنا الاوروبيين بأن مشروع ""السيل الشمالي ٢" ومشروع "السيل التركي" متعدد الفروع يقويان الدور المسيطر لروسيا في اسواق الغاز الاوروبية ومن ثم يقللان التنويع في مصادر استيراد الطاقة، مما يشكل خطرا على الامن في منطقة بحر البلطيق ويساعد روسيا على عزل اوكرانيا (بوصفها ممر ترانزيت للغاز الروسي الى اوروبا)".

وادلى فاليري نيستيروف، المحلل في البنك الروسي Sberbank، بتصريح الى جريدة "نيزافيسيمايا غازيتا"" الالكترونية قال فيه ان اميركا تنطلق من سياسة دائمة لعرقلة مشاريع مد انابيب الغاز الروسي الى اوروبا. وهي ترى ان تصدير الغاز الى اوروبا هو وسيلة لنشر النفوذ السياسي الروسي.

لا ترغب أمريكا في أن يكون لها أي منافس حاليا في مجال الطاقة. بعدما سجل إنتاج النفط والغاز الطبيعي في أمريكا مستويات قياسية في السنوات الأخيرة بفضل التكنولوجيا وتقنيات الحفر الأفقي وتفتيت الصخور لاستخراج الغاز.

يقول رئيس وكالة الطاقة الدولية، فاتح بيرول، إن الولايات المتحدة على مدى السنوات الخمس القادمة قد تهيمن على حصة ٧٥ ٪ من جميع صادرات الغاز الطبيعي المسال في العالم. وقال خبير مجلس التمويل الدولي، حيدر غسانوف، إن المنافس الوحيد لروسيا في مجال الطاقة هو الولايات المتحدة، التي تسعى جاهدة لكي تحتكر توريد النفط والغاز في العالم، وتحذر أوروبا من أنها ستقع في تبعية لروسيا التي تستعمل تركيا في تمرير تلك الخطة.

حذر مراقبون من أن العقوبات الأمريكية الأخيرة على روسيا، من المؤكد أنها ستلقي بتبعات سلبية على مشروع "السيل التركي" و"السيل الشمالي٢" مع ألمانيا، يشير رئيس قسم الاقتصاد في معهد الطاقة والتمويل الروسي، مارسيل ساليخوف، إلي أن هذه العقوبات تتسبب في وجود خطورة على خطوط أنابيب الغاز التي تستخدمها روسيا في تصدير الطاقة. وقال إن هناك احتمال لحدوث بعض المشاكل في مشروع "السيل الشمالي ٢"،و مشروع "السيل التركي».

وأوضح ساليخوف أن شركة "غازبروم" الروسية تتحسب لتلك اللحظة، وتعمل على تسريع وتيرة العمل في المشروع لتفادي الوصول إلى نقطة الخسارة، خاصة أن العقوبات الأمريكية التي أقرها الكونجرس، انخفضت مدة الاقتراض بالمؤسسات المالية الغربية للبنوك الروسية الواقعة تحت العقوبات الأمريكية من ٣٠– ١٤ يوما أما مدة الاقتراض لشركات البترول والغاز الطبيعي الروسية فانخفضت من ٩٠ إلى ٦٠ يوما.

في الأخير، أرادت روسيا بيع الغاز الطبيعي عن طريق نقله إلى اليونان عبر تركيا مرورا من البحر الأسود. وهذا المشروع جزء من حرب الغاز الدولية، فروسيا أرادت التخلص من الاعتماد على أوكرانيا في تصدير الغاز لأوروبا وتمكنت من إيجاد بديل لأوكرانيا تمثل في تركيا ومنه إلى آثينا كمركز لتسويق وبيع الغاز.

من المؤكد ان المشروع سيلقي بظلاله على العلاقات التركية الأمريكية وسيدخلها مرحلة جديدة من التوتر مع واشنطن، التي من المرجح أن يكون عقابها في ذلك الصدد شديد، ويصل إلى حد فرض العقوبات عليها؛ لكونها تساعد روسيا على بيع منتجاتها النفطية والغازية.

باهر عبد العظيم

عاصفة بوح

للفرنسيين ألف سلام



وفاء الشيشيني

فى فرنسا تراجع رئيسهم ماكرون استجابة لمطالب الجماهير ومظاهراتها ولم يتهمهم بالخيانة أو العمالة، وحلت الأزمة وفازت فرنسا فى امتحان الحرية.. لماذا؟

لأنه فى الدول الديموقراطية لايعترفون إلا بهيبة الشعوب، أما هيبة الدولة فتتبلور فى الانصياع لرغبات الشعب وأوامره والتراجع بلا أدنى إحساس بالإهانة اذا تعارضت تلك القرارات مع مطالبه، وفى تلك الدول أيضا لا يعرفون عبارات مثل «لا أحد يلوى ذراع الحكومة»، و«لازم نوريهم العين الحمرا»، فهم الذين يخافون من عيون الجماهير عندما تحمر لهم ويعملون لها ألف حساب، وطبعا ليس فى قاموسهم اتهامات موجهة للمعارضين من عينة «خونة وعملاء ومنفذين لأجندات خارجية» لأن نظامهم يسمح بكل ما سبق، فالمعارضة جزء من نظام الحكم وقد تصل غدا إلى كرسى الرئاسة، أما المظاهرات فحق دستوري مثل حرية التعبير تتكفل بحمايته والحفاظ عليه!.

هذه أساسا دولة مؤسسات لاتتوغل إحداها على البقية، أوتتحكم فيها وتوجهها وتصدر تشريعات غير دستورية تسمح بهذا التغول، ومن العجب عندهم أن هناك دستور يكتب بكل حسن نية الشعب وينفذ وتتم صيانته وحمايته ولا يعتدى عليه، لتأبيد بقاء الحكام على كراسيهم لآخر نفس فيهم وآخر نقطة دماء من عروق شعوبهم!!

فى تلك الدول العجيبة الشعب هو الأصل والأساس، يعمل الجميع فى خدمته كموظفين عموميين، وليس العكس، لأن وصولهم لكرسى الحكم مرتبط به، يأتى الحاكم ويرحل بارادته، فلا يعرفون التزوير لأن هناك آليات تحميها، فالمعارضة جزء أساسى من العملية السياسية تنتقل بسلاسة إلى كرسى الحكم وتعود للمعارضة عندما تفشل وتسقطها الجماهير، لاتعتبر الرغبة فى الوصول لكرسى الرئاسة جريمة يُعاقب عليها ولا يتهم الساعون إليها بالخيانة فيسجنون أو يرهبون أو يخفون قسريا حتى يظهر لهم صاحب، وغالبا لا يظهر، لأن رأس الذئب الطائر قد جعلهم يحفظون الدرس جيدا!!

ومن الدروس المستفادة من التجربة الفرنسية، بعدما تراجع الرئيس عن قرارته برفع سعر الوقود، أنه رغم جنوح المظاهرات إلى العنف وسلب وحرق كثير من المتاجر والمطاعم فى شارع الشانزليزيه وغيره من المعالم السياحية، فإن ذلك لم يمنع الحكومة من أن تتفاوض لإيجاد حل لأزمة، دون أن تشعر أن ذلك يمس سيادتها، أو قد يشجع أطرافا اخرى على الاحتجاج، فتعاند ولا تستجيب حتى لا يتجرأ عليها الرعاع، وطبعا هذا ليس اسم الفرنسيين لدى حكومتهم، فقط فى العلم الثالث ينعتونهم بذلك اللفظ المهين!

ذلك نهج لايعرفونه ولا تسمح به الجماهير الواعية والتى تعرف قوتها وقدرها متمثلا فى حقوق حصلت عليها بعد تاريخ من التضحيات، استقرت فى وعى الجميع، ولا سبيل إلى التراجع عنها، لأنهم يملكون إرادتهم وإن انحرف الرئيس يطاح به وإذا أخل بالعقد الاجتماعى والسياسى، فحسابه بمقتضى القانون والدستور، عسير ياولدى!

أما فى الدول القمعية، فلا ينصاع الحاكم أبدا لرغبة الشعب في أى مطالب، إنما هى نفحات من الحاكم وصدقة تتنزل من أعلى إلى أسفل، وكله من فيض كرمه وطبعا لا تهزه وقفات ولا مظاهرات، فالهراوة حاضرة، ولا خوف من الإطاحة به، فالمجالس التشريعي على نقاوة عينه و قوة السلاح تحميه.

فى الدول المحظوظة لا ولاء إلا للشعب، فبيده استمرار الحاكم أو اسقاطه فى أقرب انتخابات مبكرة، إذا ما غدر بالشعب أو فشل فى تحقيق مصالحه، فلا حاجة إلى الاحتكام للسلاح أو فرض الاحكام العرفية، إنما هى السياسة فى أجل صورها، والشعوب فى أقصى درجات تمكنها هى التى تحل الأزمات، هكذا بمنتهى البساطة!

قالت العرب

وحيدا.. حزينا. تسافر في رحلة نادره / وتسقط طائرة في الهزيع الأخير
من الليل / ركابها يسلمون جميعا وينجو من الموت طاقمها.. أنت وحدك
/ موتا تموت. نجوم الملائكة البيض حولك / مشفقة. تستغيث بها. لا ترد
وتمضي إلي شأنها. / تتساءل في سر موتك: لكن لماذا أنا دون غيري / أموت؟

المشهد

العدد 268 - السنة السابعة ـ من 11 - 17 ديسمبر 2018 ـ 4 ـ 10 ربيع الآخر ـ 1440هـ

وزير البترول الأسبق أسامة كمال لـ «المشهد»:

استيراد غاز إسرائيل ليس لحم خنزير لنحكم عليه بالحلال والحرام

هذه تفاصيل أزمة المنتجات البترولية في 2013 .. وقف التسهيلات الخليجية والعشوائية والتهريب

أسامة كمال وزير البترول الأسبق هو أكثر وزير بترول أثير جدل حول فترة توليه المسؤولية، قبلها ساهم في تأسيس شركة إنبي، لتصبح الأشهر في منطقة الشرق الأوسط. يكشف في حوار لـ"المشهد"، ملابسات ماجرى خلال فترة توليه حقيبة البترول، ويجيب على سؤال هل كانت أزمة البترول مصطنعة أم حدث تهريب للمنتجات البترولية خارج الحدود، يطرح وجهة نظره في صفقة الغاز مع إسرائيل ويشير إلى أن استيراد الغاز منها "ليس لحم خنزير لنحكم عليه بالحلال والحرام".، يؤكد أن الحل للخروج من أزمات الدولة المصرية، هو الانتقال لإنتاج البترول واستخراج الثروات المعدنية، بعد زيادة معدلات التضخم...

وإلى نص الحوار..



■ كنت واحدًا ممن عملوا في وقت مبكر في شركة إنبي وكان الهدف إيجاد كيان مصري ينافس الشركات الهندسية العالمية، في مجال تصميمات المنشآت البترولية والغاز والبتروكيماويات مثل بكتل الامريكية وإيجيت الايطالية..هل نجحت الشركة في تحقيق الهدف الذي أنشئت من أجله؟

– شركة أنبي أنشئت سنة ١٩٧٨ وألتحقت بها منذ بداية ١٩٨٤ والشركة عملت مع شريك أجنبي ولكن لم توفق وتم تعيين دكتور مصطفي الرفاعي وزير الصناعة الأسبق، مفوضا لتصفيتها ولكنه لم يقم بذلك وقرر أن يعيد بناءها مرة أخري، ويقويها ويدعمها لأنه يؤمن بضرورة وجود شركة هندسية متخصصة في منطقة الشرق الأوسط لديها خبرات، وأنه لايوجد شركة مثل انبي في الشرق الأوسط.

وفي هذا التوقيت،عملت الشركة على جذب مجموعة من الشباب للعمل في الشركة ليحلوا محل الأجانب والاستعانة بشركات أجنبية تساهم في رفع كفاءة انبي مثل شركة بكتل واستمرت لسنة ١٩٩٠م، وعملت هذه الشركة علي نقل تكنولوجيا كبيرة جدًا، ونقلت خبرات ونفذت مشروعات مثل مشروع تكرير البترول.

شركة انبي عينت مجموعة من الخبراء الأجانب، الذين كانوا يعملوا في شركات أجنبية مثل شيل وبكتل لكي يعملوا علي نقل التكنولوجيا للمهندسين، وتم الاستغناء عن الشريك الأجنبي، وبالفعل بدأت الشركة تطور نفسها وتدخل في مشروعات كبيرة، مثل الشركات الأجنبية الكبرى وتستطيع أن تدخل في مقاولات بنظام المقاول العام، وأن تعمل شغل خارج مصر مع بتروجيت في منطقة الخليج العربي والسعودية والعراق وبدأت في تحالفات استراتيجية مع بعض اصحاب التكنولوجيا في العالم لعمل مشاريع معينة مثل مشاريع البتروكيماويات وتطورت شركة أنبي كثيرًا وكنت من الجيل الثاني فيها.

■ ثار جدل كبير خلال الفترة التي توليت فيها وزارة البترول، الآن وبعد مرور اكثر من ٥سنوات.. هل كانت الأزمات في البنزين والغاز والتي أدت إلى سخط جماهيري كبير حقيقية أم مصطنعة لأغراض سياسية؟

– وقتها حدث انخفاض في الانتاج المحلي من الغاز والمنتجات البترولية بصفة عامة ،وزيـادة كبيرة في الاستهلاك نتيجة حالة السيولة الامنية بعد ثورة يناير ٢٠١١، وحدث تهريب منتجات بترولية خارج الحدود ومثل ما رأينا الأنفاق المتواجدة في سيناء وغيرها، وكذلك مزراع دجاج تعمل دون تراخيص وبناء جائر وبيوت يتم توصليها على أعمدة إنارة ، كل هذا كان يؤدي الي سحب الطاقة مع تناقص في الإنتاج، ولأن نظام الإسلام السياسي كان غير مستحب بالنسبة لكثير من العرب وخاصة الدول الخليجية ، بدأوا منع التسهيلات التأمينية التي كانوا يمنحونها لمصر لتستورد الوقود وتحول الأمر إلى الدفع كاش.

وفي ذلك التوقيت قل الاحتياطي المركزي ، والأمور زادت تعقيدًا، فلاتوجد مساعدات والاستهلاك يزيد ولا يتم إبرام اتفاقيات جديدة لنضعها في خطة الانتاج، وكانت النتيجة الطبيعية أن تحدث فجوة بين الإنتاج المحلي والاستهلاك المحلي وكان الحل أن نعوض ذلك بالاستيراد في ظروف كانت السياحة فيها شبه متوقفة والمصانع توقفت ، وكانت حركة المرور في قناة السويس قليلة، وكانت هناك مشكلة كبيرة في العملة الصعبة فحدثت اختناقات.

■ رغم أن العرب يمتلكون احتياطات هائلة من النفط إلا أكبر ٢٥ شركة بترول في العالم (تقوم بالاستكشاف والتنقيب) تخلو من شركة عربية واحدة فكلها أوروبية أو أمريكية أو روسية أو صينية أو حتي برازيلية وتايلاندية وهندية.. ماهوالسبب في تقديرك؟

– عملية البحث والاستكشاف هي عملية محفوفة بالمخاطر المالية، لأن هناك شركات تعمل في البحث والاستكشاف ولا توفق في اكتشاف بترول أو غاز وتخسر أموالها التي صرفتها.

ولدينا شركات أجنبية،صرفت أكثر من نصف مليار دولار في مناطق بالقرب من ظهر ولم تكتشف شيئا، ولو أن شركات مصرية حدث معها ذلك لكان مصير إدارتها الحبس، وذلك يحدث في معظم البلدان، فالسعودية تعمل فيها شركة ارامكو،وشركة أمريكية أخرى تعمل هناك للاستكشاف ولها نسب معينة والكويت أيضا تعمل مع شركتين أجنبيتين ومصر تعمل مع ٧٨ شريكا أجنبيا، حيث إننا لو عملنا مع شريك واحد أو اثنين ستكون هناك علامات استفهام، ومع كل شريك تكون هناك مزايا جديدة.

■ قلت في حوار سابق نهاية ٢٠١٣ أن هناك مافيا تحارب الطاقة الجديدة والمتجددة في مصر لأنها تتكسب من وراء استيراد محطات كهرباء متهالكة..هل مايزال الوضع على ماهو عليه، أم هناك تغير ما في السنوات الأخيرة؟

قبل الثورة دخل لدينا ٢٣ محطة تحت مسمى خطة إسعافية وكانت كفاءة المحطات ٢٣٪والمحطات التي تعاقدت عليها والخاصة بسيمس كانت أعلى كفاءة في العالم ٦٣٪ وهي نفس المحطة بنفس كفاءة الغاز تخرج نفس كمية الكهرباء؛ الوضع تغير الآن بعد الجهد الكبير الذي بذلته وزارة الكهرباء في اخر ٥ سنوات، حيث يحسب لهم انهم طوروا العديد من محطات الكهرباء القديمة المتهالكة وأجروا عملية إحلال وتجديد.

■ كثيرًا مانسمع عن اكتشافات جديدة من البترول والغاز،وتنتعش آمال ، لكن لاينعكس ذلك علي حياة المواطن ولايحسها في الخدمات المقدمة له من من تعليم وصحة،ولايحصل على طاقة رخيصة بعد قيام الحكومة برفع الدعم عن المنتجات البترولية؟أين تذهب حصيلة ذلك أم أنها مجرد إعلانات وهمية؟

– دعم الطاقة في العشر سنوات الأخيرة تجاوز مئات المليارات، ولو كنا وجهنا هذه المبالغ لتطوير التعليم مثلا ، فالتعليم يحتاج ٧٥ مليار، ومشروع التأمين الصحي يحتاج الي ٣٥ مليارجنيه، ولكن تم صرف مئات المليارات لدعم الطاقة ومازلنا ندعمها، نحن وقعنا ضحية موروث تاريخي بدعم سلعة يشتريها الغني والفقير ، ونريد الآن أن ننتقل من دعم السلعة لدعم المواطن، وفي نفس الوقت التكلفة تزيد، نحن لانبيع الوقود بسعر عالمي.ـ ومعظم الاستهلاك علي بنزين ٨٠ و٩٠ والسولار ،ويكون الدعم عاليا لمنتجات أخرى مثل البوتجاز ، فأنبوبة البوتجاز نصفها مصري والنصف الآخر مستورد، وتكلفتها في حدود ٨ دولارات وسعرها الرسمي حاليا ٥٠ جنيها، ويتم دعمها بـ ١١٠ جنيهات وهذا رقم كبيرجدا.

مشروع التأمين الصحي يتكلف أكثرمن ٣٥ مليار جنيه وإذا لم أكن عملت هذه الوفرة المادية فلن يتم عمل هذا المشروع ، كما تم تعبيد ٨ الاف كيلو من الطرق وإعادة تأهيلها خلال الـ٣ سنوات الماضية وايضا مساكن الشباب ومبادرة الكشف علي فيروس c لعلاج أكثر من مليون ونصف في أقل من سنتين وهذا رقم عالمي.

وهناك معدلات تضخم، ومصر يوجد فيها اكثر من مليون سوري بسبب ظروف بلادهم والحرب التي تحدث هناك، ومع ذلك لايوجد سوري هنا في مصر بدون عمل والكثير منهم أقام مشاريع.



نستورد 35- 37% من اجمالي احتياجاتنا من البنزين والسولار من الخارج ومليارات دعم الطاقة كان يمكن توجيهها للتعليم والتأمين الصحى

■ بعد إعلان تحقيق مصر الاكتفاء من الغاز..هل ستظل أسعار غاز المنازل والمصانع ثابتة ولن يطالها تحرير الأسعار باعتبار أن الدعم سيصبح دعم تكلفة إنتاج وليس دعم شراء غاز؟

أنا أتساءل، لماذا الناس في اليابان لا يتساءلون عن الاكتفاء الذاتي وليس لديهم بترول وغاز، فالعبرة ليس بالموجود عندي لابد من استغلال الموارد وإدارتها بطريقة جيدة. العبرة هل انا مستمرفي معاملة مواردي الطبيعية الغالية بنفس الطريقة السيئة التي أتعامل بها، لايوجد ترشيد استهلاك لو رشدنا استهلاكنا في المنتجات البترولية سيحدث تقليل للاستيراد من الخارج، حيث إننا نستورد ٣٥٪أو ٤٠٪من اجمالي احتياجاتنا من البنزين والسولار حاليا، ومحطات الكهرباء تستهلك حوالي ٦٠٪ من إجمالي الاستهلاك ولو استطعنا نقل محطات الكهرباء إلى٢٠٪فقط من الاستهلاك.

مثال علي ذلك السيارة تستهلك٤٠ لتر بنزين تقريبا لتسير٤٠٠ كيلو مترا، تكلفة ٤٠ لتر اعلى الدولة ٤٠٠ جنيه وأنا أشتريهم بـ ٢٨٠ جنيها فالدولة تدعم بـ ١٢٠ جنيها، ولو حولت السيارة الي غاز ستستهلك ٤٠ لتر غاز سعرها ١٢٠ جنيها، بذلك يكون الفرد وفر ١٦٠ جنيها، والدولة وفرت ١٢٠ جنيها لأن غاز السيارات ليس مدعوما، بهذه الطريقة استطيع أخفض نسبة كبيرة من الاستهلاك.

■ في الأيام الماضية انخفضت اسعار البترول عالميا لأقل من ٦٠ دولارا وهناك توقعات بأن تنخفض أكثر في الأسابيع القادمة بفعل ضغوط أمريكية علي دول الخليج؟كيف سينعكس ذلك على الموازنة العامة للدولة التي وضعت ٦٧ دولارا كسعر افتراضي للبترول؟

– السعر الذي تضعه مصر في اعتبارها كسعر مناسب دائما لأسعار البترول لكي تكون عادلة هو ٦٠ دولارا للبرميلقد تزيد أو تنقص ٥ دولارات، ولكن عندما يزيد السعر عن ذلك تكون هناك مشاكل، والعكس صحيح، لأننا دولة مستهلكة لجزء كبير من المنتجات البترولية في حدود ٣٥٪ إلى ٣٧٪ وعندما تزيد الاسعار تزيد كل أسعار المنتجات وكل دولار زيادة في سعر برميل البترول يحدث أمامه زيادة في الدعم قدرها ٤ مليارات جنيه سنويًا.

وكذلك عندما يقل سعر البترول، يؤثر سلبًا على الاقتصاد، فشركات البحث والإنتاج التي تستخرج بترولا لو أن عائدات البيع قلت واقتربت من تكلفة الإنتاج لن تكسب وسوف تتوقف عملية البحث والاستكشاف.

■ ماهي حقيقة صفقة الغاز مع إسرائيل؟المواطن البسيط يتساءل كيف يكون لدينا اكتفاء ذاتي من الغاز ونستورد غازًا إسرائيليًا ب ١٥ مليار دولار هو في الأصل مسروق باعتبار فلسطين كلها مسروقة؟

– لو أنا أستورد غازا من إسرائيل سيكون عبر خط أنابيب موجود فسعره يتروح من ٣ الي ٥ دولارات وحين استورد الغاز من أي مكان في العالم تكون تكلفته حتى يصل لمصر من ٨ إلى ١٠ دولارات، فهذه عملية اقتصادية بحتة، لذلك جزئية إني استورده ليس لها علاقة من أين استورده.

ثانيًا .. ما دامت هناك شركات تستورد غاز إسرائيل وتدخله مصر، فالمقصود أن إسرائيل وقبرص توجد لديها كميات من الغاز ولا تعرف كيفية التصرف فيه، ونحن لدينا محطتي إسالة معطلتين في الوقت الحالي، ولذلك سوف نستفيد من أن محطات الإسالة المعطلة ستعمل وغاز اسرائيل ليس لحم خنزير لكي نستطيع أن نقول عليه حلال أم حرام.

■ لا أحد يقتنع أن شركات قطاع خاص هي التي تستورد ،ويتصور كثيرون أنها مجرد ستار لجهات رسمية خصوصا أن دولفينوس شركة مغمورة وليس لها سابقة أعمال تؤهلها لإبرام صفقة كبيرة بهذا الحجم؟

– الدولة المصرية ليست طرفا في هذا الموضوع وهي مجرد صفقة اقتصادية، والمثال على ذلك، أن هناك من عنده كمية غاز وأدخلها عندنا إلى محطة التسييل مقابل دفع مبلغ معين، والمراكب سوف تنقلها فهي صفقة اقتصادية بحتة لها شروط سواء أجرنا مركبا أو استأجرنا المراكب لكي نجلب الغاز بنظام معين، سواء تم استعمالها أو لن استعملها تدفع تكلفتها.

■ قلت إن مصر لديها الكثير من الثروات المعدنية،وحتى الآن لم تصل إلا لـ ٣٪من اكتشافات الثروات المعدنية،ما الذي يمنع من استخراج هذه الثروات الآن بدلا من استجداء المنح والقروض؟وأين توجد هذه الثروات ومانوعها؟

– أنا أعلنت من قبل أننا كوزراء سابقين أخطأنا في حق الثروة المعدنية لأننا عاملناها نفس معاملة البترول وحاولنا نعمل عقود بنفس طريقة عقود البترول، ولكن هي لها طريقة مختلفة فلابد أن نعيد النظرفي التشريعات والقانون الموجود لدينا.

وأعلن وزير البترول في الفترة الماضية أن القانون والتشريعات ليست جاذبة للاستثمار في مجال الثروة المعدنية الذي صدر عام ٢٠١٤م، وجاري تعديل القانون.

■ تتولى الآن أمانة الطاقة في حزب مستقبل وطن، كثيرون يعتقدون أن الحزب يحظي برعاية رسمية ويخطط لأن يكون الحزب الحاكم مستقبلا علي نمط الحزب الوطني.. ولماذا تترك مساحات من الحركة لأحزاب بينها مستقبل وطن بينما يتم التضييق على النشاط السياسي بشكل عام؟

ليس لي علاقة بالسياسة وهناك أمانة اللجان تخصصية في الهيكل داخل حزب مستقبل وطن وهي لجان فنية فقط لاتعمل في السياسة.

■ قلت في حوار تليفزيوني إن المساحات التي تمت بها اكتشافات بترولية حتي الان لاتتعدى ١٥٪من مساحة الجمهورية،لماذا لايتم طرح مناقصات للاكتشافات في الـ ٨٥٪ الأخرى من مساحة مصر؟ما الذي يعطل ذلك بدلا من أن نقول أننا فقراء؟

– الاكتشافات المتواجدة في المياه العميقة في البحر المتوسط حدثت في منطقة امتياز للثروات، هي واحدة من ١٥ منطقة في المياه العميقة على حدودنا الاقتصادية تم تصفية ٨ منها منذ سنه ٢٠١٣ وابتدأت القوانين في ٢٠١٤

في واحدة من هذه المناطق ال ٨ كان يوجد منطقة اسمها امتياز الشروق مفترض طبقاً للتعاقد والاتفاقية أنه تم حفر ٢٠ بئر فيها وصلت تكلفة البئر حوالي ١٠٠ مليون دولار ، إحدى هذه الآبار أطلق عليه حقل ظهر جاء بنتائج مبشرة جدًا، فعاد الامل للمنطقة بالكامل، حيث سبق العمل فيها من ٢٠٠٣ لـ ٢٠٠٩ ولكن الشريك الأجنبي لم يحالفه الحظ، وهذا ألقي بظلال وشكوك في أن هذه المنطقة خارج النطاق التجاري للمنطقة الاقتصادية.

مناطق البحر المتوسط في المياه العميقة يوجد بها أكثر من ٢٠٠ ترليون قدم مكعب غاز ، كحقول يمكن تنميتها وعندما اكتشف حقل ظهر بـ ٣٠ مليون كان أكبر حقل في البحر المتوسط حتى الآن وهو أكبر كشف تجاري حصل وتم في وقت اشتدت فيه الفجوة ما بين الإنتاج والاستهلاك، وبجهود العاملين وصل لإنتاج قياسي بلغ مليار ونصف مليار قدم في فتره بسيطة من بدء التشغيل الخاص به.

حوار: آمال عبد اللّه

رئيس دولة السيارات



د. محمد مصطفى الخياط

لسنوات طويلة، تجاور مقعدانا، هو ممثل لدولته، الدومينكان، وخادمكم للمحروسة. بحكم الترتيب الأبجدي بالإنجليزية لأسماء الدول تجاورنا. تحظى اجتماعات الوكالة الدولية للطاقة المتجددة، أيرينا، بحضور دولى عالى المستوى من أكثر من مائة وخمسين دولة. بحكم الميثاق، يعقد مجلس الوكالة اجتماعان سنويان، بفاصل ستة شهور، وآخر للجمعية العمومية.

في أول لقاء، ألقيت التحية ذات اليمين وذات الشمال. اللغة الإنجليزية ضامن التواصل في المحافل الدولية. بدا ودوداً هاشاً مشجعاً لحديث محتمل في فترات الاستراحة. نظرت في الكارت الشخصى وقلت مندهشاً «عامر ؟ .. اسمك عامر»، ثم اكملت بالعربية «أنت من أصول عربية إذاً؟». ابتسم واجاب بعربية سليمة يشوبها لهجة الشوام «نعم»، ثم أردف «أشكر لأبى إصراره على تعليمنا اللغة العربية. إنها سبب عملى في السفارة بأبو ظبى».

تؤطر الصبغة العربية حياته، في البداية التزم بها إرضاءً لوالديه، مع الوقت اكتشف ارتباطه بجذوره عبر حبل سُرى. في الغربة، تظل الجذور حية وطازجة، يسقيها الحنين من ينبوع شوق لا يجف. تعيشها الأجيال الأولى من المهاجرين، الآباء والأجداد، وتشاغل الأبناء من حين لآخر ما لم يذوبوا في الوطن الجديد.

هذا العام، ولاعتبارات تنظيمية، تباعدت مقاعدنا وإن ظلت لقاءاتنا في الاستراحة طقساً ثابتاً. قدمني إلى اثنين كانا يتحدثان معه بالإسبانية بينما يرشفان القهوة على مهل. تبادلنا الكروت. رفعت وجهى تجاههما متسائلاً «مهاجران عربيان على رأسي سفارتي بلديهما في الإمارات؟». ثم أكملت «كولومبيا وفنزويلا .. يا لها من مصادفة». عقب السفير الكولمبى بعربية تشوبها عجمة «غادرت عَمَان طفلاً في الثالثة»، ثم استطرد بالإنجليزية بعد ما افلتت منه لغته «هاجرت مع والدى إلى كولومبيا. ما زلت اتذكر بعض الكلمات العربية وتحتفظ ذاكرتى ببعض من خيالات صور الأردن عندما أزور والدى. أشعر أنه نقل مسقط رأسه معه إلى بوجوتا (عاصمة كولومبيا)».

«أنت محظوظ» عقب المستشار التجارى الفنزويلى، ثم نظر إلينا مبتسماً وقال «تُوفى والدى وأنا صغير ولم نجد من يرعى لغتنا العربية خاصة بعد زواج أمى». ضحكنا ورُفعت كلفة الحديث ليجرى عفوياً متجنباً البروتوكولات. جلسة قصيرة بطول فنجان قهوة ومطرقة أجندة من الالتزامات. شرد ذهنى في تبعات الحديث، تفرق الشوام في بقاع المعمورة، هاجروا إلى حيث لا يتوقع الآخرون، توجه غالبية العرب نحو الشمال الأوربى وقصد الشوام أمريكا اللاتينية ومجاهل إفريقيا. فكرٌ مغامر، وشطارة، ولسان حلو، تلك ثلاثيتهم في اختراق أسواق بكر فتحت لهم ذراعيها فحققوا نجاحات وتبوؤوا مناصب سياسية، كارلوس منعم رئيس الأرجنتين الأسبق، انطونيو سقا رئيس السلفادور السابق، وعبد الله بوكرم وجميل معوض توليا الحكم في الأكوادور، خوليو طربية رئيس كولومبيا السابق، وميشيل تامر رئيس البرازيل الحالى ومواطنه كارلوس غصن، رئيس دولة السيارات، إن صح التعبير.

تولى غصن رئاسة مجالس إدارة شركتي نيسان وميتسوبيشى اليابانيتان ورينو الفرنسية، في سابقة هى الأولى من نوعها. تولى المهمة ونيسان ورينو تتصدران قائمة الشركات الخاسرة. خلال عام واحد وصل إلى نقطة التعادل ثم أخذ المنحنى طريق الصعود لترتفع الأرباح عاماً بعد عام. تحتاج الإدارة مهارات خاصة لكن التنفيذ أعقد بكثير، وكلاهما ملعب كارلوس ومبعث تميزه وتفوقه. بصيرة نفاذة وجرأة في اتخاذ القرار. رغم كل شيء لا يغفر اليابانيون خطأً أو هفوه. في الشهر الماضى، اعتقلته السلطات اليابانية بتهمتي عدم الإفصاح عن كامل دخله والتهرب الضريبى، ولأن أول أخطائك آخرها عُزل بالإجماع، ففى كوكب اليابان، لا يشفع مجدك لأخطائك.



المشهد

تكنولوجيا

العدد 268 - السنة السابعة ـ من 11 - 17 ديسمبر 2018 ـ 4 ـ 10 ربيع الآخر ـ 1440هـ

صفحة متخصصة تعنى بكل ما هو جديد فى قطاع التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات وما يرتبط به من قطاعات وشركات.. ننقل الصورة بواقعية دون رتوش.. نبدى رأينا.. ونرحب بالآراء الأخرى.

يمكنكم مشاهدة الصفحة على موقع جريدة المشهد www.elmashhad.com

رصدتها وسائل الإعلام العالمية

«سامسونج» .. غش وخداع .. وفضائح متتالية

سفيرته التجارية تستخدم هاتف «آيفون X» خلال مقابلة تلفزيونية.. و"سامسونج ماليزيا"تشترى صوراً وتعرضها ضمن الصفحة الرسمية لهاتف جلاكسي A8 Star

فيما يمثل "فضيحة مدوية" لشركة سامسونج الكورية، ذكر موقع "سام موبايل"، إن الحساب الرسمى لشركة سامسونج فى نيجيريا نشر تغريدة للترويج لهاتف الشركة الجديد "جالاكسى S٩"، وتحديداً فى يوم ٢٥ نوفمبر ٢٠١٨، إلا أن المذهل فى هذا الخبر أن التغريدة تم إطلاقها عبر تطبيق تويتر من هاتف "آيفون" وليس من هاتف سامسونج ..!!

وكان المدون الشهير "MKBHD" قد نشر صورة التغريدة التى أظهرت أنها منشورة من تطبيق "تويتر" على هاتف "آيفون" الذى تنتجه شركة أبل الأمريكية المنافسة، فيما يمثل خطأ فادح إرتكبه الحساب الرسمي لشركة سامسونج في نيجيريا، ويفضح عدم إقتناع مسئولى الشركة بمنتجات شركتهم الكورية.. وقد تم إيقاف حساب الشركة فى نيجيريا بعد وقت قليل من الكشف عن المشكلة، كما تم حذف التغريدة، وبعد ذلك تمت إعادة الحساب للشبكة الاجتماعية من جديد.

جدير بالذكر أن هذه ليست المرة الأولى التي يحدث فيها شيء كهذا، ففى الشهر الماضى إرتكب حساب سامسونج الرسمي للسعودية خطأ مشابها، حيث أرسل أيضا تغريدة لترويج تطبيق Galaxy Note ٩ من تطبيق Twitter for iPhone، مما يؤكدأن سامسونج تواجه مشاكل كبيرة مع التسويق وإدارة قنواتها الترويجية.

على جانب آخر قالت "إيرمنيوز" أن وسائل الإعلام العالمية رصدت أخطاءً تسويقية لشركة «سامسونج»، ومن أبرزها عندما التقطت صورة لعارضة الأزياء



الأمريكية، كيت أبتون، قبل سنوات، وهي تلتقط صورة «سيلفي» لها بواسطة هاتفها «آيفون»، في حفل إطلاق هاتف «جالاكسي نوت ١٠»، على الرغم من أنه كان متعاقدا معها رسميا على الترويج لهاتف سامسونج..!!

كما تم ضبط سفيرة «سامسونج التجارية»، كسينيا سوبتشاك، وهي تستخدم هاتف «آيفون X" خلال مقابلة تلفزيونية، مما دفع "سامسونج" لمقاضاتها، ومطالبتها بتعويض مالي قدره ١,٦ مليون دولار، بتهمة تخليها عن التزاماتها التعاقدية معها، وهو عقد شمل شرطا بعدم استخدام منتج منافس.

كما وضعت شركة سامسونج نفسها في موقف محرج بسبب بعض نماذج الصور الملتقطة بكاميرا هاتفها الجديد جلاكسي Star A٨، حيث تبين أن الشركة تستخدم مجموعة من الصور التي قامت بشرائها لتوضح مدى قوة كاميرات هاتفها.

ووفقا لما نشره موقع سام موبايل، فإن المصورة DunjaDjudjic قامت بالتقاط عدد من الصور لنفسها وعرضتها للبيع على موقع EyEm، وبعد أن تمت أكثر من عملية شراء أطلعت على المشترين، لتكتشف أن شركة سامسونج ماليزيا كانت أحد المشترين.

وأثير فضول DunjaDjudjic لتعرف فيما استخدمت صورتها، وتبين أن الأمر متعلق بقيام الشركة بعرض صورتها ضمن الصفحة الرسمية للهاتف على موقع الشركة، باعتبار أن تلك الصور ملتقطة بالهاتف، والتي توضح أنه قادرعلى التقاط صور عالية الدقة.



silent

خالد أبو المجد
elmagd_kh@yahoo.com

رؤى..حول «العيد الوطنى للقطاع»

جملة أوجزت الحقيقة..أطلقها أحد مديرى قطاع تكنولوجيا المعلومات: "المعلومات والملفات التى تم تناولها فى الجلسة الافتتاحية لمعرض القاهرة الدولى لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات "كايرو آى سى تى ٢٠١٨"، تكفى وحدها لملئ صفحات من المطبوعات".

تربع جناح "البريد المصري" على عرش الاجنحة المتميزة خلال معرض القاهرة الدولى لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات "كايرو آى سى تى ٢٠١٨"، وجاءت خدماته التى أطلقها خلال فترة المعرض متميزة وجديدة وتحقق إنطلاقة كبيرة متزامنة مع التوجه الوطنى لتحقيق الشمول المالى.

جناح الشركة المصرية للاتصالات WE كان متميزاً أيضاً، وجاءت فكرة عرض تكنولوجيات الجيل الخامس صائبة، وحظيت بإعجاب وإستحسان الكثيرين من رواد المعرض، وحرص أغلبهم على نيل فرصة التجربة بأنفسهم.

يبدو أن رواد المعرض إعتادوا تفضيل زيارة جناح شركة "أورنج مصر"، فتميز جناحها بالإزدحام الشديد لتجربة آخر ما وصلت إليه تكنولوجيات الاتصالات وإنترنت الاشياء وحلول المدن الذكية، خاصة بعد الإعلان عن فوزها بجائزة أسرع شبكة فى مصر.

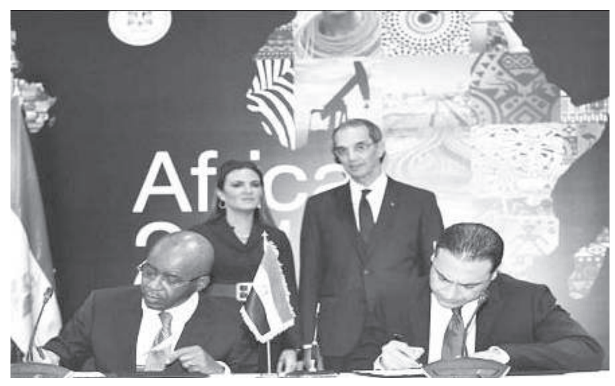
شركة إتصالات مصر طرحت خلال المعرض خدمات التليفون الأرضي، وعرضت حلولهاللاستثمار في التقنيات المستقبلية وتمكين الخدمات الذكية، وذلك عبر أركان المتجر الذكي، والرعاية الصحية، والتعليم الرقمي، والمدن الذكية، واتصالات ديجيتال.

الأجنحة الحكومية كانت رائعة، إلا أن جناح وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات كان هذا العام بحق "مذهل"، وتنوعت أقسامه التى تظهر التوجه الحكومى نحو ميكنة الخدمات بإستخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات لتطويرها وتسهيل إتاحتهاللمواطنين.

لا أخفيكم دهشتى وإنبهارى بالمشاركة القوية لوزارة النقل بصفة عامة؛ ولجناح سكك حديد مصر بصفة خاصة، فجاءت نماذج القطارات وتاريخها؛ إضافة إلى حرص المسئولين بالهيئة على الحضور اليومى طيلة أيام المعرض بادرة جديرة بالإحترام، كما تميزت الإدراة الإعلامية المشرفة والمصاحبة للجناح بشكل يدعو للتقدير.

وأخيراً اتذكر كلمة كتبها أحدهم فى العام الماضى: "لا يمدح السوق إلا من ربح"، واليوم بعد إيمان القيادة السياسية بأهمية المعرض، وحرصها على رعايته، ومدح الإعلام المصري والعربي والإفريقي لـ "العيد الوطني للقطاع"..هل هناك شك أن مصر ولله الحمد..ربحت.

«المصرية للاتصالات» و«ليكويد تليكوم» يتفقان لإنشاء مراكز البيانات وتمويل البنية التحتية وتطوير تطبيقات الشمول المالي



على هامش فعاليات "منتدى أفريقيا ٢٠١٨" الذي إنعقد تحت رعاية الرئيس عبد الفتاح السيسى، رئيس جمهورية مصر العربية، ونظمته وزارة الاستثمار والتعاون الدولي، شهد الدكتورعمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، والدكتورة سحر نصر، وزيرة الاستثمار والتعاون الدولي، توقيع مذكرة تفاهم بين الشركة المصرية للاتصالات، وشركة ليكويد تليكوم –مجموعة الاتصالات الرائدة في أفريقيا –لوضع الإطار العام لسبل التعاون المستقبلية في ثلاثة مجالات تشمل إنشاء مراكز البيانات، والتمويل الاستثماري في مجال البنية التحتية، وتطوير تطبيقات الشمول المالي.. وقع على مذكرة التفاهم المهندس أحمد البحيري العضو المنتدب والرئيس التنفيذي للشركة المصرية للاتصالات، وماسيجوا ستريف رئيس مجلس إدارة مجموعة ليكويدتليكوم.

هذا وتشمل مجالات التعاون؛ شراكة بين الشركة المصرية للاتصالات وشركة مراكز إفريقيا للبيانات، احدى الشركات التابعة لليكويد تليكوم للتعاون في بناء وتشغيل مراكز بيانات جديدة في أنحاء جمهورية مصر العربية.

وتعتزم شركة ليكويد تليكوم الاستثمار بمبلغ ٤٠٠ مليون دولار في جميع تلك المشاريع المقرر تنفيذها وفقا للتعاون المشترك كجزء من مبادرة الاستثمار الأجنبي المباشر في مصر، ومن المقرر أن يتم انشاء مركز بيانات عالمي فيالقاهرة على ان يتم الإعلان عن باقي المواقع تباعاً، وسيتصل مركز البيانات في مصربمراكز البيانات الأخرى التابعة لشركة مراكز البيانات الإفريقية وأعرب المهندس أحمد البحيري العضو المنتدب والرئيسالتنفيذي للشركة المصرية للاتصالات عن سعادته بهذه الشراكة والتي ستوفر لكافةالأطراف المساهمة في التحول الرقمي والنمو الاقتصادي لمصر، وافريقيا والمنطقة، كما يعد هذا المشروع إضافة جديدة لنشاط الشركة المتنامي في مراكز البيانات الذي سيمنح عملاء الشركة تجربة غير مسبوقة في هذا المجال في مصر.

للمرة الثالثة فى 2018

«أسامة كمال» أفضل إعلامى عربى



فاز الإعلامى أسامة كمال، مقدم برنامج "مساء دى إم سى" بجائزة أفضل مذيع وإعلامى عربى للعام ٢٠١٨، بعد حصده أعلى نسبة للأصوات فى التصويت الذى أجراه برنامج "نجم العرب"..وحصل أسامة كمال على أكبر نسبة تصويت من الجمهور الخليجي والعربي بوجه عام.

فى ذات الصدد احتفل فريق برنامج "مساء دى إم سى"، بفوز مقدمه أسامة كمال بجائزة أفضل مذيع وإعلامي عربي بمهرجان "نجم العرب" مرددين أغنية "الناجح يرفع إيده".

جدير بالذكر أن هذه هى الجائزة الثالثة لأسامة كمال هذا العام، حيث حصل في ٢٠١٨ أيضا على جائزة أحسن مذيع في مهرجان الفضائيات العربية، وحفل جوائز دير جيست.

اورنج مصر راعياً ذهبياً لفاعليات البرنامج التدريبى «The BP Race»



بهدف تحفيز ودمج ذوي القدرات الخاصة في المجتمع ودعمهمأعلنت شركة اورنج مصر للاتصالات المتكاملة، عن رعايتها لفعاليات البرنامج التدريبي"The BP Race" كراع ذهبي، وهو الحدث الذي نظمته مؤسسة Red Rock العالمية داخل مصر بالقاهرة. وحول رعاية الشركة لهذه الفعالية، أكدت "هالة عبد الودود" مدير قطاع العلاقات العامة والمسئولية المجتمعية بشركة اورنج مصر: "تأتي رعاية اورنج ضمن الجهود المجتمعية التي تقدمها الشركة وتشغل حيزا كبيرا ضمن استراتيجيتنا كشركة كبيرة لها نشاط ملحوظ في مجال الخدمة المجتمعية داخل مصر". وأضافت "حرصنا على التواجد بقوة في هذا الحدث بمجرد التأكد من تخصيص عوائد المسابقة لصالح ذوي القدرات الخاصة ، خاصة وأن المشاركين بتلك الفاعليات دائماً ما يرفعون اسم مصر عالياً ويحصدون المراكز الأولى في المسابقات الدولية".

HMD تطلق Nokia 8.1 أحدث هواتف نوكيا الذكية



أعلنت شركة HMD العالمية، المطوّرة لأجهزة نوكيا طرح هاتف نوكيا ٨,١ Nokia ٨,١، الذى يعد أحدث هواتفها.

فى هذا الصدد قال تامر سعيد الجمل، المدير العام لشركة HMD العالمية في مصر: "يأتى هاتف Nokia ٨,١ الجديد بأحدث تقنيات المتانة، مع تحسينات الذكاء الاصطناعي، إلى جانب تفوق الكاميرا البصرية ZEISS، وبطارية طويلة الأمد، مع القدرة على التحمل".

من جانبه صرّح جوهو سارفيكاس، الرئيس التنفيذي للمنتجات بشركة HMD Global قائلاً: "لقد شهدنا نجاحاً ممتازاً في فئة الهواتف الأساسية ذات القيمة العالية بحيث يواصل كلّ هاتف ذكيّ نقوم بطرحه ضمن هذه الفئة تقديم تجارب جديدة من الطراز الأوّل. ونقدم فى نوكيا ٨,١ أداء أسرع مع معالج ذات هندسة من الدرجة الأولى، ومستشعر رائد، ونظام تثبيت الصورة البصري OIS، وبصريات زايس، للحصول على جودة صور رائعة في ظروف الإضاءة المنخفضة، وتتيح الكاميرا الأمامية المتكيفة بحجم ٢٠ ميجابكسل التقاط صور سيلفي في الليل، إضافة إلى تقنية الشاشة PureDisplay HDR ١٠ الجديدة مقابل سعر رائع قريب إلى المتناول".

«البريد المصري» ضيف شرف ومتحدث رسمي بمنتدى البريد الافريقي التاسع بأبيدجان



شارك البريد المصري بدعوة من الاتحاد البريدي العالمي، في اجتماعات منتدى البريد الافريقي التاسع الذي نظمه اتحاد البريدي العالمي بأبيدجان خلال الفترة من ٦ الي ٧ ديسمبر ٢٠١٨ بحضور وزير الاقتصاد الرقمي والبريد بجمهورية كوت ديفوار، ومدير عام المكتب الدولي للاتحاد البريدي العالمي، والامين العام للاتحاد البريدي الافريقي الشامل، وأكثر من ٥٠٠ قيادة بريدية من كل انحاء العالم.

فى هذا الصدد قال عصام الصغير، رئيس مجلس إدارة الهيئة القومية للبريد المصرى، ان البريد المصري شارك في فعاليات المنتدى الافريقي هذا العام كمتحدث رسمي رئيسي وضيف شرف ورئيساً للجلسة العامة للمؤتمر،مشيراً إلى أن ذلك يعد تجسيداً واضحاً للدور الإقليمي والدولي الذي قام به البريد المصري خلال الفترة الماضية والمتمثل في المشاركات الفاعلة في كافة اجتماعات الاتحادات البريدية والتي تم فيها استعراض تجربة تطوير البريد المصري من حيث تطوير البنية التحتية وميكنة جميع الخدمات المقدمة للعملاء واستحداث خدمات جديدة..وموضحاً ان مشاركة البريد المصري في مثل هذه الاجتماعات تهدف الي تبادل الخبرات بين الدول المشاركة في مجالات تقديم الخدمات البريدية وتطبيق الشمول المالي عبر انشاء آلية عمل تضامني بين المؤسسات البريدية حول العالم لتبادل الخبرات البريدية واللوجستية وتبادل مختلف الخدمات البريدية الحديثة.

وكشف انه تأكيداً على ريادة مصر في تقديم الخدمات البريدية واللوجستية تم اختيار مصر لاستضافة الدورة القادمة لأعمال المنتدى نهاية ٢٠١٩ بإجماع الدول المشاركة.

واضاف رئيس البريد المصري ان المنتدى ناقش في دورته الحالية العديد من الموضوعات الاستراتيجية المتعلقة بتطبيق الشمول المالي في القطاع البريدي وتطور الخدمات المالية والبريدية لجذب شرائح جديدة من العملاء وتأثير التطورات التكنولوجية على العمل البريدي وطرق مواكبتها هذا بالإضافة الي مناقشة الدور المحوري للموارد البشرية وسبل تأهيلها.

المشهد

قالت العرب

لا تصدق كلام الرواة ولا ما تقول / الأساطير. أنت ولدت من الحزن. في الحزن
للحزن. / أنت ولدت لتمكث في الأرض. لكن لتمكث فيها قتيلا / حزينا أشد من
الحزن حزنا / أشد من الماء حزنا.. / أشد من الرمل حزنا / أشد من النخل حزنا/
وأدخلك الله في التجربه

سميح القاسم (١٩٣٩ - ٢٠١٤)

العدد 268 - السنة السابعة ـ من 27 نوفمبر - 3 ديسمبر 2018 ـ 19 ـ 25 ربيع الأول ـ 1440هـ

بعد دخول الحكومة فى تشييد وحدات «متوسطة وفاخرة»

عزوف المطورين العقاريين عن أراضى «الإسكان»

أمجد حسنين: منافسة «الإسكان» تسبب خروج الشركات العقارية المتوسطة من السوق

شهد القطاع العقاري العديد من التغيرات خلال الفترة الراهنة، كان أبرزها عزوف المستثمرين والمطورين العقاريين عن التقدم لحجز أراضي نشاط عمراني متكامل، في مدن القاهرة الجديدة وأسوان الجديدة وأخميم وقنا ، في أخر طرحٍ لوزارة الإسكان، بمساحات تتراوح بين ٩,٩٥ و١١٧ فدانًا، لعدة أسباب يأتي فى مقدمتها ارتفاع الأسعار، ومنافسة الحكومة لشركات الاستثمار العقاري بتشييد وحدات للإسكان الفاخر والمتوسط، بالإضافة إلى حالة الركود والتباطؤ التى يشهدها القطاع خلال العام الجاري، بسبب انعدام القوة الشرائية للمصريين.

وكانت وزارة الإسكان والمرافق قد طرحت مؤخراً ٧ آلاف وحدة للحجز بمشروع «جنة» للإسكان الفاخر، مما أثار حفيظة المطورين العقاريين، بشأن ارتفاع أسعار الوحدات العقارية خلال المرحلة الحالية، منوهين إلى أن احتكار وزارة الإسكان لطرح الأراضي، ينذر بعواقب جسيمة للقطاع، فلا يعقل أن تكون الدولة منظما للقطاع، وفى نفس الوقت منافسا للشركات العقارية بالسوق المصري.

فى البداية أكد المهندس خالد عباس، نائب وزير الإسكان، إن مشروعات الوزارة، الخاصة بتشييد وحدات مشروعي«دار مصر، وجنة»، تهدف لعمل توازن بالسوق العقاري خلال الفترة الحالية.

وأضاف«عباس»، أن وزارة الإسكان تعمل على تلبية الطلب المتزايد على العقار لجميع الشرائح، بما يضمن تنظيم السوق العقاري والسيطرة على ارتفاع أسعار الوحدات.

وأشار «عباس» إن الاستفادة الأكبر من مشروع الإسكان الاجتماعي انعكست على قطاعات الاقتصاد المختلفة، وتنشيط قطاع المقاولات الذي شارك في مضاعفة حجم الإنتاج السنوي من الوحدات من خلال أكثر من ١٣٧ شركة مقاولات مسجلة لدى الاتحاد المصري لمقاولي التشييد والبناء، وتوفير ١,٥ مليون فرصة عمل مباشرة، بخلاف فرص العمل غير المباشرة.







هشام شكري: خروج الشركات من السوق راجع إلى عدم قدرتها المالية والفنية

خالد عباس: مشروعا «دار مصر، وجنة» يهدفان لعمل توازن بالسوق العقاري

وفى سياق مغاير قال المهندس أمجد حسنين الرئيس التنفيذي لشركة كابيتال جروب، إن تنفيذ وزارة الإسكان للمشروعات الفاخرة أدى الى عزوف المطورين العقاريين عن شراء الأراضى فى الطرح الأخير لوزارة العلمين الجديدة وكذلك المنصورة الجديدة.

وأضاف "حسين"، إن الوزارة يجب أن تركز في تنفيذ وحدات محدودي الدخل بالدولة "الإسكان الاجتماعي"، بالإضافة إلى طرح وحدات بنظام الإيجار لغير القادرين، مؤكداً أن منافسة الإسكان تعمل على خروج الشركات العقارية المتوسطة من السوق.

وأشار "حسنين" إلى السوق العقارى، يشهد ارتفاعات كبيرة فى الأسعار، وزيادةٍ فى المعروض مع تراجع الطلب بشكل ملحوظ، مرجعاً هذا إلى البطء فى تنفيذ المشروعات وتراجع القوى الشرائية للجنيه بعد التعويم مما أدت إلى ارتفاع تكلفة مواد البناء بجانب احتكار الدولة طرح الأراضى ودخولها كتاجر مما أدى إلى ارتفاع الأسعار.

وقال المهندس حسين صبور، رئيس شركة الاهلى للتنمية العمرانية، إن يوجد حالة من التباطؤ فى تنفيذ المشروعات بالإضافة إلى ارتفاع الأسعار نتيجة لارتفاع تكاليف مواد البناء، ولكن لا توجد مؤشرات أو دلائل على إمكانية حدوث فقاعة فى السوق العقارى المصرى.

وأضاف «صبور» فى تصريحات لـ«المشهد» ، أن الدولة تحدد سعر الأراضى وتطرحها للمطورين العقاريين، بالإضافة إلى الدخول فى منافسه غير عادلة معهم، فأولاً ينبغي طرح الأراضى بسعر عادل وهذا يمثل أهم التحديات التى يواجهها المطورون خلال المرحلة الحالية.

وطالب صبور، الحكومة بوجود مطور رئيسى فى طرح الأراضى مما يسهم فى تخفيض الأسعار.

ومن جانبه قال هشام شكرى رئيس شركة رؤية للاستثمار العقارى، إن وزارة الإسكان لجأت مؤخرًا إلى تأسيس شركات منافسة لدخول الوزارة كمطور عام فى التنمية العمرانية، مطالبًا بضرورة أن تخلق الوزارة منافسة بأسعار عادلة بين هذه الشركات والقطاع الخاص.

وأضاف «شكري» فى تصريحات لـ«المشهد» أن خروج العديد من الشركات من السوق المصرى راجع إلى عدم قدرتها المالية والفنية التى تؤهلها للعمل فى السوق العقارى بالاضافة إلى قلة الخبرة وليس لها علاقة بالوضع العقارى.

وأوضح "شكري" أن القطاع العقارى يعد من القطاعات الهامة للاقتصاد المصرى، بحيث تصل نسبة مساهمة القطاع العقارى فى الناتج المحلى الإجمالى إلى ١٦,٢٪.

من جانبه قال المهندس ممدوح بدر الدين، رئيس شعبة الاستثمار العقارى، إن السوق العقارى المصرى يعانى حاليا من تباطؤ فى تنفيذ المشروعات بسبب تراجع القوة الشرائية للجنيه إلى النصف بالإضافة إلى ارتفاع الأسعار بعد التعويم أدت إلى ارتفاع تكلفة مواد البناء مما انعكس على أسعار الوحدات، بجانب احتكار الدولة طرح الأراضى دخولها الدولة كتاجر أدى إلى رفع الأسعار بنسبة كبيرة.

وأشار رئيس شعبة الاستثمار العقارى إلى أنه على الرغم من ارتفاع الأسعار إلا أن الشركات العاملة فى السوق المصرى استطاعت تحقيق حجم مبيعات قوى بجانب الربحية التى حققتها معظم الشركات.

وأكد "بدر الدين" أن أسعار العقارات فى مصر مازالت الأرخص على مستوى العالم العقار المصرى يظل الأرخص حتى مع الارتفاعات المتتالية فى الأسعار والمتوقع استمرارها.

أيمن الضبع

شباب يبحث عن فرص عمل.. ويخفي نفسه من «المرور» كالمجرم

«صحفي المشهد» فى تجربة لـ «كابتن أوبر»

دفعت «المشهد» أحد صحفييها ليعيش تجربة «كابتن أوبر» ويتناول القضية بموضوعية بعيدًا عن السطحية التي اتسمت بها التغطية الإعلامية لها.

التجربة كراكب تبدو سهلة.. وغالبًا ما يخشى قائد السيارة التقييم السيء للراكب، لأن تطبيقي أوبر وكريم يقومان بحماية الراكب، وبضغطة زر واحدة يمكنه أن يوقف قائد السيارة من العمل مع الشركة، خصوصا إذا قام أكثر من راكب في نفس اليوم بإعطائه تقييما سيئًا، أو قام بإرسال شكوى، وإذا وافق قائد أوبر وكريم على أي مشوار وطلب منه الراكب الذهاب إلى أي مكان خلال المشوار حتى وإن كان داخل قرية مليئة بالمطبات والمياه وما شابه ذلك، لا يستطيع أن يرفض.



التجربة كقائد في أوبر بها كثير من الصعوبات، فقد اكتشفنا أن أغلب قائدي شركتي أوبر وكريم ليسوا من أصحاب السيارات، ولكنهم يعملون عليها بنسبة «الثلث والثلثين» وبعد تكلفة البنزين، يكون صافي ربح كابتن أوبر بعد عدد ساعات عمل لا يقل عن ١٢ ساعة جالسًا على كرسي القيادة نحو ١٠٠ جنيه يوميًا ، رغم أنه يتنقل من محافظة إلى أخرى ويذهب إلى أماكن لا يعرفها، ويجد نفسه مجبرًا على الذهاب إليها.



للانضمام إلى «كباتن» شركة أوبر، ذهبت إلى مقر الشركة في التحرير بجوار الجامعة الأمريكية، أعطيتهم رخصة القيادة الخاصة ورخصة السيارة، وفحص يثبت أن السيارة تصلح للسفر، والعمل في أوبر، وتحليل مخدرات وفيش جنائي، وحضرت محاضرة لشرح كيفية استخدام التطبيق وقبول الطلبات وكيفية التعامل مع الركاب، وأوصى المحاضر «كابتن أوبر» أن يكون معه «بونبوني» ومياها للشرب حتى يعطي للركاب، ولا يتحدث في السياسة، ولا يرد على الهاتف الشخصي أثناء الرحلة إلا لو كانت المكالمة لأمر ضروري جدًا، فيجب استئذان الراكب أولًا للرد، حتى تكون الخدمة في السيارة على أكمل وجه. وعن مخالفات المرور قال المحاضر تجنبوا إشارات المرور وعليكم عدم الإعلان عن أنفسكم أنكم ضمن فريق أوبر لأنه في هذه الحالة سيعطيكم غرامة تحميل ركاب في سيارة ملاكي. وتحصل الشركة على ٢٠٪ من صافي الربح اليومي فإذا كان صافي رصيد اليوم ٥٠٠ جنيه يكون نصيب الشركة منه ١٠٠ جنيه، وانتهت المحاضرة وأصبح التطبيق جاهزا للعمل على الهاتف الذكي.

بدأت التجربة بشغف و في أول مشوار وجدت الهاتف يدق بجرس صوته غريب عن رنة هاتفي ومكتوب على الشاشة أن هناك طلب، وأمامي خياران القبول أو الرفض، على الفور قبلت الطلب ولأن رقم هاتفي بالتطبيق يظهر للطالب وجدته يتصل على الرقم الشخصي يسألني عن مكاني، فأجبته ووصلت إليه من خلال خرائط gps بعد معاناة.

هناك خوف دائم من كل كمين مرور حتى لا يخالفني، وفي نفس الوقت علي النظر إلى التليفون لرؤية الخرائط حتى أصل إلى مَقصِدي، كل هذه الأمور تضع "قائد أوبر" تحت ضغط عصبيَ ونَفسي ومجهود ذهني مضاعف مثل ما حدث معي.

استمر استخدام تطبيق أوبر كقائد كلما توفر لي الوقت لأخوض تفاصيل التجربة، المشاوير في أوبر يطلق عليها رحلات وذات رحلة صاحبني ضابط شرطة في مديرية أمن القاهرة، علمت منه أن سيارته الخاصة في التوكيل وهو يفضل أوبر عن التاكسي، وعبر النقاش اكتشفت أنه يوميًا يرسل أولاده إلى النادي باستخدام أوبر، لم أتمالك نفسي وسألته لماذا تضايقون "كباتن أوبر" في الكمائن رغم أنكم تعلمون أنهم من أفضل الشباب ويبحثون عن فرص عمل أو دخل إضافي؟ كانت إجابته نعم نحن نثق بهم ونقدر دورهم ولكننا جهة تنفيذية ننفذ القوانين، ونتمنى أن تحل مشكلتهم مع الحكومة .

في رحلة أخرى وجدت ، إحدى السيدات في العجوزة مُتَّجهة إلى أكتوبر، في بداية الطريق استوقفنا كمين مرور وطلب رخصتي ورخصة القيادة ، فأعطيتها له ولأن السيدة تجلس في الخلف كطبيعة مستخدمات أوبر، سألني من هي فأجابت السيدة مسرعة قبل أن أجيب عليه "أنا ابنة عمه وقابلني هنا وبيوصلني وعادتنا وتقاليدنا في البلد إني مينفعش أركب بجواره"، أعطاني الضابط الرخصة ومررنا، فشكرتها كثيرًا وقالت: "أنا أتصرفت هكذا لأنهم أخدوا مخالفة من كابتن كنت راكبه معه من قبل بسبب تحميل أجرة في ملاكي ومن يومها وأنا ضميري بيأنبني إني قلت للضابط أنا راكبه أوبر" .

ومن الأجانب، حدث طلب رحلة في قرية ميت رهينة، وتحديدًا أمام معبد بتاح ذهبت إلى هناك على بعد ٦ كيلو من مكاني، واكتشفت أن الركاب سيدات من دولة أجنبية لم أستطع تحديدها، وفور ركوبهن قالت إحداهن كلمة واحدة gps وعلمت أنهن حددن مكان الذهاب على الخرائط، وفتحن الخرائط من خلال التطبيق للاتجاه إلى فندق في الهرم، قمت بتوصيلهن إلى الفندق المحدد على الخرائط وعند تحصيل رسوم المشوار أظهرت تكلفة المشوار وأظهرتها لهن على شاشة الهاتف، ودفعن القيمة دون كلمة واحدة وهذا ما جعلني أعرف لماذا ينجح تطبيق أوبر على مستوى العالم، لأن الأجانب يستطيعون استخدامه دون الحاجة إلى مترجم ودون الحاجة إلى الحديث مع أحد.

قانونيا، صدر حكم محكمة في مارس الماضي بإيقاف شركتي أوبر وكريم داخل مصر وبعد صراعات وقضايا وتدخل مجلس النواب ورئيس الجمهورية شخصيًا وافق الرئيس عبد الفتاح السيسي على قانون ينظم عمل التطبيقين الشهيرين "أوبر" و"كريم"، بعدما طعنت الشركتان على حكم قضائي يلغي ترخيصهما، حسبما أفادت الجريدة الرسمية .

ويضع القانون الأساس لتراخيص التشغيل والرسوم، ويفرض على الشركات المرخصة الاحتفاظ ببيانات المستخدمين لمدة ١٨٠ يومًا وإتاحتها للسلطات الأمنية المصرية عند الطلب.

ولم يصدر تعليق فوري من أوبر وكريم، لكنهما رحبتا بمشروع القانون عندما وافق عليه البرلمان .

وكانت محكمة القضاء الإداري في القاهرة قد لخصت في مارس الماضي إلى أنه من غير القانوني استخدام السيارات الخاصة كسيارات أجرة. لكن محكمة أخرى ألغت هذا الحكم في أبريل، واستمرت الشركتان في عملهما منذ ذلك الحين.

وأرجأت المحكمة الإدارية العليا البت في الاستئناف.

ويبقى تطبيق أوبر وكريم يعملان بالتحايل على القانون أو إخفاء "الكباتن" هويتهم خوفًا من الغرامات، ويبقى السؤال الذي يطرح نفسه لماذا تكون الحكومة المصرية الوحيدة ضمن حكومات العالم التي تهاجم تطبيق أوبر وتضيق الخناق على الشباب الذي لم يحصل على فرصة عمل ووجد فرصةٍ طيبة تظهره بمظهر طيب وتشغل وقته حتى لا يكون عاطلًا؟!!!

تحقيق - أحمد صلاح سلمان

بعد استحوذها على «AVIS»

500 مليون جنيه استثمارات مرتقبة لـ «عز العرب» للسيارات

استحوذت مجموعة عز العرب للسيارات على AVIS مصر، التى تعمل فى مجال تأجير السيارات، حيث تستهدف المجموعة من خلال التحالف خلق أكبر كيان لتوفير حلول التنقل وتأجير السيارات في مصر، وذلك من خلال دمج علامة BUDGET لتأجير السيارات التي تمتلكها مجموعة عز العرب وتخدم من خلالها العميل المصري منذ أربعين عاما مع شركة AVIS لتصبح AVIS BUDGET EGYPT.

جاء اختيار مجموعة عز العرب، للاستفادة من اسم AVIS على مستوى العالم والخبرات المتراكمة في شركة AVIS مصر، ويأتي هذا الاستحواذ كخطوة لتعزيز إمكانيات مجموعة عز العرب داخل سوق السيارت لتقديم خدمة متكاملة وحلول عصرية استجابة لاحتياجات العميل في السوق المصري، والاستفادة من الإمكانيات التشغيلية الهائلة لعز العرب.

وأكد هشام عز العرب، رئيس مجلس إدارة مجموعة عز العرب، "أن الاستحواذ على AVIS سيحافظ على وجود اثنين من العلامات التجارية في السوق، حيث ستقوم AVIS و BUDGET بتبادل هياكل الخدمات اللوجستية والتكنولوجيات"، موضحًا أن هذه الخطوة تستهدف أسطولًا من ١٠٠٠ سيارة، وستبدأ الشركة بـ ٢٥٠ سيارة حاليًا، و ١٥ موقعًا، تصل الى ٥٠ موقعا، باستثمارات مرتقبة ٥٠٠ مليون جنيه بحلول نهاية العام ٢٠١٩.

وتابع "إن العلامتين التجاريتين ستحافظان على هوية منفصلة في وضعية عالمية، تتناسب مع الحلول الفعالة اليومية، وسوف تركز شركة AVIS BUDGET EGYPT على معالجة السوق المتميزة بشكل كامل، حيث ستضمن المجموعة التأجير، والتأجيرٍ التشغيلي، والخدمات الشاملة كلياً مثل الليموزين، خدمات سيارات خدمة العميل ومبيعات السيارات المستعملة».

وأضاف عز العرب، أنه سيتم بناء جميع مراكز الخدمات على أعلى مستوى عالمي متقدم مزود بأفضل التقنيات العالمية التي تلبي حاجة العميل، موضحًا أن الاستحواذ يأتي بالتزامن مع خطة الدولة لتنشيط السياحة وقطاعاتٍ الاستثمار التي شهدت ولا تزال تشهد نمواً قوياً لذا تتيح لنا مجموعة AVIS BUDGET EGYPT القدرة على تلبية الاحتياجات والتوسعات المتزايدة التي تنعكس عليها مع حلول فريدة ومتقدمة واستثنائية بكل المقاييس.



وبحسب تصريحات نيفين اللبان رئيس مجلس إدارة شركة AVIS BUDGET EGYPT، فإن الشراكة الجديدة، والتي ستتحول بمقتضاها AVIS BUDGET EGYPT لأقوى كيان من نوعه في السوق المصري تهدف للوصول إلى ١٠٠٠ سيارة خلال ٢٠١٩، وفتح ٥٠ نقطة التقاء مع العميل، موضحة أنه هناك تواجد بالفعل في مدن القاهرة والإسكندرية والغردقة وشرم الشيخ وتقتضي الخطة الاستثمارية للمشروع في التوسع خلال ٢٠١٩، مشيرة إلى أن المشروع الجديد سيعمل على تطوير الخدمات المقدمة للعملاء على غرار ما تقدمه الشركة الأم في جميع أنحاء العالم.

وصرح مارك سرفوديديو رئيس مجموعة AVIS BUDGET العالمية في بيان صحفي، قائلا "إن شركة عز العرب لديها سجل حافل بالنجاحات كشريك لنا، ونحن نرحب بهم كممثل رسمى لعلامة أفيس التجارية فى مصر. فهى منطقة هامة بالنسبة لمجموعتنا، ونحن متحمسون لمواصلة وتنمية شراكتنا مع عز العرب.

وقالت نينا عز العرب نائب رئيس مجلس الادارة، إن خطة المشروع الجديد تأتي تماشيًا مع متغيرات السوق العالمية في التعامل مع القطاع، مشيرة إلى أن الشركة مؤهلة للتعامل مع جميع العملاء من مختلف الشرائح، سواء العميل الاستثنائي من خلال شركة "أفيس"، أو عميل "بادجت" التي تخدم العميل المتميز الذي يسعى للخدمة المتميزة والخيار الأفضل بسعر اقتصادي.

1.6 مليار جنيه أرباح «التعمير والإسكان» ويجري السحب على حساب دفاتر الشباب

أظهرت القوائم المالية المجمعة لبنك التعمير والإسكان ارتفاع أرباحه بنسبة ٥٤٪ خلال الـ ٩ أشهر الماضية، هذا بالإضافة إلى تحقيق أرباح بلغت ١,٥٨ مليار جنيه خلال نفس الفترة، مقابل أرباح بلغت ١,٠٢ مليار جنيه في الفترة المقارنة من ٢٠١٧، مع الأخذ في الاعتبار حقوق الأقلية.

وزاد عائد البنك من القروض خلال الفترة إلى ٤,٦٥ مليار جنيه، مقابل عائد بلغ ٢,٩٨ مليار جنيه بالفترة المقارنة من العام الماضي.

وكانت المؤشرات المالية المستقلة للبنك أظهرت أنه حقق أرباحاً بلغت ١,٣٩ مليار جنيه خلال فترة التسعة أشهر، مقابل أرباح بلغت ٨٨٨ مليون جنيه في الفترة المقارنة من ٢٠١٧.

هذا وأجري بنك التعمير والإسكان السحب الدوري الرابع والثلاثين لحساب توفير الأطفال والشباب ذو الجوائز

وقال فتحي السباعي، رئيس بنك التعمير والإسكان، إن بنكه تعاون مع وزارة التربية والتعليم ووزارة الإسكان والمرافق والتنمية العمرانية منذ تسعة عشر عاما لتفعيل المشروع القومي للادخار والمساعدة في الحصول على شقة المستقبل.

و أضاف "السباعي" انه استكمالا لمسيره التعاون مع الوزارة و ايمانا من مصرفنا بأهمية القاء الضوء علي دور الشباب و خاصة الطلبة النابغين والموهوبين في مختلف المجالات و مساندتهم علي استكمال مسيرة التفوق فقد قام البنك بتفعيل برنامج (تكريم نوابغ الطلبة) منذ العام الدراسي ٢٠١٤ – ٢٠١٥بتكريم أوائل شهادة الثانوية العامة بشعبها المختلفة و يشمل البرنامج منح أجهزة حاسب الي للطلبة الأوائل بخلاف دعم نقدي شهري يصرف للطالب طوال فترة دراسته الجامعية بشرط الاستمرار في التفوق ويشمل التكريم ايضا تكريم أوائل المحافظات من شهادات التعليم الأساسي والاعدادي بإهدائهم أجهزة Tablets وكذلك فتح دفتر توفير بقيمة رمزية تشجيعا لهم علي الادخار.

والجدير بالذكر ان البنك قد قام بتطوير وتحديث هذا الوعاء خلال العامين الماضيين حيث تم إعادة النظرفي أسلوب احتساب العائد ليتم احتساب عائد تصاعدي حسب رصيد الحساب بحيث يزداد معدل العائد مع قيمة المبالغ المودعة.



المشهد
تصدر عن شركة «المشهد» للصحافة والطباعة والنشر «ش.م.م»
مدير التحرير
محمد موسى
الإدارة والإعلانات والاشتراكات
٤٥ ش عبد الرحيم صبرى. الدقى
ت: ٣ / ٠١٠١٩٤٤٤٠٠٢ ـ ٣٧٦٠٨١٥٤
فاكس: ٣٧٦٠٨٢١١
البريد الإلكترونى
almash_had@yahoo.com
التوزيع والاشتراكات: مؤسسة الأخبار
العدد 268 - السنة السابعة ـ من 11 - 17 ديسمبر 2018 - 4 ـ 10 ربيع الآخر 1440هـ

إيقاع مختلف



بقلم: السيد حسن

محمود حسن .. المبدع الأنيق

«[illegible] الحياة ممكنة لأن الإبداع الحقيقى هو رفع لقيمة الجمال درجة لأعلى فالإبداع هو لون من ألوان مقاومة القبح والانتصار للجمال، ويخطىء من يظن الجمال عرضا زائلا لأنه جوهر أصيل شأنه شأن الحق والخير وبقية القيم الكبرى فى الحياة» هذه المعانى تظل ماثلة فى ذهنك ووجدانك طوال رحلتك فى قراءة محمود حسن شاعرا أو الاستماع إليه متغنيا بأشعاره، أو ينبغى لها أن تظل ماثلة فى ذهنك،لأنها المفتاح الرئيس لدخول هذا العالم الشعرى الخاص بشاعر صاحب رؤية جمالية خاصة.

وأنت تستطيع أن تعثر فى مجموعته الشعرية «سفر التوسل» على صورة واضحة لوجدانه الإنساني وورؤيته الإبداعية ومفهومه للشعر والإبداع..

وأولى السمات التي يمكنك ان تضع يديك عليها عند قراءة محمود حسن أنك أمام شاعرٌأنيق، ونحن عادة نقول عن المدرسة الشامية في الشعرالعربي إنها هي«المدرسة الأنيقة» التي تُعني بالمفردة وبالصورة وبالفكرة بصورة بالغة الأناقة، وكأنها تغسل الكلمة، وتمسح على وجه الصورة وتُوضِّئ الفكرة قبل أن تضعها في قصيدة.

يخطىء من يظن الجمال عرضا زائلا لأنه جوهر أصيل شأنه شأن الحق والخير وبقية القيم الكبرى فى الحياة

ونحسب أن شاعرنا محمود حسن هو شاعر يعكس الوجه الأنيق للقصيدة العربية في تجليها المصري، وذلك دون أن تكون أناقة قصيدته تكرارا لأناقة القصيدة عند سعيد عقل أو بشارة الخورى أو حتى نزار قبانى.

هو شاعر يلتقط الإحساس الأكثر رهافة ويمنحه التعبير الأكثر تأنقا ليمنحنا نحن الإحساس بجمال الإبداع وبعذوبته.

يقول في القصيدة التي يفوح فيها عطر ابنته رتاج:

عُشّا يمام عالقانِ بشرفتي... ونخيْلة وسحابة تتنقّل
و رتاجٌ تصّحو فيَ الصباح كقبْلة... تَهَبُ الحياةَ لبيتنا وتجمّلُ
(اصح) .. أبي... وتشدُّ من فوقّي الغطاء
كأنما فتَقَ السماءَ مُنزِّلٌ... فأقومُ أفتحُ ساعديَّ لحضْنها
أتقبَّلُ الضمَّ الجميل وأرْسلُ... لو يعلم الأبناءُ أنّ وجودنا
رهنُ ابتسامة ثغرهم لم يَبْخلوا.

محمود حسنَ إذن شاعر أنيق المُفردة، أنيق الصورة، أنيق الفكرة؛ وهذا لا يعنى أنه ينفصل عن الواقع وتضاريسه ونتوءاته وصراعاته، وإنما يعنى أنه قادر على الاشتبالك مع أعقد قضايا الواقع وأكثرها إيلاما بأسلوب لا يزيد الواقع قتامة وتعقيدا وقبحا بل برؤية تستبدل بالقبح الجمال وبالتعقيد الرهافة وبالألم المتعة، لذلك فالقصيدة عنده تمتعنا حتى حين توجعنا. هو لا يتورط فى الواقع تورط من يزيد الواقع وطأة، ولا ينفصل عنه انفصال من يصنع لذاته برجا بللوريا يعيش فيه، وإنما هو يحرضك على أن تسعى معه إلى تغيير وجه الواقع وعدم الاستسلام لقبضته الثقيلة المؤلمة. حتى عندما يذهب إلى التراث ليستوحيه فإنه يستوحي أكثر أفكار التراث طرافة وأناقة ويستوحي هذه الفكرة أو هذه المفردة التراثية بشكل أنيق.

ولأنه شخصية بالغة الإيجابية، فإنه حمل على عاتقه رسالة تقديم مؤسسة إبداعية نقدية أنيقة، هى مؤسسة الكرمة التى تقدم مبادرات متوالية، فهذه احتفاليات بكبار المبدعين المصريين والعرب، وهذا وسام الوفاء، وهذه سلسلة نقدية معاصرة، وهذا مشروع لرعاية المبدعين الشباب، وهذا بروتوكول للتعاون مع جامعات وهيئات، إلى آخر تجليات العمل الثقافى الجاد الأنيق، وأشهد أنى أستمتع بالمشاركة فى هذه التجليات، استمتاعى بقراءة أعماله المتوالية، التسبيح بالجسد، العباسة، وطبعا سفر التوسل.

أزياء مصر القديمة موديل خريف 2019



بقلم: طلعت رضوان

فى خبر . أعتقد أنه فخرٌ لكل مصرى- أذاعتْ وكالات الأنباء الأوروبية، أنّ دارًا من دور الأزياء العالمية الشهيرة (طرحتْ مجموعتها للأزياء لخريف عام ٢٠١٩ والتى ضمّت ٨٥ تصميمًا مختلفًا مستوحى من طرازالحضارة المصرية للنساء والرجال والأطفال..وقال المُصمم العالمى (كارل لاجرافيد) أنه أراد من خلال التصميمات الدمج بين مصرالحضارة ونيويورك.. وتم اختيارمكان العرض فى معبد دندور الأثرى العريق.. والموجود نموذجه بمتحف الميتروبوليان، فى مدينة نيويورك الأمريكية.. وأشارإلى أهمية الملابس المصرية لأنها كانت من الشاش بالنسبة لملابس النساء الرقيقة.. وكذلك من خامة الكتان للنساء والرجال والأطفال.. وأن الملابس مُزينة بالأبجدية المصرية، بطريقة قدماء المصريين الجميلة (أهرام٦ ديسمبر٢٠١٨- ص٢٠)

هذا الخبر الذى أبهجنى ذكّرنى بما قرأته فى كتب (علم المصريات) عن التقدم العلمى فى مصر القديمة (فى شتى المجالات: الطب، الهندسة، المعمار، الفلك..إلخ) وتذكّرتُ أنّ الموديلات المصرية فى القرن السادس عشر الميلادى، كانت هى أحدث الصيحات، ليس فى الأزياء (فقط) وإنما شملتْ الموبيليا وأدوات الزينة والمنزل، مثل أدوات المطبخ والفازات.. إلخ.

ومن بين الأمثلة أنه انتشر فى القرن السادس عشر الميلادى عقار اسمه (مومياء) وأنه يُشفى أمراض الجهاز التنفسى والهضمى..إلخ وأنّ الإمبراطور كان يستخدمه مثل أفراد الشعب. وإذا كان هذا العقار يدخل ضمن الولع الشعبى، فإنّ لغة العلم جعلتْ كثيرين يكتبون أنه (لايوجد مهندس فى الكون أعظم من آمون/ حتب مشيّد هرم سقارة) وفى عام ١٦٩٦ تم عرض مسرحية (مومياوات مصر) بباريس.. وأظهرتْ ملكة فرنسا مارى انطوانت (١٧٥٥- ١٧٩٣) شغفًا بمصر.. وفى نفس العصر انتشرتْ فى الحدائق الأكشاك المليئة بنماذج مِن الأهرام والمسلات.. وبعد الثورة الفرنسية أقيم يوم ١٧٩٢/٧/١٤ بساحة شان دى مارس هرم من القماش كديكور للاحتفال.. وفى يوم ١٧٩٢/٨/١٠ أقاموا هرمًا فى حدائق التويلرى ومسلة بميدان الفيكتوار.. وفى احتفال آخر شيّدوا بميدان الباستى نافورة البعث وكانت تُمثّل الإلهة إيزيس وهى «تضغط ثدييها لإفراز سائل البعث النقى الشافى».

حقّقتْ مبيعات الروايات والكتب التى تتناول الحضارة المصرية أرقامًا مرتفعة لدرجة أنْ أصبح علم المصريات علمًا شعبيًا نتيجة عشق الشعوب الأوروبية لمصر

ووصل العشق لمصر لدرجة أنّ نجارًا فرنسيًا عرض فى عام١٨١٠قطعة موبيليا فاخرة تحمل نقوشًا مصرية.. وتبعه صُنّاع الأثاث الفرنسيين.. وقام رئيس ديرسان بييربرسم نسخة من معبد دندرة وعلّقها فى الدير من أجل «بثّ حب الشأن العلمى لدى رهبان الدير» ثمّ انتشرتْ قطع الأثاث الفرنسية (ترابيزات، كراسى إلخ) التى تحمل غطاء رأس فرعونى، بالإضافة إلى أنواع أخرى من المنتجات مستوحاة من الفن المصرى القديم، مثل أوانى المائدة وبندول الساعات..إلخ وظهر لون جديد أطلقوا عليه (أرض مصر).. وفى مدينة مارسيليا قام عامل شاب بحفر(أبوالهول) مجنح.. وعندما ذهب نابليون إلى بلجيكا عام ١٨٠٣ كانوا يستقبلونه فى كل مكان بديكورات مصرية..وفى مدينة (آنفر) أقاموا هرمين من الجرانيت الأحمرعليهما كتابة هيروغليفية.. وفى بروكسل كان سلم إدارة الشرطة يشتمل على تمثال لأبى الهول.. ومن بين ١٥نافورة تقرّر إقامتها يوم ١٨٠٦/٥/٢ أقيمتْ ٦ منها بإلهام الفن المصرى..وعلّق المؤلف قائلا ((ليس للإمبراطورية الفرنسية ماض.. ويجب أنْ تجد لنفسها طرازًا فنيًا.. وذلكً باستخدام الفن المصرى))

وبعد اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون عام ١٩٢٢ اشتعل الهوس بمصر.. وظهر نسق جديد من الملابس المصرية، حيث قام ملوك الأزياء الراقية فى باريس عام١٩٢٣بابتكار علبة أدوات زينة للنساء اسمها توت عنخ آمون.. وفى عام١٩٩٤ استقبل متحف اللوفر ٢٠٤ ألف زائر.. وفى عام ١٩٩٣ أقام الأمريكان فندقًا وكازينو فى لاس فيجاس عبارة عن هرم من ٣٠ طابقًا مزودًا بتمثال لأبى الهول.. ويؤكد المؤلف أنّ الفرنسيين ينغمسون فى الهوس بمصر منذ طفولتهم.. وعن السينما فى أوروبا فقد تم إخراج ٤٠ فيلمًا فى ٢٠ سنة مستوحاة من الحضارة المصرية.. وقام فرنسيان بإنشاء علم (موسيقى مصرية قديمة).. واجتذبتْ الحضارة المصرية عشرات الروائيين الأوروبيين، فكتبوا روايات مستوحاة من مصر القديمة.. وحقّقتْ مبيعات الروايات والكتب التى تتناول الحضارة المصرية أرقامًا مرتفعة، لدرجة أنْ أصبح علم المصريات علمًا شعبيًا نتيجة عشق الشعوب الأوروبية لمصر، وليس علمًا بين العلماء المتخصصين فقط (لمزيد من التفاصيل أنظر كتاب: مصرولع فرنسى- تأليف روبير سوليه- ترجمة لطيف فرج- مكتبة الأسرة- عام ١٩٩٩- أكثرمن صفحة) ويكفى مصر فخرًا أنّ (موضة فساتين البليسيه) انتشرتْ فى فرنسا ومنها إلى كل أوروبا، بعد مشاهدة فساتين الراقصات وفساتين نفرتيتى ونفرتارى، على جداريات المعابد.

كلام لبكره



بقلم: د. صلاح العربى

لماذا انا فقير والاوباش أغنياء؟

ذات يوم سألني ابني: لماذا أنت فقير والأوباش أغنياء؟ كان السؤال صعبا، ورغم ذلك قررت الإجابة عنه، قلت له لأنهم سلبوا صوتي الانتخابي وحقوقي في الديمقراطية، طبعا لم يقتنع الابن بهذه الإجابة، فما علاقة الانتخابات والديمقراطية بالغنى والفقر من وجهة نظره، قلت له سوف أوضح لك الأمر، نحن في البلاد المتخلفة تحرص النظم الاستبدادية التي تحكمنا على مر العصور على أن تسلبنا حقنا في الانتخابات واختيار من يحكمونا، وبذلك تضمن بقاءها حاكمة إلى سنين طويلة جدا، وهي تقوم بذلك من أجل ان تشبع رغبتها في الاستيلاء على الأموال من خلال جمع الضرائب الباهظة والرسوم المبالغ فيها وهو يسمى الدخل الحكومي، والحكومة تزيد كل عام من هذه الضرائب والرسوم ليزيد دخلها، بالاضافة إلى ذلك تستولي لنفسها على جميع ثروات البلاد من بترول وغاز ومناجم ذهب ومعادن، ولا تقدم للمواطن شيئا يذكر مقابل ذلك، صحيح أنها من المفروض أن توفر الأمن وتحمي البلاد ضد أي عدوان، لكنها تفعل القليل في هذا الأمر، فهي تحرص على توفير الأمن لنظامها السياسي، وتمنع العدوان الخارجي حتى يستقر حكمها، أما بالنسبة لأمن المواطن (الجنائي) فهناك تفريط كبير في هذا الأمر،

الفقر والجهل يؤديان إلى انتشار التسرب من التعليم وانتشار المرض والجهلة والمرضى وكذلك الأغنياء لا يقاومون مستبدا

وبالنسبة للحرص على سلامة أرض الوطن ومياهه الإقليمية وثرواته فنراها تتنازل عنها للقريب والبعيد، انظر كيف تنازلت عن جزء من أرض الوطن هو تيران وصنافير للسعودية وكيف فرطت في مياهنا الإقليمية وما بها من ثروات الغاز لقبرص وإسرائيل واليونان.

قال وما دخل ذلك بأنك فقير؟ قلت تمهل قليلا، فالحكومة عندما سلبت صوتي وحقي الانتخابي تم اختيار نواب يشرعون ويصدرون القوانين التي تعدها الحكومة وتقدمها لمجلس النواب، وأغلبها قوانين هدفها ان يزيد الفقر بين المواطنين، لأن الفقراء والجهلة من السهل قيادتهم والتحكم فيهم، كما ان الفقر والجهل يؤديان إلى انتشار التسرب من التعليم وانتشار المرض، والجهلة والمرضى وكذلك الأغنياء لا يقاومون مستبدا، إنما من يقاومه ويسعى الى أخذ حقوقه هي الطبقة الوسطى من الموظفين والمتعلمين الذين يحرصون على أن يحظوا بحياة مناسبة لتعليمهم، حياة تشبه حياة الأمم الاخرى على الجانب الاخر من البحر المتوسط.

وعندما شرعنت الحكومة نظامها لم يعد لها هم إلا سلب حقوقنا وفرض الضرائب الباهظة علينا والاقتراض من الخارج من البنك الدولي وصندوق النقد والسعودية والامارات والكويت واليابان والصين وروسيا وغيرها حتى تجاوزت هذه الديون او قاربت الدخل القومي، وهو ما يجعلنا نظل فقراء، ليس جيلي فقط بل جيلكم والأجيال التي ستاتي بعدكم، لن نستطيع سداد هذه الديون وفوائدها الكبيرة، وهو ما سيجعل هذه الدول تتدخل في القرار الداخلي لنا وتفرض وصايتها علينا، وتقول لنا اصرف هنا ولا تصرف هنا حتى تضمن ان تسترد ديونها، وبالتالي سيكون هناك المزيد من الفقر والجهل والمرض، بسبب خفض النفقات على التعليم والصحة والزراعة والصناعة وغيرها، وسيتم رهن جميع مقدرات الدولة للدول الأجنبية.

الآن عرفت لماذا أنا فقير والأوباش أغنياء؟؟

أكدت أنها لا تهتم بالشهرة بقدر اهتمامها بمضمون أعمالها

نادين لبكي: السينما الواقعية تصنع الفارق

حوار – محمد مطر

قالت المخرجة اللبنانية نادين لبكي إنها خلال البحث عن مشاريع سينمائية تفتش عن القضايا التي تهم المشاهد والجمهور في كل مكان، مؤكدة أن القضايا الهامة والجادة هي من ترتقي بالفنان وتشكل شخصيته الفنية وتجعله فعليا متفاعلا مع ما يدور حوله وتعكس مدى اهتمامه بما يمس الجمهور ويؤثر في حياته ومعيشته.

وأضافت الفنانة اللبنانية أن السينما بمضمونها الجاد والواقعي تستطيع أن تغير الواقع وتصنع الفارق، وتحقق العدالة الاجتماعية للشعوب وتكون صوت الفئات التي تحتاج لصوت يعبر عنها ويتحدث باسمها ويدافع عن حقوقها في الحياة الكريمة والعيش الآمن، والبحث عن حلول لقضاياها وهمومها اليومية التي تتعلق بالعديد من الموضوعات والأزمات الاجتماعية التي تعاني منها تلك الفئات، ومن بينها فئة الأطفال التي تطرقت لها خلال فيلمها الأخير، وهو فيلم «كفرناحوم» والذي دخلت عبر بوابته التاريخ كونها أول صانعة أفلام عربية تفوز بجوائز رئيسية في مهرجان كان السينمائي هذا العام، أكدت لبكي على أهمية الفيلم في إطلاق شرارة الحوار ولفتت إلى وجوب الانطلاق نحو العمل والتصرف لصنع الاختلاف في حياة الأطفال المحرومين.

وقالت لبكي إن الفنانين في الفيلم آباء المأساة أبناء الحياة ولم نظهر بعد حالات الإغتصاب للأطفال أو لقطة اغتصاب الطفلة العروس ابنة الـ ١١ عام، كذلك لم نعرض الضرب الحقيقي والعذاب الحقيقي، هناك اشياء اخرى كثيرة لا يمكن للمرء ان يتخيلها او يتصورها.

وأعترفت لبكي بوجود بعض المبالغة والخيال في مشهد اتصال بطل الفلم الطفل زين مع إحدى الفضائيات اللبنانية وهو ما أدى إلى معالجة العديد من القضايا وقالت إن هناك اتصالات كثيرة من السجن إلى الفضائيات لكن المتصل لم يكن طفلا.

وحول رسالة فيلمها قالت لبكي إنها تأمل في الوصول إلى تغيير بعض التشريعات والقوانين وسيكون هناك عرض للمعنيين والمسؤولين ومحاولة البحث عن الثرات الواسعة ليصل الاطفال إلى أدنى حقوقهم بمساعدة الوزارات المعنية بحقوق الطفل وحقوق الإنسان ومؤسسات المجتمع المدني.

كما أوضحت لبكي أن فترة تصوير الفلم امتدت الى ٦ اشهر بمعدل ٥٠٠ ساعة كانت كافية لأحداث الانسجام والتناغم بين طفلي الفيلم، وأشارت إلى أنها قامت بحذف مشاهد كثيرة من الفيلم، إذ أن النسخة الأولى كانت ١٢ ساعة.

وتعتبر الفنانة نادين لبكي مخرجة وممثلة لبنانية، من أشهر المخرجات العرب، وحققت شهر واسعة عالميا بعد تكريم فيلمها الأخير في مهرجان كان السينمائي، ولنادين لبكي مشوار طويل من الأعمال الفنية ففي بداية التسعينيات شاركت في برنامج «ستوديو الفن» لسيمون أسمر عن فئة الإخراج، وقدمت خلاله فيديو كليب لمطربة اسمها كارلا تحت اسم «حبيبي يا» ومن بعدها قدمت مجموعة كبيرة من الاغاني المصورة والتي اشتهرت بها وكان أولها كليب لبسكال مشعلاني «طير الغرام» عام ٢٠٠٠، ولكن نجمها لم يسطع إلا بعما قامت بإخراج أول أغاني «نانسي عجرم» «احبك اه» في ٢٠٠٢ والتي لاقت نجاحا غير عادي وتلتها مجموعة أخرى لأغاني نانسي بالإضافة إلى عدد كبير من الكليبات لمجموعة كبيرة من النجوم، كما شاركت كممثلة لأول مرة من خلال فيلم «البوسطة» ٢٠٠٦. في عام ٢٠٠٧ حضرت مهرجان كان السينمائي الدولي لكتابة فيلم «سكر بنات»، ويعتبر فيلم سكر بنات أول فيلم سينمائي طويل لها بعد إخراجها للعديد من الكليبات لفنانين أشهرهم نانسي عجرم، في ٢٠٠٨ تزوجت نادين لبكي من المؤلف الموسيقي خالد مزنر، وقدّمت نادين لبكي فيلمها «وهلأ لوين» ٢٠١١ الذي يتناول قصّة مجموعة من النساء مسيحيات ومسلمات من قرية لبنانية واحدة يتجاور فيها المسجد مع الكنيسة، يحاولن بكل الوسائل منع تجدد الحرب في قريتهن. وقد سجل فيلم «هلأ لوين» للمخرجة اللبنانية نادين لبكي رقماً قياسياً بين الأفلام اللبنانية على الإطلاق إذ شاهده خلال الأيام الأربعة الأولى لعرضه أكثر من ٢١ ألف مشاهد، بحسب ما أفادت الشركة الموزعة في لبنان.





بقلم: أمانى قاسم

فضلا .. راقبوا ملابسكم

تعود بى الذاكرة إلى الماضى، تأتينى الذكرى كطيف يومض ثم يخبو فجأة، فقد كنت دون الرابعة من عمرى، أقف فى بهو منزلنا الفسيح، لا زلت أتذكر مكان الحدث وأتذكر أمى وقد قرب صبرها على النفاد، أكاد ألا أشعر بأطرافى من شدة البرد، هكذا أنا لا أتحمل برد الشتاء.

أسمع صرير الهواء فى الخارج رغم بعدى عن النافذة، أبكى بشدة: أريد أن أرتدى فستانى الأبيض ذا النقوش الوردية، وأمى تصرخ: إنه لايناسب جو الشتاء، لقد وضعته فى الخزانة حتى يأتى فصل الصيف.

حاولت كثيرا أن تشرح لى أنه ثوب خفيف، لا يناسب برد الشتاء ولكنى لم أكن أهتم إلا بشئ واحد، متى سيأتى ذلك المدعو صيفا؟

ربما كنت أنتظره كل صباح وأسأل أمى بلهفة إن كان قد جاء؟ فإذا طرق أحدهم الباب، أهرول إليه لعله قد رأف بحالي وأتى.

كنت طفلة قنوعة وأتعلق بأشيائى بجنون، وكأنها جزء من كيانى، بيننا عشرة وذكريات مشتركة، لا يمكن أن أفرط فيها وأكاد أجن إن أصابها مكروه، ثيابى.. قطتى ..احذيتى.. لعبى ..... الخ .

وأخيرا أخبرتنى أمى أن الصيف قد جاء، وبدأت تفتح الخزانة لإخراج الثياب، تقف على حافة الكرسى وتلقى بالملابس فوق السرير، وأنا اتلقاها بلهفة وأبحث عن ثوبى الثمين بينها، وأخيرا ألقت أمى بالثوب، كانت رائحته غريبة، أخبرتنى أمى أنها رائحة «النفتالين»، أخذته منى ونظرت إليه بدقة ثم نظرت إلى قائلة: لقد صغر عليك الفستان، سأعطيه لـ «نادية» وسأشترى لك آخر.

لم أفهم ما تعنيه أمى فنظرت إليها بغضب وقلت لها: لقد قلت لى أن الصيف قد أتى، إعطنى فستانى، وأخذت أضرب الأرض بقدمى الصغيرة ودموعى تنساب لتعبر عن قهر بالغ.

أخرجت أمى زفيرا طويلا ولم تتكلم، فقط وضعته على جسدى الصغير قائلة: أنظرى سيكون صغيرا عليك.

كانت أمى حريصة أن تصنع لى فستانا آخر قبل أن تتخلص من ذلك القديم، فأخذت تتطلع فى المجلات، حتى إختارت لى تصميما ثم قامت بحياكته، كانت أمى بارعة بحق فى هذا المجال، كان الثوب الجديد رائعا، إلا أن وداع الثوب الأول كان صعبا على بالتأكيد، وعندما جاء الشتاء، راقبت أمى وهى تضع فستانى فى الخزانة وقمت بشئ فى غاية الغرابة، لقد كنت أجلس بالساعات أمام الخزانة كى أحرس ثوبى الجديد حتى لا يصغر على كما حدث للثوب الأول.. هكذا هدانى عقلى الصغير وأعتقد الآن أننى كنت محقة.

أمر آخر ظل يشغلنى للغاية، فقد كنت فى تلك السن أجلس فى السيارة وهى تطوى الطريق، وتكاد رقبتى الصغيرة لا تهدأ من مراقبة أعمدة الإنارة و الأشجار المصطفة على جانبى الطريق واسأل أبى فى براءة: لم تتراجع هذه الأشياء عندما نسير بالسيارة؟

حاول أبى كثيرا أن يقنعنى أننا من يتقدم ولكنها ثابتة لا تتراجع، فلا يمكن لهذه الاشياء أن تتحرك، حاولت أن أستوعب ما قاله أبى ولكن لم أستطع، وظل عنقى يودع الأشجار والأعمدة حتى تختفى عن ناظري .. وأعتقد الآن أننى كنت محقة أيضا.

عندما أنظر الآن إلى بلدى مصر وأرى كل السيارات تتخطاها وهى تتراجع يسيطر على الحزن، وأدرك أن جزءا من الكون يمكن بالفعلِ أن يتراجع، و لكن لم يعد عنقى يؤلمنى، نظرى هو الذى كلّ من متابعة السيارات التى تطوى الطريق وتودعنا وهى مشفقة على بلد السبعة آلاف عام.

وكنت محقة عندما جلست أراقب ثوبى فى الخزانة كى لا يضيق، بينما نحن لا نشغل بالنا بمستقبل ولا نخشى أن تضيق علينا ثيابنا، لن تأتى أمى بثياب جديدة، لقد نضجنا بما يكفي لأن نعتمد على أنفسنا.

لا يصح لبلد المئة مليون أن تنتظر فوانيس رمضان القادمة من الصين كل عام، لا يصح أن نكرر الخطأ مرة و مرتين وثلاث ولا نتعظ أبدا، لا يليق أن ندرك فجأة أن الشتاء قد حل وتغرق شوارعنا فى «شبر ميه» كالعادة، أو أن الصيف قادم ولم نستعد بحلول لمشكلة إنقطاع التيار الكهربائي.

مصر تستحق أفضل من ذلك، فلم يبخل علينا الإله الكريم بشئ، ماذا ينقصنا لنتقدم او لنتساوى مع غيرنا؟ رجاء راقبوا ملابسكم.